

فهرس

ما اشتمل عليه المجلد وكلها من [illegible] ره

مختصر النخبة لملا محسن الفيض [illegible]

رسالة التطهير او زادا من النخبة

فهرست مصنف ملا محسن ره

مختصر الفهرست المصنف ره

افاده مجابه [illegible] في كلمه [illegible]

رسالة المشواق [illegible] في ما معنى اصطلاح الصوفية نظما ونثرا [illegible]

رسالة صدر [illegible] في [illegible] اهل التصوف

فهرست ما جمعه [illegible]





هو ثقتي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي طهر قلوب اوليائه من رذائل الاخلاق تطهيرا ونور سرائرهم بنور معرفته
ومحبته تنويرا وصلى الله على محمد واهل بيته المعصومين وسلم تسليما كثيرا كثيرا اما بعد
فهذه رسالة في بيان كيفية تطهير السر من الرذائل وتنويره بالفضائل افردناها من كتابنا
الموسوم بالمحجة بالتماس بعض الاخلاء ممن كان له بذلك مزيد اعتناء وسميناها بالتطهير
لتطهيرها القلوب من رجس الذنوب والاهواء مقدمة الطهارة طهارتان طهارة
الباطن وطهارة الظاهر وطهارة الباطن اما من جريمة الجوارح او ذميمة القلب او شغل
السر بما سوى الله عز وجل ثم ان كانت عن قبيح ففرض والا فنفل وطهارة الظاهر اما من الخبث
او النفث او الحدث ثم ان كانت لواجب مشروطة بها ففرض والا فنفل وورد الطهور نصف
الايمان وكان النصف الاخر هو العمارة بالطاعة ظاهرا وباطنا والباطن هو الاصل والاهم
فالسلف كانوا يبالغون فيه ويشتغلون عن دقايق عيوبه ولكن لطهارة الظاهر اثر في
تنوير الباطن كما يصادف عند اسباغ الوضوء وساير الاعمال الظاهرة لارتباط الملك
بالملكوت ومن ثمة تصدق رؤيا من اعتاد الصدق والغرض من هذه الرسالة بيان طهارة
الباطن وموجباتها خاصة ولنبدأ اولا بذكر الموجبات ثم نذكر كيفية التطهير منها وبالله

التوفيق باب جرائم الجوارح وهو ما يخالف حكمه تعالى من فعل او ترك وينقسم
الى حقه تعالى وحق العبد وحق العبد اغلظ لانه لا يترك والى كبيرة وصغيرة وتكفر
الصغيرة باجتناب الكبيرة والكبيرة ما اوجب الله عليه النار وفي بعض الاخبار انها
سبع قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربا والتعرب بعد الهجرة وقذف
المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وزيد في غيره الاشراك بالله والاياس من
روح الله والامن من مكر الله والسحر والزنا واليمين الغموس الفاجرة وشهادة الزور و
كتمان الشهادة وشرب الخمر وترك الصلوة متعمدا او شيء مما فرض الله ونقض العهد و
قطيعة الرحم وفي ثالث السرقة واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
من غير ضرورة واللواط والسحت والقمار والبخس في الكيل والوزن ومعونة الظالمين
والركون اليهم وحبس الحقوق من غير عسر والكذب والكبر والاسراف والتبذير و
الخيانة والاستحقار لاولياء الله والاستخفاف بالحج والاشتغال بالملاهي والاصرار على
الصغائر من الذنوب والاصرار هو ان لا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة وانما كبر لانه
سبب تراكم الظلمة ومثله الاستحقار كان يقول طوبى لو لم يكن غير ذلك وورد انه لا يغفر
ورضا بان حلمه تعالى وستره فانه سبب الامن من مكره عز وجل والاظهار فانه يؤدي الى
ذنب اخر كهتك الستر وترغيب الغير وورد المذيع بالسيئة مخذول والمستتر بها مغفور
والطهارة من الجريمة اما بالتوبة وحدها او مع التدارك او الحد او التعزير او كليهما
او الجميع وذلك بحسب اصناف الجرائم باب التوبة وهي تبرئة القلب عن الذنب

والرجوع من البعد الى القرب وورد التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهي فرض في كل حال
وعلى الفور وجدواها حبه تعالى والتوفيق على الطاعة وحلاوتها وقبولها والعافية و
الرزق وقضاء الحوائج وهي مقبولة مع تحقق شروطها وهو ان تكون لله سبحانه لا لمال
او جاه او خوف من سلطان او عدم اسباب وان يندم اما الندم فغير مقدور وهو التوبة
حقيقة وان يعزم على عدم العود وحقها ان يعترف فورد الاعتراف بالذنب كفارة له
ويتدارك الفرائض ويرد المظالم ويذيب اللحم النابت من الحرام بالحزن ويذيق النفس
مرارة الطاعة كما اذاقها حلاوة المعصية ويغسل ثيابه ويغتسل ويصلي ما اراد في موضع
خال ويضع الوجه على الارض والتراب بدمع جار وقلب حزين وصوت عال ويذكر الذنوب
واحدا واحدا ويلوم النفس ويوبخها ويرفع يديه حامدا مصليا داعيا مستغفرا و
الطريق اليها ذكر ما ورد في فضلها وقبح الذنب وشدة العقوبة وضعف النفس عن
الاحتمال وشرف الاخرة وخساسة الدنيا وقرب الموت ولذة المعرفة والمناجاة
الممتنعة مع الاصرار وخوف الاملاء بعدم الاخذ الحالي والاستدراج بالاحسان و
قلع اسباب الاصرار وهي الغرور وحب الدنيا وطول الامل بما ياتي **باب التدارك**
وهو في حقه تعالى القضاء والكفارة فيما يوجبهما من ترك الصلوة والصيام وغيرهما
والتسليم لاقامة الحد والتعزير فيما يوجبهما من الزنا واللواط وشرب الخمر والسرقة
ونحوها ان ظهرت عند الحاكم وثبت لديه بشرائطها المذكورة في محلها والاحب ان يستر
ويتوب عنها من دون اظهار وينيب الى ربه بالتضرع والاستغفار وفي حق العبد رد المال

الى المالك او الوارث مبالغا في التبليغ ان امكن والا فالعزم عليه او التصدق عنه و
تسليمه للحد والتعزير في مثل القذف والسب وعرض الاقتصاص في جناية النفس والطرف
او الدية او الاستعفاء في الجميع والارشاد في الاضلال وعند العجز فتكثير الحسنات بحسب
المظالم وفي نحو الغيبة والسب والايذاء فالاستعفاء مع البلوغ اليه والاستغفار له
مع عدمه او الذكر المنفصل مع الاعتذار الا ان يزداد التاذي بالاظهار فالمبهم تحاشيا
عن ذنب اخر وينبغي المبالغة في الاستعفاء بالتلطف والتودد والاحسان فان عفي والا
يحاسب ويجبر بحسنة في مقابلته وكذلك يفعل لو كان ميتا او غائبا مع الاستغفار له
وفي حق الله تعالى فورد اتبع السيئة بالحسنة تمحها فيمحو سماع الملاهي بسماع القرآن و
القعود في المعصية بالاعتكاف والقتل بالاعتاق والغيبة بالثناء والغصب بالصدقة
الى غير ذلك ان الحسنات يذهبن السيئات **باب ذمائم القلب** وهي الاخلاق
السيئة المائلة عن الوسط العدل الذي هو الصراط المستقيم في الدنيا اما الى الافراط
كالشره في القوة الشهوية والتهور في الغضبية والجربزة في العقلية او التفريط كالخمود
والجبن والبله فيها وتنقسم على امهات مهلكات كحب الدنيا والشح المطاع والهوى المتبع
والاعجاب بالنفس ومتشعبات منها كالغضب والحقد والحسد والكبر والغرور والرياء
والنفاق والبخل والسرف والحرص والاصرار والكفران والامن واليأس والجحود
والقسوة والجهل والحمق والخرق والعجلة والجزع والمكر والحمية والخلم وغير ذلك
والتطهير من كل منها بتحصيل ضده المحمود كالعفة والشجاعة والحكمة التي هي اوساط الاول

وقتي بالعدالة والزهد والكرم والبصيرة الرافعة للاشتباهات والرضا والعفو والتسليم و
التواضع والانتباه والاخلاص والسخاء واستواء السر والعلانية والتوكل والتوبة و
الشكر والخوف والرجاء والتصديق والرأفة والعلم والفهم والرفق والتؤدة والصبر
وسلامة الصدر والانصاف والحياء التي هي بازاء تلك الفروع وذلك بان يتذكر آفات
تلك الرذائل وما ورد في ذمها ومدح اضدادها المحمودة وتكلف النفس على الطرف المقابل
بالافعال المستجلبة له بالاعتياد حتى وقفت على الاعتدال والرذائل يجر بعضها بعضا
وكذا الفضائل ولنأت بجملة من اصول المطهرات

باب الصبر

وهو ثبات
باعث الدين في مقابلة باعث الهوى فعلى الشاق كالعبادة والمكروه كالمصيبة صبر
مطلقا وضده الجزع والهلع وعن الشهوتين عفة وضده الشره وفي الغنى ضبط
النفس وضده البطر وفي الحرب شجاعة وضده الجبن وفي كظم الغيظ حلم وضده
الغضب وفي النوائب سعة الصدر وضده ضيقه والضجر والتبرم وفي اخفاء الامر
كتمان وضده الاذاعة وفي فضول العيش زهد وضده الحرص وورد الصبر رأس الايمان
وجدوا سهولة العبادة وتوفية الاجر بغير حساب ويكتب له على المصيبة ثلثمائة
درجة وعلى الطاعة ستمائة وعن المعصية تسعمائة وحقه ان يكون لله عز وجل لا
لحمية ورياء ونحوهما وان يصون النية في الطاعة عن الرياء والاداء عن التكاسل
والثواب عن الافشاء ويتحمل في المصيبة ممكن المجازاة بترك المكافاة قولا وفعلا وفي
غيره بترك الجزع والشكاية الى غير الله واستمرار العادة في الطعام واللباس اما الشكاية

الى الله وسؤاله الرفع فحسن واما التألم وجريان الدمع فلا يدخل تحت الاختيار ولا
ينافيه والكمال ترك ما يشغل عنه تعالى والطريق اليه تقوية باعث الدين وتضعيف
باعث الهوى بالمجاهدة والرياضة وذكر قلة قدر الشدة ووقتها واضرار الجزع ثم
ان كان بتعب قوي فتصبر وان كان بيسير فصبر وان كان ذا جهد فرضا وان كان
بتلذذ فشكر وهو بالغيبة عن حظوظ النفس والشهود معه تعالى وعدم التمييز بين
الالم واللذة

باب الحلم

وهو الصبر على كظم الغيظ وضده الغضب وهو
غليان دم القلب لطلب الانتقام ومحموده الاعتدال وهو الضبط تحت الشرع
والعقل والتفريط مذموم كالافراط فورد اشداء على الكفار ولا تأخذكم بهما رافة
في دين الله وقلعه في زوال ما استغني عنه ممكن لا ما احتيج اليه كطعام يسد جوعته و
ثوب يستر عورته وبيت يواريه وكتاب يطالعه لصعوبة تفريغ القلب عن حبها الا لمن
غلب عليه التوحيد وفيه الكسر بان لا يظهر الاثر وسببه الكبر والعجب والمزاح و
الاستهزاء والايذاء والخوض في الفضول وعلاج كل في موضعه وبالاجمال التوضي و
القعود والاتكاء والاضطجاع والصاق الخد بالارض والاستعاذة والاستعانة به
تعالى والعلم بثواب الحلم والتحلم فورد والكاظمين الغيظ اي المتحلين من كف غضبه كف الله
عنه عذابه وشدة غضبه تعالى وقدرته وفضيحته في الاخرة وتشبه الحليم بالانبياء و
الاولياء عليهم السلام والغضوب بالسبع الضاري وقبح هيئته وانتقام المغضوب عليه
وحدوث الذنوب كاخذ اللسان في الفحش والسب والجوارح في الضرب والجرح والقتل

والقلب في الحقد وهو ذميمة فاحشة فورد المؤمن ليس بحقود وعلاجه قلع الغضب وذكر
ما ورد في العفو مثل والعافين عن الناس وما ارتكبه الحقود من مكروه كترك الاعانة
في الحاجة والدعاء والوعظ والرفق أو حرام كالشماتة والاعراض والاهانة والغيبة
وترك صلة الرحم وقضاء الحق والنصيحة **باب النصيحة** وهي ارادة بقاء النعمة
على المسلم ما له فيه صلاح وضدها الحسد وهو ارادة زوالها عنه ما له فيه صلاح
فان اشتهى الصلاح فغيرة وان اراد مثلها لنفسه دون الزوال عنه فغبطة ومنافسة
والحسد حرام لانه كراهة نعمة تعالى وقضائه وراحة المسلم وورد الحسد يأكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب ويدعو الى المعاصي كالتملق والغيبة والشماتة والى التعب
في الدنيا والعقاب في الاخرة بلا نفع بل ينفع المحسود بالدنيا المضرة العدو وفي الاخرة
لطلب المكافاة والى عمى القلب والخذلان بخلاف الغيرة فورد اتعجبون من غيرة سعد
وانا اغير منه والله اغير منا ومن غيرته حرم الفواحش والغبطة فورد وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون فهي تتبع ما غبط فيه حرمة وكراهة واباحة ووجوبا وندبا وسبب الحسد
اما خبث النفس وهو داء مزمن لانه جبلي او الرغبة في نعمة الغير كالرياسة او خوف
فوت المقاصد كما في الضرة او العداوة او التعزز وكراهة ترفع الغير او التكبر
او التعجب برجحان من ساواه فمن ثمة كثر بين الاقارب وعلماء الدنيا لكثرة تحتمها
فيهم دون علماء الاخرة ونزعنا ما في صدورهم من غل وعلاج كل ضده وذكر
الافات المذكورة وما ورد فيه ووجوب موالاة المؤمن ورعاية حقوقه وعظم

قدره

قدره والتعاون وبركة الجماعة **باب حب الخمولة** وهو فضيلة عظيمة
فورد رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وضده حب الجاه ولو
اتهم بلا طلب فلا باس وانما المذموم حبه تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا واصله انتشار الصيت وحقيقته ملك القلوب الموصل الى
المقاصد وهو اشهى من المال فتحصيل الغرض به ايسر مع انه مامون عن نحو السرقة
والغصب ونام من دون تعب ومطاع بالطوع فحرام ان كان بارتكاب ذنب كالكذب
والخداع باظهار انه عالم او ورع او شريف وهو بخلافه وبيع العبادة فجعلها وسيلة
الدنيا خيانة والا فباح اجعلني على خزائن الارض الا قدرا يعين على الطاعة كاستمالة
قلب خادم يتعهد او رفيق يعاون او سلطان يدفع الشر فمستحب او واجب وفيه افات
كالنفاق واضطراب القلب لشغله برعاية القلوب وحفظه ودفع الحساد وسببه
طول الامل وخوف الافة واستدعاء الطبع الكمال لتحقق الطبع الربوبي في الانسان كالسبعي
والبهيمي والشيطاني فيحب الاستيلاء بلا استرقاق ان امكن كما في الاجساد الارضية ثم
بالاستمالة كما في القلوب ثم بالاطلاع كما في العلوم وعلاجه ذكر افات الدنيا وخساستها
وانه كمال وهمي يزول بالموت وفيه التشبه بالسباع والشياطين والبهائم اما الحقيقي فمعرفته
تعالى ومحبته وما يعين عليها لبقائه بعد الموت وفيه التشبه بالانبياء والملائكة و
العلاج الاقوى القناعة والاغتراب اما الاعتزال في الوطن فلا يخلو عن حب المنزلة
الذي يرسخ في القلوب بعزلته لمعرفة الناس به ثم الاولى التسوية بين المدح والذم في

المساءة والفرح ويعرف بتسوية المادح والذام في استثقال جلوسهما والفرح بسرورهما
والغم بمصيبتهما ونحوه ثم حب المدح وكراهة الذم دون اظهار قول وفعل ثم باظهارهما
وحب المدح كحب الجاه حرمة واباحة ونفعا وضررا وسببه الشعور بكمال النفس و
الاستيلاء على المادح واستمالة قلوب السامعين فيتقوى من المعتبر والمتوقع وفي
الملاء وعلاجه علاج حب الجاه وعلمه بان الصفة الممدوح بها ان فقدت فاستهزاء
وان وجدت فالدنيوية كالوهمي والدينية موقوفة على الخاتمة وسبب كراهة الذم
نقائض المذكورة وعلاجها العلم بان الصفة المذموم بها ان وجدت فتبصير للعيوب وغنيمة
الفرح والشغل بالازالة وان فقدت فكفارة الذنوب وفيه الشكر لله تعالى والترحم
عليه حيث اهلك نفسه وورد اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون حيث كسروا سنه
صلى الله عليه وآله وسلم **باب التواضع** وهو الوسط بين التكبر والتخاسس
وورد ما تواضع احد الا رفعه الله وانه الشرف والتكبر هو اتباع الكبر وهو ان يرى
نفسه فوق غيره في صفة الكمال فيحصل به نفخة وآثاره الترفع في المجلس والتقدم في
الطرق والاختيال في المشي وقيام الناس بين يديه والتسير راكبا مع المشاة من غير
علة وترك الخروج الا بشخص عقبه والاستنكاف من عمل البيت وحمل السلعة
واحتمال الاذى ولباس الدون والغضب على من لا يبدأ بالسلام والاهتمام بعدم
اصابة الخصم المناظر والانكار عليه وآفاته منازعة تعالى وبغضه وعمى القلب و
الذلة والبعث على الذمائم كتغيير الخلق وجحد الحق والحجب عن الفضائل كالتواضع و

الحلم والنصيحة والامر بالمعروف ثم التخاسس كتأخر العالم عن الخفاف مذموم ايضا
والتواضع معه بعدم الاستحقار واظهار البشر والرفق واجابة الدعوة والسعي في
الحاجة لكن التكبر اخس وسببه العجب ويطلق مجازا لوجود آثاره على المنبعث من غيره
كالحقد والحسد والرياء ويختص هذا بالملاء وعلاجه قلع العجب وهو استعظام النفس
وخصالها التي هي النعم مع الركون اليها ونسيان الاضافة اليه تعالى والامن من الزوال
فمن رأى النعمة منه تعالى وفرح من حيث انها منه وخاف على الزوال لا يكون معجبا وهو
غير الادلال فهو عجب مع رؤية حق النفس عنده تعالى فورد ان المدل لا يصعد من عمله شيء
ويعرف بالتعجب عن رد دعائه واستقامة حال مؤذيه وغير الكبر لكونه اثره واستدعائه
المتكبر عليه وآفات العجب الهلاك فانه من المهلكات ونسيان الذنوب واستحقارها
وترك التدارك وتفقد آفات العمل على زعم انه مغفور والامن من مكره تعالى و
الاستنكاف من التعلم والاتعاظ وتزكية النفس وسببه خبث الطبع والجهل بالحقائق
واعتقاد كمال النفس وعلاجه قلع السبب بالنظر في حقارة النفس فاولها النطفة و
آخرها الجيفة وما بينهما حمالة العذرة وفي احوالها الحاجة كالمحن والشدائد وفي
اعمالها فاجرة اجير يعمل طول النهار ويحرس طول الليل درهمان وانما يعطي المال
الخسيس لا استخدام على الدوام والالقاء في الاخطار وفي كرمه تعالى بالتوفيق وعلى
الثواب المخلد على ساعة من العمل المعيوب وبمعرفة ان الكمال الدنيوي وهمي والديني
نافيه فالعلم النافع ما يزيد خوفا منه تعالى ولا عبرة بغيره وكل عمل دونه فهو شرط له

وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وايضا فالاطلاع على الذنوب الباطنة صعب والخاتمة
مستورة والمعصية المستعقبة ندما خير من الطاعة المستعقبة عجبا لاضمحلالها
ولا يصلح النسب للتعويل فلا انساب بينهم يومئذ وهو تعزز بالغير ولا الجمال فالاعتبار
للباطن والقلب وهما مملوان بالاقذار والرذائل ولا المال والقوة والاتباع حتى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة

باب الفقر

وهو فقد ما يحتاج اليه فان
كان ضروريا فمضطر والا فان فرح وكره الزائد على الضرورة فزاهد وان لم يكره
ولم يرغب فراض وان ترك الطلب مع ان الوجود عنده احب فقانع وان رغب و
تركه للعجز فحريص كالساعي والا على تسوية الوجود والعدم فهو استغناء دون الغنى
لاختصاصه به تعالى وهو المراد بما ورد في فضل الفقر واما المستعاذ منه فمحمول
على الاضطرار والشاغل عن الله مذموم دون غير الشاغل فقرا كان او غنى والفقر
ابعد عن الخطر والانس بالدنيا والقدرة على الشهوة وطول الحساب والزهد ولا
يعارض بكون الغناء من اخلاق الله لان ذاك ليس بالاسباب والاعراض ولا بالقدرة
على العبادات المالية لانها انما توجب الثواب لترك الدنيا كالتوبة لترك الذنب
وايضا فان الغنى غنى النفس والاستغناء عن الشئ خير من الاستغناء به وحق الفقر
ان لا يكره بل يتقلد المنة من الله تقلد المحجوم من الحاجم ويستر بالتجمل والتعفف ولا
يتواضع للغني لغناه بل يترفع عليه ولا يتوانى في العبادة ويتصدق بالفاضل ويستقرض
على الله تحسينا للظن به لا تعويلا على السلطان ويكشف الحال للمقرض ولا يخدع بالمواعيد

ولا يسال النعمة الشكاية من الله تعالى واذلال النفس المؤمنة لغيره وايذاء المسؤول
فربما يعطي حياء الا لضرورة مهلكة او ممرضة لمن عجز عن الكسب ولنذكر اداب الاخذ

باب آداب الاخذ

وهو ان يعلم ان الله اوجب صرفه اليه ليكفى مهمته فيتجرد
للعبادة فيشكر الله ويشكر المعطي فيدعو له ويثني عليه مع رؤية النعمة منه تعالى فورد
من لم يشكر الناس لم يشكر الله وان كان معروفا كافاه بما يستطيع ولو بالثناء والقول
الجميل فان ضعف كان شكورا ومن شكر كان كريما ويستر عيوب صاحب العطاء ولا
يحقره ولا يذمه ولا يعيره بالمنع اذا منع ويفخم عند نفسه وعند الناس صنيعه بحيث
لا يخرجه عن كونه واسطة لئلا يكون مشركا وان لا يسال من غير حاجة فورد انه
يضطره الى السؤال من حاجة بل يستعفف من السؤال ما استطاع فانه ذل في الدنيا
وفقر معجل وحساب طويل يوم القيمة وان يتوقى مواقع الريبة والشبهة في اصله
ومقداره فلا ياخذ من لا يحل ماله ولا الزيادة على القدر المباح له فالعزيمة قوت يوم
والرخصة قوت سنة ولا يسال على رؤس الملاء ممن يستحيي الرد ويتورع العالم من اخذ
الزكوة ما لم يضطر اليه تنزيها النفس عن الاوساخ وان يستر الاخذ بنية انه ابقى
لستر المروة وكشف الحاجة والتعفف واسلم لقلوب الناس والسنتهم من الحسد و
سوء الظن والغيبة واعانة للمعطي على الاسرار واصون لنفسه عن الاذلال وعن
شبهة الشركة فان الحضار شركاؤه فيها او يظهر بنية الاخلاص والصدق والسلامة
عن تلبيس الحال واسقاط الجاه والمنزلة واظهار العبودية والمسكنة والتبري عن الكبر

واقامة سنة الشكر وغير ذلك فانه يختلف باختلاف النيات والاحوال والاشخاص
فليراقب ذلك فانه موضع الغرور **باب الزهد** وهو عزوف القلب عن الدنيا
الى الاخرة طوعًا لا يعبأ باليد وهو ثمرة العلم المقصود لذاته والفراغ للعبادة وحلاوتها
وتعظيم قدرها ومحبة الله فانها لا تحصل الا بدوام الذكر والفكر المتعذرين مع الشغل
بالدنيا والدنيا هي الحالات التي قبل الموت والاخرة هي التي بعده لكن العبادة وما لا بد
منه فيها كالكسب معدود من الاخرة لانها لها ولخروجها عما جمع في قوله عز وجل انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فهي الدنيا بجميعها
ومتاعها ما جمع في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة
الدنيا والله عنده حسن المآب والشغل بها حب حظوظها باطنا وتحصيلها ظاهرا
وعلاج حبها معرفة الرب والنفس وشرف الاخرة وخساسة الدنيا والمنافاة بينهما
وادنى الزهد باعتبار نفسه ان يجاهد فيه لميل النفس الى الدنيا وهو تزهد ثم ان يتنفر
عنها فهو زهد ثم عدم الميل والتنفر ويعرف بتسوية سرقة ماله ومال غيره ثم عدم
الاعتبار بزهده وباعتبار ما منه من خوف النار ثم من الرجاء الى الجنة لاقتضائهما
المحبة ثم من دفع الالتفات الى ما سواه تعالى وباعتبار ما فيه في المال دون الجاه
وهو كالتوبة عن بعض الذنوب ثم في كليهما ثم في جميع ما سواه تعالى وباعتبار الحكم الفرض
وهو في الحرام ثم السنة وهو في الشبهة والمكروه ثم النفل وهو في فضول المباح بخرج

عنه القصد الى الكسب للذة دون العدة على العبادة كامر لانها عبادة فورد العبادة
سبعون جزءا افضلها طلب الحلال وينافيه الادخار ان زاد على قوت السنة الا لمن لا
يكسب ولا يأخذ من الايدي والاولى المبالغة في التشديد تحاميا عن الانس بالدنيا و
طول المكث للحساب والحبس عن الجنة واللوم والتعيير والحرمان عن الدرجات العالية
فورد الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله **باب السخاء** وهو ان يعطي
ما يجب شرعا ومروة مانع الشرعي البخل وحبذا الابتلاء في حبه تعالى وترك الدنيا
وظهور المراتب فيه وتنقية الباطن عن البخل وتحليته بالشكر والقرب من الله والجنة
والبعد من النار واستحقاق المحبة من اهل السموات والارضين وتحصيل الاخرة و
الفتوة بالضيافة والهدية والاعانة ودفع الغيبة والعداوة والهجاء ببذله للشعراء
والطامعين والاستخدام لتدبير المعاش لتفريغ العبادة ببذله لاهل الخدمة وابناء
الذكر وتحصيل بركة الدعاء في نحو المسجد والجسر والرباط والحوض والبئر الى غير
ذلك مما لا يحصى ويحصل بتعلم اسباب الحرص كحب عين المال وهو مرض مزمن والشهوات
وطول الامل وخوف الفقر وقلة الوثوق بمجيء الرزق وهذا الولد فورد الولد مبخلة و
بالتوسط في النفقات وبمعرفة عز القناعة والتامل في ذم البخيل ومدح السخي وما ورد
فيها واحوال الانبياء والاولياء واختيار التشبه بهم لا بالمتشبهين من الكفار والحمقى و
التسخي وخداع النفس بالصيت والمكافاة ثم ازالة الرياء بعد الاعتياد وكثرة ذكر الموت
والاعتبار بالسالفين وزيارة القبور والاصل فيه الصبر وقصر الامل والعلم بآفات المال

وهو الانفعال الى المهلكات كالكبر والكذب والعداوة وحب الدنيا واقتحام الشبهة
والحاجة الى الناس والشغل عن الطاعة بالكسب والحفظ ودفع الحساد مع احتمال
المشاق والسخاوة تفارق الايثار بانه بذل مع الاحتياج وهو الافضل فهو من ثلث
خصال يستكمل بها الايمان فورد ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة و
التبذير بانه حيث يجب الامساك وهو حرام فورد ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
لكن البخل اخس والشح بانه مع الكراهة والمروة بافعال ترك المضايقة بالمحقرات
فيختلف باختلاف الاشخاص كالغني والفقير والقريب والاجنبي والجار والاهل و
الضيف والميت فما يستقبح في احدهم لا يستقبح في الاخر ولنذكر اداب المعطي

باب اداب المعطي

وهو ان يعلم ان الانفاق ابتلاء في دعوى حبه تعالى
وترك الدنيا وازالة لصفة البخل وشكر للنعمة فلا يقتصر على الواجب بل يراقب
مواقيت الحاجات ومراسم الخيرات فيصرف الفاضل عن الحاجة الى وجوه البر مهما
ظهرت بل يداوم على الحق المعلوم الذي يفرضه في ماله يعطيه في اليوم او الجمعة او الشهر
قل سه
دائما او اكثر وسئل الصادق عليه السلام وكم يجب الزكوة من المال فقال اما الظاهر ففي
كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستاثر على اخيك بما هو احوج منك و
ان لا يحوجه الى السؤال فورد انه مكافاة لوجهه المبذول ومثل لما اخذ منه وليس
بمعروف وان يعجل الاداء مبادرة في الاثمار ومسرة للمستحق وتخلصا عن طروق الافات
ويعين لغير الموقت وقتا فاضلا كرمضان وسيما عشر اخره وذي الحجة وسيما عشر اوله

والغدير ويسر في المستحب بحيث لا يدري شماله ما يعطي يمينه فورد صدقة السر افضل
من العلانية وهي تطفئ غضب الرب ويظهر في الواجب وحيث سئل في ملاء معتصما
من الرياء وحيث امنه وقصد الترغيب فورد ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويعطي وهو صحيح شحيح يامل البقاء ويخشى الفاقة و
يستصغر الاعطاء ليعظم عنده تعالى وهو يذكر التوفيق والثواب ويعطي الاجود و
الاحب والابعد عن الشبهة فورد ويجعلون لله ما يكرهون لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون انفقوا من طيبات ما كسبتم ويخفيه ان قدر فورد اذا اعطيت فاخفه
وتقبل يده بعد الاعطاء لانه يقع في يده تعالى اولا ويلتمس الدعاء من الاخذ لان دعاه
يستجاب فيه ويصرف الى من يكثر باعطائه الاجر بكونه متقيا او عالما او صادقا
يرى النعمة منه تعالى ساترا للحاجة محصورا في سبيل الله ولكن يرفع اهل العلم والايمان
من الزكوة الواجبة والصدقات لانها اوساخ الاموال فورد ايحب احدكم ان يغسل
بدنه ثم يصبه على اخيه المؤمن ان وسخ الذنوب اعظم من وسخ البدن فيوسع عليهم
بالهدايا والصلات ويبدأ بمن يعول ثم الاقرب فالاقرب والاهم فالاهم وافضلها
على ذي الرحم الكاشح لمخالفة الهوى فورد لا صدقة وذو رحم محتاج الصدقة بعشرة
والقرض بثمانية عشر وصلة الاخوان بعشرين وصلة الرحم باربعة وعشرين و
يتصدق في كل يوم ويباكر بها ليبادر بها البلاء ولا يرد السائل الا بلطف فورد اكرموا
السائل ببذل يسير او برد جميل اطعموا ثلثة وان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا

فقد اتهم حتى يمكر ويغتنم السؤال سيما من رق له القلب فهو علامة صدق السائل ويبقى
الظن بنفسه عند فقده ولا يحتقر ما عنده فورد لا تستحيوا من اعطاء القليل فان الحرمان
اقل منه وورد افضل الصدقة جهد المقل ولا يملك ما تصدق به اختيارا ويتيمم صدقة
الغير فورد انه احد المعطين ويجتنب المن والاذى فورد لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والمن ان يرى نفسه محسنا ويعرف
بقوة استبعاد جناية القابض بعد العطاء والمحسن هو القابض لايصاله الى الثواب
والانجاء عن العقاب وكونه نائبا عنه تعالى وهو حق له عز وجل احال عليه الفقير
لغناه لما وعده من الرزق والاذى التعيير والتوبيخ والقول السيء والقطوب والاستخدام
وهتك الستر والاستخفاف وسببه استكثار العطاء والتكبر على القابض الناشئين
من الجهل برجحان رضاه تعالى على خسيس فان ونسيان فضل الفقير

باب الرضا

وهو ترك الاعتراض والسخط ولا ينافيه تحصيل الاسباب ولا الدعاء بشرط الصلاح
قلبا وجدواه في الحال فراغ القلب للعبادة والراحة من الهموم وفي المآل رضوان الله
والنجاة من غضبه فقد قال سبحانه من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليطلب
ربا سوائي والطريق اليه ان يعلم ما قضى الله تعالى له فهو الاصلح بحاله وان لم يبلغ
علمه بسره ولا مدخل للهم فيه ولا يتبدل القضاء به فان ما قدر يكون وما لم يقدر
لم يكن وحسرة الماضي وتدبير الآتي يذهبان ببركة الوقت بلا فائدة وتبقى تبعة السخط
عليه بل ينبغي ان يدهشه غلبة الحب عن الاحساس بالالم كالعاشق والحريص وان

يهون عليه الالم بجزالة الثواب الشدة كالمريض والتاجر المتحملين شدة الحجامة والسفر
فيفوض امره الى الله ان الله بصير بالعباد

باب الشكر

وهو عرفان النعمة من
المنعم والفرح به واستعمالها في طاعته وجدواه استدامة النعمة واستزادتها وهي
اما دنيوية كالخلقة السوية والملاذ الشهية وصرف المفاسد والمضار واما دينية
كمعرفة الائمة المعصومين عليهم السلام والتوفيق على الطاعة والعصمة عن المعصية
وهي اعظم لايصالها الى السعادة الابدية والانجاء عن الشقاوة السرمدية واشتراك
الكفار في الدنيوية واغتنام الابرار زوالها وطلب الاحصاء توقع المحال وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها والطريق الى الشكر المعرفة والتفكر في صنايعه تعالى والنظر الى
الادون في الدنيا والى الاعلى في الدين ويشكر في المصائب على ان لا يصيب اكبر منها
وان لا تكون في الدين وان تعجل عقوبته ولا تدخر للاخرة وانها كانت آتية ففرغ
منها وان ثوابها خير له وانها تنقص من القلب حب الدنيا فهي في التحقيق نعم اذ لا
تخلو عن تكفير الخطيئة او رياضة النفس او رفع الدرجة

باب الرجاء والخوف

وهما خاطران فلا تكليف الا في مقدماتهما مبنيان على انتظار ما يستقبل فالمستغرق
بذكره تعالى يفقدهما لكونه ابن الوقت والرجاء الفرح لانتظار محبوب فان حصل اكثر
اسبابه فالاصدق اسم الرجاء كترقب الحصاد ممن القى بذرا جيدا في ارض صالحة يصلها
الماء وان فقد فالغرور والحماقة كالملقي في غير صالحة لا يصلها الماء وان شك فيها
فالتمني كما اذا صلحت الارض ولا ماء وورد ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا

في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والاحمق من اتبع نفسه وتمنى على الله والرجاء لابد منه
فهو يبعث على الطاعة ويهون احتمال المشقة والقنوط ضلال ومن يقنط من رحمة ربه
الا الضالون واليأس كفر ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والطريق اليه
ذكر سوابق فضله من دون شفيع وما وعد من جزيل ثوابه من دون استحقاق وبالنعم
بما يفيد الدارين من دون سؤال وسعة الرحمة وسبقها الغضب ولا تقنطوا من رحمة
الله انا عند ظن عبدي بي والخوف الم لانتظار مكروه من سوء الخاتمة او السابقة او
المعاصي او من السؤال او العذاب او فوت الجنة او نحوها ويؤثر في البدن بالهزالة
والصفرة والضعف والبكاء واذا كمل يؤدي الى الجنون والموت وهو شهادة لكن الفضل
لمن عاش وجاهد ومن غلب عليه خافه كل شيء ولا بد منه فهو يزجر النفس عن المعصية
وينفي العجب عن الطاعة والامن خسر ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون والطريق
اليه النظر في صفاته تعالى وافعاله انما يخشى الله من عباده العلماء وذكر الذنوب والخصوص
وشدة العذاب وضعف النفس عنه وما ورد فيه ثم ان خاف استيلاء العادة واظب على
تركها وان خاف اطلاعه تعالى اشتغل بتنقية السر وهكذا والافضل ان يعتدلا مع الرجاء
لا يرجح احدهما على الاخر اما الانفكاك فلا يجوز اذ لو عدم احدهما لصار امنا او قنوطا
والرجاء افضل من حيث هو لانه طريق المحبة وكذا اذا استغنى النفس عن التوبة لكثرة
المعاصي واقتصر على الفرائض او ضعف واشرف على الموت ليموت على المحبة والخوف ان
غلب التمني واعتاد المعاصي والاعتدال للمتقي ظاهر الاثم وباطنه

باب قصر الامل

وهو ان لا يراد امر يتلك في كونه الا بالاستثناء بذكر المشية او العلم قلبا وورد اذا اصبحت
فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح والامل هو الارادة
بالحكم وفيه التفاوت من امل البقاء ابدا او الى الهرم والسنة والفصل والشهر واليوم
والساعة ويظهر بالادخار والتأهب وآفاته ترك الطاعة والكسل والتسويف والحرص
ونسيان الاخرة والقسوة وسببه حب الدنيا والجهل بالحقائق بملاحظة علاجها ذكر
فناء الموت فذكره يوجب التأهب له والتجافي عن دار الغرور وحقه ان يذكر رغبته الى
لقائه تعالى وبعثا للخوف الموجب لسرعة التدارك دون التأسف على فوات الدنيا فهو
مبعد عنه تعالى فورد من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه
والمراد بالمحب العارف المشتاق اليه فالموت موعده وبالكاره الراغب الى الدنيا بخلاف
الخائف فهو محمود قبل تمام التوبة واصلاح الزاد فهو انما يكره فوت اللقاء والاعلى ترك
الاختيار والتفويض وتفريغ القلب عن غيره تعالى والتفكر والاصل فيه الانبياء وهو
خلاف الغرور وهو سكون النفس الى ما يوافق الهوى والشبهة وانواعه كثيرة كايثار
الدنيا لكونها نقدا على الاخرة لكونها نسيئة فان النسيئة الكثير راجح وان شك فيه اذ
المريض يترك اللذات ليصح في المستقبل والتاجر يخاطر بالاموال ليربح فيه فالاخرة
اولى للتيقن بها وعدم نسبة الدنيا اليها شدة ودواما وكالاعتماد على مجرد الايمان فورد
واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى والعصر ان الانسان لفي خسر السورة
وعلى انه تعالى كريم وفيه العكس بترك التعويل في الدنيا مع انه ورد ومن يتوكل على الله

فهو حسبه والعلاج العلم والتفكر **باب النية** وهي الارادة الباعثة للعمل
المنبعثة عن المعرفة كشهوة الطعام الحاصلة من المعرفة بخفته ودفعه الجوع الباعثة
لامتداد اليد اليه فلا تدخل تحت الاختيار فمن وطئ لغلبة الشهوة اتى بنيته قول الحسن
او النفسي يوفق به اقامة السنة وتكثير الامة وهي احد جزوي العبادة فهي يتوقف عليها
توقفها على العمل فانما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وخيرها التوقف نفع العمل
عليها دون العكس ولكون الاصل من العمل تاثر القلب بالميل اليه تعالى عن الغير لن ينال
الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم الا ترى الى اثر المجامع امراته على قصد
انها غيرها بخلاف المجامع غيرها على انها امراته وهي اما واحد وهو الخالص كالقيام للاكرام
واما متعدد كالتصدق للفقر والقرابة فاما لا يستقل شيء ويعرف بالامتناع عند الانفراد
او يستقل متساويا او متفاوتا ويتعدد الجزاء بتعددها خيرا كان كالدخول في المسجد
لزيارة الله فان المسجد بيت الله وورد من دخل المسجد فقد زار الله وحق على المزور ان
يكرم زائره وانتظار الصلوة والانزواء والتجرد للذكر وترك الذنوب او شرا كالتعود
فيه للتحدث بالباطل وملاحظة النساء والمناظرة للمباهاة والمراياة وغيرها فيجعل المباح
عبادة كالتطيب يوم الجمعة لاقامة السنة وتعظيم المسجد واليوم ودفع الاذى بالنتن
وادخال السرور بالعرف وسد باب الغيبة وربما تفضل على بعضها فالترفه سومه اوزها
مباحة لروح نشاط الصلوة افضل منها في الملال وشرها يجعله معصية كالتطيب للتفاخر
باظهار الثروة والتزين للزنا ولا يؤثر في الحرام فلا يباح شرب الخمر لموافقة الاخوان

باب الاخلاص وهو تجريد النية عن الشوب فالاعلى ارادة وجهه تعالى ويعرف بالتفكر
في صفاته وافعاله والمناجاة ثم ارادة نعيم الاخرة فهو حظ النفس وورد في حقيقته ان
يقول ربي الله ثم يستقيم كما امرت بعلامة لا تحب ان تحمد عليه وهو عزيز المنال جدا وضده
الرياء وهو طلب المنزلة عند غيره تعالى بالعبادة فيختص بعمل الظاهر اما محض قصد الجنة في
الصوم والتبرد في الوضوء والتفرج والتوحش عن الاهل والتجارة في الحج والخلاص عن
المؤنة وسوء الخلق في العتق فغير الرياء ويعرف به الاخلاص والرياء يكون بالبدن و
الهيئة والزي والقول والعمل وغيرها كاظهار النحول وابقاء اثر السجود ولبس الصوف و
الوعظ وتطويل الصلوة وكثرة التلاميذ وما طلب بغير العبادة ككثرة المال وحفظ
الاشعار فخارج لا يحرم اذا لم يؤد الى رذيلة كالتكبر كما سبق في الجاه وكذا التزين لاستمالة
قلوب الاخوان والتحامي عن ملالتهم وآفات الرياء التلبيس بإراءة ما ليس فهو بالامر الديني
حرام فبالديني اولى والاستهزاء عليه تعالى بايثار رضاء غيره على رضاه وتعظيم نفسه
في القلوب على تعظيمه والاحتراز عن مقت غيره على الاحتراز عن مقته وترك العمل فانه
تعالى لا يقبل الا الخالص والثبور من الملائكة في الفتنة والحرمان عن الاجر والاثم باعتبار
نفسه ان لا يريد الثواب اصلا وهو في غاية المقت ثم ما فيه ارادتان والرياء غالب وهو
قريب منه ثم ما استويا فيه ثم ما يرجح فيه قصد الثواب وباعتبار ما به باصل الايمان فيه
الخلود في النار ثم باصل فرائض سواء وفيه المقت ثم باصل السنن والنوافل وفيه نصفه
لايثار رضاء غيره تعالى على رضاه ودونه ايثار الاحتراز عن مقت غيره على الاحتراز عن

مقدم بالاوصاف فالواجب كتعديل الاركان ثم المكمل كتطويلها وتحسين الهيئة ثم الزائد
كالبكور في المسجد وقصد الصف الاول باعتبار ما له قصد المعصية كتقلد الرقى للمداهنة
ثم المباح كنكاح الشريفة ثم التميز عن العامة وقد يخفى كالفرح باطلاع الغير وهو معفو
وكالتعريض للاظهار وتحسين الاداء في الخلاء لئلا يخالف في الملاء وليتزين في الاعين
بظهور اثر الخشوع في الاعضاء والعلاج قلع حب الجاه والمدح والطمع بما سبق واخفاء
العمل تكلفا وذكر فوائد الاخلاص وآفات الرياء وما اقبح من لا يكتفي بنظره تعالى فيما عمل
من العمل المعيوب وباع بخسيس فان واعرض عن جيد ثواب الدارين من كان يريد
ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة ويحمد الفرحة بالظهور من جهة دلالته على
حسن لطفه تعالى باخفاء الذنوب واظهار الطاعات قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا او دلالته على انه تعالى يفعل كذلك في الآخرة فانه ما ستر الله على عبد في الدنيا
الا وستره عليه في الآخرة او انه يقتدى به فيضاعف الاجر او ان المطلعين يثابون بحسن
والثناء عليه ويعرف بتسوية مدحه ومدح صالح غيره والاظهار للترغيب فورد من سن
سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ويعرف بانه لو قدر اقتداء الناس
بغيره واستواء اجر السر والعلانية لما رغب فيه وكتمان المعاصي لا لان يعتقد فيه الورع
رياء بل للتحامي عن الهتك او لان الستر مامور به ويعرف بكراهة ظهورها عن الغير او لانه
يتالم بالذم فهو مباح لكونه جبليا او لان الناس شهداؤه كما ورد او لان الذام يصير عاصيا
ويعرف بتسويته ذمه وذم غيره او لخوف ان يقصد بسوء او للحياء فهو كرم الطبع الحياء

خير كله الحياء شعبة من الايمان او لان لا يقتدي به الغير او حب محبة الناس له ليعلم
محبته تعالى له فان من احبه تعالى جعله محبوبا في قلوبهم **باب الصدق** وادناه
في القول في كل حال وكماله بترك المعاريض من غير ضرورة حذرا عن تفهيم الخلاف وكسب القلب
صورة كاذبة ورعايته معه تعالى فمن قال وجهت وجهي لله وفي قلبه سواه او اياك نعبد
وهو يعبد الدنيا فهو كاذب ثم في النية بتمحيضها له تعالى فالشوب يفوته يقال صادق
الحلاوة اي محضها ثم في العزم وهو جزم قوي على الخير كالتصدق والعدل ان نال مالا او
ولاية ثم في الوفاء فالنفس قد تسمح بالعزم وتتوانى في الوفاء رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه ثم في العمل وهو تسوية السر والعلانية فالماشي على هدوء ان خلا باطنه عن الوقار غير
صادق بل ينبغي ان تكون سريرته خيرا من العلانية كما ورد ثم في مقامات الدين ففي
الخوف بصفرة الوجه وقلق الباطن وترك المعاصي واللذات واقامة الطاعات وعلى هذا
في غيره والصديق المطلق المتصف بالجميع **باب التوحيد والتوكل** اوله مرتبة التوحيد
محض القول وهو النفاق والعياذ بالله منها ولا يفيد الا عصمة الدم والمال فورد فاذا
قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم ثم التصديق كالعامي والمتكلم فانه لا يتميز عنه
الا بالحيلة الدافعة تشويش المبتدعة ويفيد النجاة من الخلود في النار ثم مشاهدة وحدة
الكل منه تعالى ويفيد اعتماد القلب عليه وانقطاعه عما سواه وهو التوكل ثم رؤيته عدم ما سواه
ويفيد الاستغراق به والغيبة عن الغير وهو الفناء والالتفات الى الغير اما لضعف اليقين
لتطرق الشك او عدم الاستيلاء على القلب واما للضعف الجبلي كالجبان مطيع الوهم لا

يطيق البنوة في بين خالا وفي ميت وادنى رتب التوكل ان يعتمد اعتماد الموكل على الوكيل
بشفقته وقدرته وعلمه ثم اعتماد الطفل على الام فيفارق الاولى بعدم الالتفات الى
الاعتماد استغراقا بالام وترك التدبير ثم ان يكون كالميت بين يدي الغسال ويفارق
الثانية بترك الالتفات مطلقا وهي اشد وقوعا وبقاء ثم الثانية ثم الاولى وجدوا
التفرغ للعبادة عن الالتفات ومن يتوكل على الله فهو حسبه لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير يغدو خماصا ويروح بطانا والطريق اليه ان يعلم ان المقدر المقسوم
لا يتغير والمطلوب هو العدة على الطاعة وهو تعالى قادر على اعطائها بسبب حاصل
بالطلب وبدون السبب وما من دابة في الارض الا على الله رزقها من غير تعليق فانا نرى من
يثق على سوقي بعد الافلاس والضيافة ولا يثق على ضمانه تعالى الا انه سبحانه لما ابى ان
يجري الاشياء الا بالاسباب كما ورد وجب لعباده ان يطلبوا منه مقاصدهم بما كان سببها
بها وامرهم بذلك فتحصيل الاسباب لا ينافي التوكل اذا لم يسكن اليها بل كان سكونه الى الله
ولم يستقص فيها بل اجملوا في الطلب كما ورد سواء السبب المقطوع به كمد اليد الى الطعام
والمظنون كالكسب وحمل الزاد للسفر في البوادي واتخاذ البضاعة للتاجر والادخار
ولا سيما من المضطر لان الغرض اصلاح القلب فللكثير من العيال تطييبا لقلوب الضعفاء
ولا اقل منها بعد الامل من غيره والفضل لغيره وكذا مباشرة اسباب دفع الضرر ان كان
مقطوعا كالشرب للعطش او مظنونا كالحجامة والاسهال وكالتحرز عن النوم في مكمن السباع
وممر السيل وتحت الحائط المائل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وكاخذ السلاح للعدو وليأخذوا
حذرهم

اسلحتهم وكعقل البعير اعقلها وتوكل على الله بخلاف الموهوم كالرقية والطيرة **باب تطهير
السر عما سوى الله تعالى** وهو انما يحصل بمحبة الله عز وجل ومعرفته فورد حبابه اذا اتى
على عبد اخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله والمحبة اعظم المقامات والذ اللذات
واهم المهمات لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وهي ميل النفس الى
الموافق فالادنى المطعم ثم المنكح ثم الجاه ثم العلم ونعرف بترك الادنى واستحقاره عند وجدان
الاعلى واستكراه البعض العلم للنقص كاستكراه المريض المطعم والصبي المنكح والعلم به تعالى
اشرف العلم اذ شرفه بشرف المعلوم ومن ثم يكون التقوى اشرف من الخاطر والرؤية الذ
من العلم لازدياد الكشف فيها فاللذة باعتبار هذا وسبب المحبة الكمال فهو محبوب طبعا ومن
ثمه احب العالم والصالح والوجه الجميل والكلام البليغ والاحسان فان الانسان عبيد ولا
كمال الا له تعالى ولا احسان الا منه والاولى ان يحب الله لذاته وهو من المواهب ثم للكمال ثم
الاحسان وآثارها الشوق والانس والانبساط والقرب والاتصال وعلامتها كتمانها وحب
الموت للقاء والاطاعة والتلذذ بالعبادة والصحبة والحرص في الخلوة والمناجاة والاستهتار
بالذكر وبغض الدنيا والوحشة من الخلق والحياء والهم وطريقها السلوك واتباع الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا وقلبا ويدا ورجلا وهو بالزهد والوضوء فهو نور
القلب والخلوة فهي تفرغ عن الشواغل والسكوت فهو يلقح العقل ويورث التقوى والجوع
والسهر فهما ينوران القلب بتقليل دمه وذوبان شحمه على الاعتدال والافراط شاغل كالتفريط

ونفي الخواطر فانها شاغلة واكل الحلال والذكر الدائم والتسليم له تعالى في كل حال

والله الموفق والمعين   تمت بعون الله وعنايته

غفر الله لمولفها وكاتبها بحق محمد واله

الكرام عليهم السلام

بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فهذا فهرست مصنفات خادم
علوم الدين محمد بن مرتضى المدعو بمحسن ايده الله في اولاه للتزود لاخراه كتب
للضبط والتعريف بالتماس بعض الاخوان وفقهم الله فمنها كتاب الصافي في
تفسير القرآن بما وصل الينا من ائمتنا المعصومين عليهم السلام من البيان جمعت
فيه من مواضع شتى من كتب اصحابنا ما لعله يكفي لظاهر التفسير مع شيء من التأويل
يسير ازحت به اخواننا من التفسير بالراي والتخمين ولاسيما اراء العامة من
المخالفين والحمد لله رب العالمين يقرب من سبعة واربعين الف بيت وقع الفراغ
من تاليفه في خمس وسبعين بعد الالف ومنها كتاب الاصفى وهو منتخب من الصافي
يشتمل على لباب ما فيه راعيت فيه غاية الايجاز مع التنقيح ونهاية التلخيص مع
التوضيح في احد وعشرين الف بيت تقريبا وقع الفراغ منه بعد الصافي بسنتين
ومنها كتاب الوافي يحتوي على جملة ما ورد من علوم الدين في القرآن المبين و
جميع ما تضمنته اصولنا الاربعة التي عليها المدار في هذه الاعصار اعني الكافي و
الفقيه والتهذيب والاستبصار من الاخبار على ترتيب حسن ونظم مستحسن وتهذيب و
توضيح وتسهيل تناول وشرح وبيان لما يحتاج اليها وجمع وتوفيق لما يكاد
يتعارض منها او يتخالف بحسب الظاهر واختصار في الفاظ الاسانيد من غير حذف

لشيء منها وقد تم في خمسة عشر جزءا لكل منها كتاب براسه يقرب مجموعه من مائة وخمسين
الف بيت وقع الفراغ من تصنيفه في سنة ثمان وستين بعد الالف ومنها كتاب
الشافي وهو منتخب من الوافي يشتمل على لباب ما فيه اوردنا فيه ما هو بمنزلة الاصول
والاركان وما لا تعارض عند المحقق فيه ولا تشابه بعد التامل في الفاظه ومعناه
بل هو من قبيل المحكم واكتفينا عن المكرر بالاوضح الاتم واقتصرنا في الشرائع و
الاحكام على الاهم والاحكم وجعلناه جزئين جزء فيما هو من قبيل العقائد و
الاخلاق وجزء فيما هو من قبيل الشرائع والاحكام في كل منهما اثنا عشر كتابا
يقرب من ستة وعشرين الف بيت وقع الفراغ منه في سنة اثنتين وثمانين بعد
الالف ومنها كتاب النوادر في جمع الاحاديث الغير المذكورة في الكتب الاربعة
المشهورة في سبعة الاف ومنها كتاب معتصم الشيعة في احكام الشريعة وهو يشتمل
على امهات المسائل الفقهية الفرعية مع دلائلها ومآخذها والاختلافات الواقعة
فيها بين الطائفة المحقة وبيان الحق منها ببسط وتفصيل وقد تم منه كتاب الصلوة
مع مقدماتها ومتعلقاتها في مجلد يقرب من اربعة عشر الف بيت واربعمائة في سنة
تسع وعشرين بعد الالف وفقنا الله لاتمامه ومنها كتاب مفاتيح الشرائع وهو ايضا
يحتوي على امهات مسائل الفقه مع الاشارة الى الدلائل والاقوال التي قيلت فيها
بايجاز واختصار وقد تم جميع مطالبه التي هي ابواب الفقه كلها مع مسائل مهمة
اخرى فقهية لم يذكرها الفقهاء رحمهم الله او اكثرهم في اثني عشر كتابا يقرب من خمسة ...

ومنها المفاتيح في الفقه

عشر الف بيت وقع الفراغ منه في سنة اثنين واربعين بعد الالف ومنها كتاب النخبة
يشتمل على خلاصة ابواب الفقه كلها مع استقصاء الاداب والسنن ظاهرا وباطنا
واصول علم الاخلاق في عبارات وجيزة بليغة مراعية لالفاظ الحديث في الاكثر لم
يسبق بمثله وقد تمت في ثلثة الاف وثلثمائة بيت تقريبا في سنة خمسين بعد الالف
ومنها كتاب التطهير وهو نخبة من النخبة لبيان علم الاخلاق وتطهير السر صح
يقرب من خمسمائة بيت ومنها كتاب علم اليقين في اصول الدين يشتمل على خمسين
مطلبا ذوات فصول في اربعة مقاصد ذوات ابواب هي العلم بالله والعلم بالملائكة
والعلم بالكتب والرسل والعلم باليوم الاخر على ما يستفاد من الكتاب والسنة واخبار
اهل البيت عليهم السلام وبيان ما يحتاج منها الى البيان والتوفيق بين ما يتراءى
منها مخالفته بحسب الظاهر ونقل نتائج افكار اولي الالباب فيما يدق من ذلك
وبالجمع مع شواهد وتأييدات تطابق الاذهان السليمة والاذواق المستقيمة فاق
الطرف على بيان الحق مرفوع الذيل عن نقل الاقوال وسلوك طريقة اهل الجدال
كما هو دأب المتكلمين والمتفلسفين من اصحاب الظن والتخمين وهو كتاب لم يسبق
بمثله ولم يوشبهه فيما اظن بل تفرد بطريق تأليفه بالهام من الله جل وعز وله
الحمد وقد تم جميع ابوابه ومقاصده في اربعة عشر الف بيت وخمسمائة بيت تقريبا
في سنة اثنين واربعين بعد الالف ومنها كتاب المعارف وهو ملخص علم اليقين
ولبابه في سنة الالف ومائتين ومنها كتاب عين اليقين في اصول اصول الدين يشتمل

منها النخبة وهي موجودة عندي

منها التطهير الموجود

على خمسين مطلبا ذوات فصول في مقصدين احدهما اصول العلم والاخر العلم بالسموات
والارض وما بينهما ببيانات حكمية وبراهين عقلية واذواق كشفية وشواهد
قرآنية وتأييدات نبوية وتشييدات ولوية غير مجاوز عن بيان الحق وكشفه الى
نقل الاراء وهو كتاب مضنون به عن غير اهله ليس بمبتذل قريب ولا لاكثر الناس
فيه نصيب اذ هو مخ العلم ولب الحكمة ولباب المعرفة وعين الحق وزبدة نتائج الافكار
ليس له شبيه في جامعيته وتماميته مع الاختصار والوضوح ذلك من فضل الله علينا
وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقد تم جميع مطالبه ومقاصده في اربعة عشر
الف بيت تقريبا في سنة ست وثلثين بعد الالف ومنها كتاب اصول المعارف وهو
ملخص مهمات كتاب عين اليقين مما هو من قبيل الضوابط والاصول بترتيب احسن وتقرير
اتقن ليس له في جودة بيان مقاصده نظير يقرب من اربعة الاف بيت وقد صنف
في سنة تسع وثمانين بعد الالف ومنها كتاب المحجة البيضاء في احياء الاحياء وهو
تهذيب وتنوير لاحياء علوم الدين من مصنفات ابي حامد الغزالي وتجريد له من
البدع والاهواء وتأييد لمطالبه الحقة باخبار الائمة الهدى صلوات الله عليهم وكلمات
شيعتهم العلماء يشتمل كالاحياء على اربعين كتابا في اربعة ارباع هي العبادات والعادات
والمهلكات والمنجيات وكان الاحياء الذي صار شيعيا اماميا وكتبه كلها الا
كتابا واحدا في اواخر ربع العادات بدلنا تبديلا وحجمه يقرب من حجمه ومجموعه
سبعون الف بيت تقريبا ووقع الفراغ منه سنة ست واربعين والف ومنها كتاب

منها المحجة البيضاء في احياء الاحياء موجود لدي

الحقائق في اسرار الدين وهو ملخص المحجة ولبابها مع زيادات متقنة وبيان اتقن و
اتيان بما هي احسن في سبعة الاف بيت وقد صنف في سنه تسعين والف ومنها
كتاب قرة العيون في اهم الفنون المأخوذ من معدن العلم وعين الحكمة يستقر به
في صدور اهله اصول اصول الدين فيحجون من اتباع الظن ويستغنون به عن غير
اهله كل الضن في ثلثه الاف وخمسمائة بيت وقد صنف في سنة ثمان وثمانين
والف ومنها كتاب الكلمات المكنونة في علوم اهل المعرفة واقوالهم يحتوي على لباب
معارف العارفين وزبدة اصول اصول الدين مع مسائل دينية يقرب من
اربعة الاف واربعمائة بيت صنف في سنة سبع وخمسين والف ومنها كتاب الكلمات
المخزونة وهي المنتزعة من المكنونة بحذف المسائل الدينية وما ليس بذلك
المهم ببيان احسن وتقرير اتقن يقرب من الف بيت وخمسمائة بيت صنف في
سنة تسع وثمانين والف ومنها كتاب اللآلي وهو من ملتقطات المكنونة ما
لا يضن به كل الضن ينتفع به المتوسطون يقرب من الف بيت وسبعمائة بيت صنف
بعد المكنونة بسنين قلائل وقريب منه الكلمات الرائقة في ثمانمائة بيت ومنها
الكلمات المصونة في بيان التوحيد ومراتبه في ثمانمائة بيت صنف في سنة الف و
تسعين ومنها الكلمات السرية العلية المنتزعة من ادعية الائمة المعصومين
صلوات الله عليهم في ثلثمائة وثلثين بيتا صنفت في سنة ثمان وثمانين والف
ومنها كتاب جلاء القلوب في بيان انواع اذكار القلب وما يتبعها في مائتي بيت

ومنها كتاب تشريح العالم في بيان هيئة العالم واجسامه وارواحه وكيفية حركات
الافلاك والعناصر ولميتها ومقادير الابعاد والاجرام وانواع البسائط والمركبات
في ثلثة الاف بيت ومنها كتاب انوار الحكمة وهو مختصر من كتاب علم اليقين مع فوائد
حكمية اختصت به ويشتمل كاصله على المقاصد الاربعة يقرب من ستة الاف بيت
وقع الفراغ منه في سنة ثلث واربعين بعد الالف ومنها كتاب اللباب وهو لباب
القول في الاشارة الى كيفية علم الله سبحانه بالاشياء في مائتي بيت ومنها كتاب اللب
وهو لب القول في معنى حدوث العالم وبيانه في ثلثمائة وسبعين بيتا ومنها كتاب
ميزان القيمة يذكر فيه تحقيق القول في كيفية ميزان يوم القيمة والتوفيق بين
الاخبار المتخالفة فيه بحسب الظاهر والجمع بين الاقوال المختلفة التي قيلت فيه وهو
من ابكار افكاري التي لم يطمثهن احد قبلي ولله الحمد يشتمل على ستة ابواب ويقرب
من ستمائة بيت وقد صنف في سنة اربعين بعد الالف ومنها كتاب مرآة الاخرة
تنكشف فيه حقيقة الجنة والنار ووجودهما الان ومحلهما من الدنيا وجملة ما
فيهما من اللذات والالام واهليهما يشتمل على اربعة ابواب في تسعمائة بيت وقد صنف
في سنة اربع واربعين بعد الالف ومنها كتاب ضياء القلب في تحقيق حقيقة الحكام
الحقة التي تحكم على الانسان في باطنه وتمييز بعضها عن بعض وترجيح بعضها على
بعض والاستعانة ببعضها على بعض وما يتعلق بذلك وهو كتاب لم يسبقه مثله
يقرب من خمسمائة بيت وقد صنف في سنة سبع وخمسين بعد الالف ومنها تنوير

المواهب وهو تعليقات على تفسير القران المنسوب الى الكاشفي الموسوم بالمواهب
العليّه تنبه على ما خالف الامامية في تفسير الايات وشأن النزول ما اليه على طريقة
اهل البيت عليهم السلام وتورد ما ورد عنهم عليهم السلام في ذلك يقرب من ثلثة
الاف بيت ومنها كتاب شرح الصحيفة السجادية شرح منها ما العله يحتاج الى الشرح
في ايجاز واختصار يقرب من الف بيت ومائتين وقد صنف في سنة خمس وخمسين
بعد الالف ومنها الكلمات الطريفة في ذكر منشاء اختلاف اراء الامة المرحومة
وتفاصيل اصنافهم المتباينة وطرقهم المرسومة والتنبيه على غثها وسمينها و
واهنها ومتينها بعبارات وجيزة بليغة شائقة رائقة لها حلاوة وطلاوة و
اقتبس حللها من الايات القرانية والاخبار المعصومية وهي مائة كلمة تقرب من
الف بيت وقد صنفت في سنة ستين بعد الالف ومنها كتاب بشارة الشيعة فيه
بشرى للفرقة الامامية على صحة دينهم وسداد يقينهم وانهم الفرقة الناجية
المبشر لهم بالجنة من بين سائر الفرق يشتمل على اربعين بشارة منتزعة كلها
من اية واحدة من كتاب الله عز وجل يقرب من الفي بيت وقد صنفت في سنة احدى
وثمانين بعد الالف ومنها كتاب الاربعين في مناقب امير المومنين وهو انموذج
من فضائله وقطيرة من بحار مناقبه المتلاطمة من كتاب جمعه بعض اصحابنا
في فضائله يقرب من ثلثة الاف وثلثمائة ومنها كتاب سفينة النجاة في تحقيق
ان ماخذ الاحكام الشرعية ليست الا محكمات الكتاب والسنة واحاديث

صلوات الله عليهم

اهل العصمة سلام الله عليهم وان الاجتهاد فيها والاخذ باتفاق الاراء ابتداع
في الدين واختراع من المخالفين وهو كتاب جيد العبارات حسن الاشارات
يقرب من الف وخمسمائة بيت وقد صنف في سنة ثمان وخمسين بعد الالف
ومنها الرسالة الموسومة بالحق المبين في تحقيق كيفية التفقه في الدين يقرب
من مائتين وخمسين بيتا وقد صنفت في سنة ثمان وستين بعد الالف ومنها
كتاب الاصول الاصيلة يشتمل على عشرة اصول مستفادة من الكتاب والسنة
واخبار اهل البيت عليهم السلام مبينة بالبيانات الصريحة ومؤيدة بشواهد
العقول الصحيحة يعرف منها كيفية استنباط المسائل الدينية والاحكام الشرعية
اصولا وفروعا من مآخذها ومنزلته من الكتب المصنفة في اصول الفقه منزلة
علم اليقين الى الكتب الكلامية لا شبيه له في مصنفات القوم فيما احسب يقرب
من الفين وثمانمائة بيت وقد صنف في سنة اربع واربعين بعد الالف ومنها
كتاب تسهيل السبيل بالحجة في انتخاب كشف المحجة للسيد ابن طاوس العلوي
نجد اسمه مع اضافة تاييدات لبعض مطالبه اليه وزيادة فوائد ومتممات ليست
فيه يشتمل على بيان طريقة اكتساب العلم والعمل وكيفيته وتبيين سهولة تحصيل
الاعتقادات الحقة والمسائل الشرعية وما يؤدي الى النجاة يقرب من تسعمائة
بيت وقد صنف في سنة اربعين بعد الالف ومنها كتاب نقد الاصول الفقهية
يشتمل على خلاصة علم اصول الفقه وملخصه في سبعين اصلا منقحة مهذبة مع

تنويهات وتنبيهات [illegible] وعنوان الكتاب [illegible]
لطلاب العلم قريب من الفين [illegible] بيت ومنها كتاب [illegible]
الدينية [illegible] الحكمة والبرهان العقلي [illegible] الايمان [illegible]
قريب من ثمانمائة بيت وقد صنف في سنة [illegible] بعد الالف ومنها كتاب منهاج النجاة
[illegible] يشتمل على عشرة ابواب [illegible]
ذكر اصول الاعتقادات ببيانات جلية وشواهد قوية من الكتاب والسنة
والثاني ذكر [illegible] من العبادات [illegible] التكليفية [illegible]
تفصيلها [illegible] ما يتعلق بذلك قريب من [illegible] بيت وقد
صنف في سنة اثنين واربعين بعد الالف ومنها كتاب خلاصة الاذكار يحتوي على نخبة
الاذكار الواردة في القرآن والحديث لكل فعل وعمل وحركة وسكون وحال ووقت
وحادثة وواقعة وسرور وحزن وعبادة ومعاملة الى غير ذلك قد جمعها من مواضع
شتى وكتب متفرقة [illegible] قريب من [illegible] بيت
وقد صنف في سنة ثلث وثلثين بعد الالف ومنها كتاب [illegible]
[illegible]
صلوات [illegible] قريب من [illegible] بيت وقد صنف في سنة [illegible]
والف ومنها كتاب [illegible] الاوراد يشتمل على [illegible] الدعوات [illegible] في اليوم و
الليلة والاسبوع والسنة قريب من [illegible] بيت ووقع الفراغ من

تصنيفه في سنة سبع وستين والف ومنها الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] ومنها الكتاب [illegible]
[illegible] قريب من خمسمائة بيت ومنها كتاب [illegible]
[illegible] الائمة المعصومين عليهم السلام
[illegible] الزمان قريب من [illegible]
الف بيت [illegible] في سنة سبع وستين والف ومنها [illegible] المعصومين [illegible]
عليهم السلام [illegible]
[illegible] قريب من [illegible]
ومنها كتاب الشهاب الثاقب في [illegible] وجوب صلوة الجمعة [illegible]
عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] قريب من [illegible] وقد صنف في سنة سبع و
خمسين والف ومنها كتاب ابواب الجنان في بيان وجوب صلوة الجمعة وشرائطها وآدابها
[illegible] وشرائطها [illegible] احكامها [illegible]
[illegible] قريب من خمسمائة بيت وقد صنف في سنة [illegible] وخمسين والف ومنها كتاب
ترجمة الصلوة [illegible] في اذكار الصلوة بالفارسية مع بيان [illegible]

وواجباتها وضبط المتفق عليه من المختلف فيه لعامة الناس في اربعمائة وخمسين بيتا
تقريبا وقد الف في سنة ثلث واربعين بعد الالف ومنها كتاب مفتاح الخير في فقه ما يتعلق
بسوابق الصلوة ولواحقها من بيان فضيلتها واقسامها وشرائطها واوقاتها وما يتدارك
به خللها وفوايتها بالفارسية في مائتين وخمسين بيتا ومنها كتاب ترجمة الطهارة في فقه
ما يتعلق بها من فضيلتها واقسامها واحكامها وكيفيتها بالفارسية في مائتين وثمانين
ومنها كتاب اذكار الطهارة في الاذكار المتعلقة بها في خمسين بيتا ومنها كتاب ترجمة الزكوة
يترجم فيه بالفارسية انواعها وواجبها ومستحبها وشرائطها واداءها في مائة وستين بيتا
ومنها كتاب ترجمة الصيام وهو مثل ترجمة الزكوة في الصنعة والحجم ومنها كتاب ترجمة الحج
وهو ايضا مثل اخوته في الصنعة الا انه يقرب من ثلثمائة بيت ومنها كتاب ترجمة العقائد
يترجم فيه اصول العقائد الدينية بالفارسية كما يستفاد من التنبيهات القرآنية والارشادات
النبوية من دون تعرض لطريقة اهل الكلام في عبارات موجزة والفاظ فصيحة يقرب من
ستمائة واربعين بيتا وهو قريب من ترجمة الصلوة في الغاية والبيان وتاريخ التصنيف
ومنها الرسالة الموسومة بالسانح الغيبي في تحقيق معنى الايمان والكفر ومراتبهما وشرائطهما
على نهج لطيف طريف في مائة بيت واربعين بيتا ومنها الرسالة الموسومة براه صواب يذكر
فيها بالفارسية سبب اختلاف اهل الاسلام في المذاهب والباعث لهم على تدوين الاصولين
وتحقيق معنى الاجماع والوجه في حدوثه وتعيين الفرقة الناجية من الفرق وتحقيق معنى
الايمان والكفر ومراتبهما في خمسمائة بيت وقد صنفت في سنة نيف واربعين بعد الالف

ومنها الرسالة الموسومة بشرائط الايمان وهو منتخب من راه صواب اقتصرت فيها من المطالب
الست على ذكر الاول والاخيرين يقرب من مائتين وخمسين بيتا وقد صنفت في سنة اثنتين
وستين بعد الالف ومنها كتاب ترجمة الشريعة اوردنا فيه بالفارسية معنى الشريعة وفوائدها
وكيفية سلوكها وبيان اقسام كل من الحسنات والسيئات الجسمانيتين والروحانيتين اجمالا
وثواب جملة من افراد نوعي الحسنات وعقاب جملة من افراد نوعي السيئات تفصيلا في سبعمائة
وعشرين بيتا ومنها كتاب الاذكار المهمة وهو مختصر من خلاصة الاذكار فارسي في ثلثمائة
واربعين بيتا ومنها كتاب الرفع والدفع في رفع الآفات ودفع البليات بالقرآن والدعاء
والعوذة والرقى والعلاج والدواء فارسي في اربعمائة وعشرين بيتا ومنها الرسالة الموسومة
بآينه شاهي وهي منتخب من ضياء القلب فارسية وتشتمل على فوائد اخرى يقرب من ثلثمائة
بيت وقد صنفت في سنة ست وستين بعد الالف ومنها الرسالة الموسومة بوصف الخيل
في ذكر ما ورد في اتخاذ الخيل ومعرفتها وعلاماتها عن الائمة المعصومين عليهم السلام
فارسية يقرب من مائتي بيت وقد صنفت في سنة سبع وستين بعد الالف ومنها الرسالة
الموسومة بالفت نامه في ذكر ما ورد في ترغيب الاخوان على التآلف والتوانس وبيان ما به
يتوسل الى ذلك وادابه وشرائطه في مائتي بيت وكان تاليفها فيما بين الثلثين والاربعين
بعد الالف ومنها الرسالة الموسومة بزاد السالك يذكر فيها كيفية سلوك طريق الحق و
شرائطه وادابه ومنافيه وما يتعلق بذلك في مائتي بيت والتصنيف فيما بين الثلثين و
الاربعين بعد الالف ومنها الرسالة الموسومة بالنخبة الصغرى تشتمل على لباب فقه الطهارة

والصلوة والصيام في ارجوزة لطيفة واتم نفع في ثلثمائة بيت وستين بيتا ومنها تعليقات المختصر
الصغرى فيها تفصيل ما اجمله وتبيين ما ابهمه تقرب من الاصل في الحجم او يزيد عليه و
منها الرسالة الموسومة بالضوابط الخمس في أحكام الشك والسهو والنسيان في الصلوة
احتوت على ملخص ذلك في ثلثين بيتا ومنها الرسالة الموسومة بجهاز الاموات يشتمل على
امهات المسائل الشرعية المتعلقة بالجنائز من احكام الوصية والاحتضار الى التعزية
واداء الحقوق عن الميت مع الاشارة الى ماخذها ودلائلها في ثلثمائة بيت تقريبا ومنها
رسالة في بيان حكم اخذ الاجرة على العبادات والشعائر الدينية في مائة بيت وخمسين بيتا
ومنها رسالة في تحقيق ثبوت الولاية على البكر في التزويج وما يتعلق بذلك في ثلثمائة بيت و
ثمانين بيتا ومنها الرسالة الموسومة بغنية الانام في معرفة الساعات والايام تميز فيها
الاوقات الردية للامور عن الاوقات الجيدة لها على ما يستفاد من اخبار اهل البيت عليهم السلم
يقرب من سبعمائة بيت وقد صنفتها قريبا من اوان الصبا ومنها الرسالة الموسومة بمعيار الساعات
وهي قريبة من الغنية في المعنى الا انها فارسية وفيها جداول وارقام في ثلثمائة وخمسين بيتا
ومنها الرسالة الموسومة بالاحجار الشداد والسيوف الحداد في ابطال الجواهر الافراد في مائتي
بيت وقد الفتها في عنفوان شبابي ومنها الرسالة الموسومة بالمحاكمة يشتمل على محاكمة بين
فاضلين من مجتهدي اصحابنا في معنى التفقه في الدين يقرب من مائة وخمسين بيتا ومنها
الرسالة الموسومة بدفع الفتنة في بيان شمة من حقيقة العلم والعلماء واصنافهما وشمة
من معنى الزهد والعبادة واصحابهما ومنع الجهال من الطعن في احد الفريقين والتحاكم في

ذات البين بالفارسية في مائتين وخمسين بيتا ومنها كتاب فهرست العلوم شرحت فيها انواعها
واصنافها دينيها ودنيويها اصولها وفروعها ايمانيها ويونانيها حكميها وعرفانيها في
مائتين وثمانين بيتا ومنها رسالات في اجوبة مكتوبات وسؤالات كالرسالة في جواب
من سال عن كيفية علم الله سبحانه قبل الايجاد من اهل هرو وكالرسالة في جواب من سال
عن الوجود هل مشترك لفظي او معنوي وكالرسالة في جواب من سال عن تجدد الطبايع
وحركة الوجود الجسماني بتجدد الامثال من الاخوان وكالرسالة في جواب من سال محاكمة
بين بعض المنسوبين الى العلم الرسمي وبعض المجردين للذكر الاسمي وكالرسالة في جواب من
سال عن البرهان على حقية مذهب الامامية من اهل مولتان وكالرسالة في جواب من سال
عن تفسير اية الامانة ومنها منتزعات من كتب العلماء واهل المعرفة واشعارهم كالمنتزع
من رسائل اخوان الصفا الاحدى والخمسين في تهذيب النفس وتحقيق اصلاح الاخلاق
في الف بيت وكالمنتزع من الفتوحات المكية لابن العربي في اربعة الاف بيت تقريبا و
كالمنتزع من المكاتيب لقطب الدين بن يحيى في اربعة الاف بيت وكالمنتزع من المثنوي للمولوي
الرومي في ثمانية الاف وقد وسمتها بسراج السالكين وكالمنتزع من غزلياته في ثلثة
الاف وكانموذج اشعار اهل العرفان في التوحيد في سبعين غزلا الى غير ذلك ومنها الكتب
المنظومة في المناجاة مع الله سبحانه والمعاتبة مع النفس وابراز التشوقات وغير ذلك
كالمثنويات المسماة بسلسبيل وشراب طهور وتسنيم وندبة العارف وندبة المستغيث
وتنفيس المهموم ووسيلة الابتهال وآب زلال واداب الضيافة وقصائد دهر اشوب

رسالة تخص الفهرست
وتبيينه ٥

وشوق المهدي والغزليات والرباعيات والقصائد وتوابعها الموسومة كلها بگلزار
قدس وكطوائف من اجزائها المنتزعة منها الموسومات بشوق العشق وشوق الجمال
والمنتخب الكبير والمنتخب الصغير ويقرب المجموع بعد حذف المكررات من عشرين الف بيت
او تزيد وامثالها كل يوم بعرضة مزيد ومنها الرسالة الموسومة بالاشواق في كشف
معاني الحقائق عن لباس الاستعارات لتفهيم محبة الله سبحانه والانس به وتهييج الشوق
لاهل الذوق ارغاما لانوف المتقشفة المنكرين لمحبة الله تعالى في ثلثمائة وخمسين
بيتا ومنها الرسالة الموسومة بالانصاف يشتمل على بيان طريق العلم باسرار الدين و
كيفية سعيي في تحصيل اليقين وبيان بيت القيتها في سنة ثلث وثمانين والف ومنها
الرسالة الموسومة بالاعتذار وهو جواب لمكتوب بعض الاخوان المشتمل على معاتبة خفية
يشتمل على شرح بعض احوالي المتضمن للاعتذار عن ذلك بسبب ابتلائي بالوقوع في
المهالك وفيه نصائح لابناء الزمان ولا سيما السالك في ثلثمائة بيت ومنها الرسالة
الموسومة بشرح الصدر يشتمل على مجمل ما مضى علي من الحالات والنوائب في ايام عمري
من ظلمني واقامني واستفادتي وافادتي ومكادحتي ومعاشاتي وخمولي وشهرتي و
خلوتي وصحبتي ومفارقة اخواني المحبوبين ومخالطة اصحابي المكروهين وهي نفثة
من نفثاتي بها تنزيح همي وكشف غمي وانشراح صدري يقرب من ثلثمائة وخمسين بيتا
وقد صنف في سنة خمس وستين والف ومنها فهرست مصنفاتي من اوان الى الان و
هو سنة تسعين والف من الهجرة النبوية ويقرب عددها من مائة وهي متفاوتة في

١٠٩٠

الجودة والإحكام وحسن البيان على حسب تدرجي في الارتقاء في الكمال والخروج من ظلمات
الجهل الى نور العلم والعرفان والمختار منها الكل قوم عدد وليس الكل لكل احد اذ فيها
ما لا ينتفع به الا الشاذ النادر اللبيب كل اللبيب وليس للاخرين فيه نصيب فلا يطمع فيه
من ليس له اهلا ولا يتعب نفسه في تحصيله فانه ليس سهلا ثم ان بعض ما في بعض
ما ذكر في آخر ولو بلغة اخرى وبيان اصفى وبعضه ليس بذلك المهم لمن جرد نفسه
لمعرفة اخرى بل الكل سارب فيها مسرب ولكل شارب فيها مشرب يتميز كل فريق منهم
وقد علم كل اناس مشربهم • ولله الحمد على ما هدانا وله
الشكر على ما اولانا وصلى الله على محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فيقول الفقير الى الله محسن بن مرتضى
ايده الله هذا فهرست مصنفاتي التي صنفتها منذ راهقت العشرين الى ان بلغت ثلثا
وثمانين كتب للضبط والتعريف وهي مائة تصنيف متفاوتة في الجودة والاتقان و
حسن التعبير والبيان وسلاسة الالفاظ ومتانة المباني وعلو المقاصد ودقة المعاني
ورتب الترتيب والتوضيح ودرج التهذيب والتنقيح حسب تدرجي في الارتقاء في مراقي
الكمال ومدارج الايمان والخروج من ظلمات الجهل الى نور العلم والعرفان والمنا
لكل قوم منها عدة وليس الكل لكل احد اذ فيها ما لا ينتفع بها الا الفاذ الشاذ اللبيب
كل اللبيب وليس للاخرين فيه نصيب ثم ان بعض ما في بعض ما ذكر في اخر ولو
بلغة اخرى وبيان اصفى وبعضه ليس بذلك المهم لمن جرد نفسه لمعرفة اسنى بل
لكل سار فيها مشرب ولكل شارب منها مشرب يسر كل فريق منهم بهم وقد علم كل
اناس مشربهم منها خمسة في التفسير والحديث وهي الصافي في التفسير بالحديث
في سبعة واربعين الف بيت والاصفى وهو زبدة ما في الصافي في عشرين الف والوافي
في ترتيب الاحاديث المذكورة في الكتب الاربعة المشهورة وتوضيحها وتفسير
الايات المتعلقة بها في مائة وخمسين الف والشافي وهو لباب ما في الوافي في
سبعة وعشرين الف والنوادر في جمع الاحاديث الغير المذكورة في الكتب الاربعة

المشهورة في سبعة الاف ومنها خمسة مستنبطة من تنبيهات ظواهر القران والحديث وهي
المعارف في اصول الدين المستفادة من الكتاب والسنة قاصرة الطرف على بيان الحق
مرفوعة الذيل عن نقل الاقوال وسلوك طريقة اهل الجدال في ستة الاف وما بين و
النخبة في خلاصة احكام الشريعة المطهرة وسننها وادابها ومكارم الاخلاق
ومساويها في ثلثة الاف وثلثمائة وسفينة النجاة في بيان ماخذ الاحكام الشرعية
في الف وخمسمائة وبشارة الشيعة في بيان ان الشيعة الاثنى عشرية هم الفرقة الناجية
في الدين والكلمات الطريفة في ذكر اصناف الناس في الاراء والاعمال وتمييز واهيها
من متينها وفرق غثها من سمينها في الف ومنها خمسة مستنبطة من اشارات بواطن القران
والحديث وهي اصول المعارف في اصول اصول الدين في اربعة الاف وقرة العيون في
معناه بسياقة اخرى وطريقة اسنى في ثلثة الاف وخمسمائة والكلمات المخزونة في علوم
اهل المعرفة واقوالهم في الف وخمسمائة والكلمات المضنونة في التوحيد ومراتبه في
ثمانمائة والحقائق في اسرار الدين في سبعة الاف ومنها خمسة فيما يتعلق بالادعية
والاذكار والاوراد وهي ذريعة الضراعة في الادعية المتضمنة للمناجاة مع الله في
خمسة الاف بيت ومنتخب الاوراد في الاذكار المتكررة في اليوم والليلة والاسبوع و
الشهر والسنة في خمسة الاف وخمسمائة وخلاصة الاذكار في زبدة الاذكار الواردة
لكل فعل ووقت وحادثة في الفين وثلثمائة وجلاء القلوب في انواع اذكار القلب
وما يتبعها في مائتين واهم ما يعمل في الاشارة الى مهمات ما ورد من الاعمال والاورا في

٥

في خمسمائة ومنها خمسة في منتخبات كتب أهل العلم والعرفان وأشعارهم وهي منتخب رسائل
اخوان الصفا في الفين ومنتخب بعض ابواب الفتوحات المكية لمحيي الدين ابن العربي في
اربعة الاف ومنتخب مكاتيب قطب الدين بن محيي في اربعة الاف ومنتخب مثنوي العارف
الرومي في ثمانية الاف ومنتخب غزلياته في ثلث الاف ومنها خمسة في منتخب اصناف
الأشعار الحقة التي كنت انشدتها قبل ذلك لاهل المحبة والشوق والسالك وهي منتخب
كلما قد سلف ذكره في الغزليات والرباعيات والقصائد في ستة الاف بيت والمثنويات
المسماة بالسلسبيل والتسنيم وتذكرة العارف وتذكرة المستغني في الفين ومنها خمسة
في خمس مطالب وهي ضياء القلب في تحقيق الحكام الحق المسلطة على باطن الانسان
في خمسمائة والخطب للجمعات والأعياد المنتزع اكثرها من مواعظ الائمة عليهم السلام
على ما يقتضيه لسان الحال واقتضاء الزمان مع ثناء المعصومين ومحامدهم
في كل خطبة ومبسوط عليه في اربعة الاف والكلمات السرية العلية المنتزعة من
ادعيتهم عليهم السلام في ثلثمائة وثلثين وشرح ما يحتاج الى الشرح من الصحيفة السجادية
بالايجاز في الف ومائتين ومنها خمسة بلغة الفرس لعامة الناس وهي ترجمة العقائد
يترجم فيه اصول العقائد
الدينية على ما يستفاد من التنبيهات القرانية والارشادات النبوية من دون تعرض
لطريقة اصحاب الكلام في عبارات مونقة والفاظ رائقة في ستمائة واربعين و
ترجمة الصلوة في ترجمة اذكارها وبيان ادابها وسننها في اربعمائة وخمسين و
ابواب الجنان في تحقيق وجوب صلوة الجمعة وشرائطها وادابها وفضيلة صلوة

الجماعة

الجماعة واحكامها في خمسمائة وشرائط الايمان في تحقيق معنى الايمان والكفر ومراتبهما
في مائتين وخمسين والاذكار المهمة للاوقات والعبادات والعادات والحوادث و
الاخطار والمهمات والاسفار في ثلثمائة واربعين ومنها خمسة في علوم دينية عامية
وهي منهاج النجاة في بيان العلم الذي طلبه فريضة على كل مسلم والعلم بموجبه في الفين
وتسهيل السبيل في بيان طريقة اكتساب العلم والعمل وتبيين سهولة تحصيل الاعتقادات
الحقة والمسائل الشرعية وما يؤدي الى النجاة في تسعمائة والسانح الغيبي في تحقيق
~~معنى الايمان والكفر ومراتبهما في مائتين وخمسين والاذكار المهمة للاوقات والعبادات~~
~~والعادات والحوادث والاخطار والمهمات والاسفار في ثلثمائة واربعين ومنها~~
~~خمسة في علوم دينية عامية وهي منهاج النجاة في بيان العلم الذي طلبه فريضة على~~
~~كل مسلم والعلم بموجبه في الفين وتسهيل السبيل في بيان طريقة اكتساب العلم والعمل~~
~~وتبيين سهولة تحصيل الاعتقادات الحقة والمسائل الشرعية وما يؤدي الى النجاة~~
~~في تسعمائة والسانح الغيبي في تحقيق~~ معنى الايمان والكفر ومراتبها وشرائطها على
نهج لطيف طريف في مائة واربعين وترجمة الشريعة يترجم معنى الشريعة وفائدة
وكيفية سلوكها واقسام كل من الحسنات والسيئات الجسمانيين والروحانيين اجمالا
وثواب جملة من افرادها تفصيلا في سبعمائة وعشرين وزاد السالك يترجم كيفية
سلوك طريق الحق وشرائطه وادابه ومنافعه وما يتعلق بذلك في مائتين ومنها
خمسة في فوائد دونت فوائده في بيان انواع العلوم وتمييز النافع منها من غير النافع

واقسام العلماء وتمييز العلماء الحق ممن يتشبه بهم وطريق تحصيل العلم النافع وشرح بعض
ما مضى علىّ من الاحوال في مدة الحيوة المستعارة وهي فهرست العلوم في بيان انواعها
واصنافها دينيها ودنيويها اصليها وفرعيها ايمانيها وربانيها حكميها وعرفانيها في
مائتين وثمانين ورفع الفتنة في بيان شمة من حقيقة العلم والعلماء واصنافها وشمة
من معنى الزهد والعبادة واصحابهما ومنع الجهال من الطعن في احد الفريقين والتحاكم
في ذات البين في مائتين وخمسين والاعتذار وهو جواب المكتوب بعض الاخوان
المشتمل على معاتبة الخفية يشتمل على شرح بعض احوالي المتضمن للاعتذار عن ذلك
بسبب ابتلائي بالوقوع في المهالك وفيه نصائح لابناء الزمان ولاسيما السالك في ثلثمائة
وشرح الصدر وهو يشتمل على جلة ما مضى علىّ من النوائب في ايام حيوتي من ظعني
واقامتي واسفاري وافاتي ومكادحي ومتاعبي وخمولي وشهرتي وخلوتي
وصحبتي وهي نفثة من نفثاتي بها تشريح همي وكشف غمي في ثلثمائة وخمسين والانصاف
في بيان طريق حصول العلم باسرار الدين وكيفية سعيي في تحصيل اليقين في مائتين
ومنها خمس رسائل خاصية عربية المثال في خمس مسائل دينية عزيزة المنال افردتها
من المطولات بزيادة تبيين قاصدا سهولة ضبطها بتثنية التدوين وهي اللب وهو
لب القول في معنى حدوث العالم في ثلثمائة وسبعين واللباب وهو لباب الكلام في
الاشارة الى كيفية علم الله سبحانه بالاشياء قبل الايجاد وبعده في مائتين والحق
المبين في بيان كيفية التفقه في الدين بخلاف ما عليه جمهور المتاخرين ومحاكمة

بين فاضلين من مجتهدي اصحابنا في هذا المعنى في مائة وخمسين والتطهير في تهذيب الاخلاق
وتطهير السير في خمسمائة وهو ملتقط من النخبة ومنها خمسة في معارف يقينية خاصة
وهو علم اليقين يحتوي على ما يحتوي عليه المعارف مع زيادات في نقل الاخبار و
تأييد المطالب باقتباس الانوار في اربعة عشر الف بيت وانوار الحكمة وهو مختصر من
علم اليقين مع زيادات حكمية اختصرتها في ستة الاف وميزان القيمة في معنى الميزان
الاخروي في ستمائة ومرآة الاخرة في معرفة اليوم الاخر في تسعمائة وتشريح العالم
في بيان هيئة العالم وتشريحه وارواحه وكيفية حركات افلاكه وعناصره ولميتها
ومقادير ابعاده واجرامه وانواع بسائطه ومركباته في ثلثة الاف ومنها خمسة في
الحكمة العلمية والعملية وعلوم اهل المعرفة واسرارهم وهي عين اليقين في اصول
علوم الحكماء في اربعة عشر الف ويغني عن ثمانية اصول المعارف وتشريح العالم و
الكلمات المكنونة في اصول علوم اهل المعرفة مع معارف دينية في اربعة الاف وارجحانه
واللئالي وهو ملتقط من المكنونة في الف وسبعمائة افردته منها لكي ينتفع به من لا يمكنه
الانتفاع بسائرها ويغني عنها المخزونة وقرة العيون والمحجة البيضاء في
احياء احياء علوم الدين للغزالي في العقائد والحكم الدينية وتهذيب الاخلاق في
سبعين الف ويغني عن خلاصة مهاته الحقائق والفارسي المسمى بالمشواق في
كشف معاني الحقائق عن لباس الاستعارات لتفهيم محبة الله والانس به وتهييج الشوق
لاهل الذوق ارغاما لانوف المتقشفة المنكرين لمحبة الله في ثلثمائة وخمسين ومنها

خمسة في الفقه واصوله وهي معتصم الشيعة في احكام الشريعة يشتمل على امّهات المسائل
الفقهيّة مع دلائلها والاختلافات الواقعة فيها بين الفرقة المحقّة وبيان الحقّ فيها
ببسط وتفصيل وقد تمّ منه كتاب الصلوة ومقدّماتها ومتعلّقاتها في اربعة عشر
الف بيت• ومفاتيح الشرائع وهو في معناه الا انه في ايجاز واختصار واكتفاء بالاشارة
الى الاقوال والدلائل وقد تمّ بجميع ابوابه في خمسة عشر الفا الا انه في غير نضج لكونه
حين التاليف• ونقد الاصول الفقهية في ملخص علم اصول الفقه في الفين وثلثمائة وهو
ما لا ارتضيه الآن اذ بان لي من ذلك العلم ما بان• والاصول الاصلية في ماخذ الاحكام
بغير ما اشتهر بين الاعلام في الفين وثمانمائة• والفارق المستثنى به صوابه في سبب
الاختلاف في المذاهب وتعيين الحقّ في خمسمائة ومنها خمسة في ترجمة العبادات الخمس
الاركانية ومقدّماتها وهي ترجمة الطهارة وترجمة الصلوة الملقّب بمفتاح الخير
وترجمة الزكوة وترجمة الصيام وترجمة الحجّ كلها في الف ومائة وخمسين الا انها
لغاية ايجازها في معناها غير وافية لتمام تفرّدها ومنها خمسة منظومة في المناجاة
مع الله تعالى والمعاتبة مع النفس وابراز التشوقات والنصائح والحكم وغير ذلك
وهي كلزار قدس في الغزليات والرباعيات والقصائد والمراثي والقطعات• و
شوق العشق وشوق الجمال وهما منتزعتان من كلزار• وشوق المهدي وهو قصائد
وغزليات ذوات اقتباسات من اشعار الحافظ الشيرازي في شوق مولانا صاحب
العصر والزمان عليه وعلى ابائه الصلوة والسلام• والقصائد الخمس المسماة بدهراشوب

وتقريب المجموع بعد حذف المكررات من ثمانية عشر الفا او يزيد وامثالها كل يوم تجرّ
مزيد ومنها خمسة في المثنويات يقرب معانيها من معاني الخمسة السابقة وهي شراب الطهور
وابريز ال ووسيلة الابتهال ومناجاة نامه وتنفيس الهموم يقرب مجموعها من الفين•
ومنها خمس رسائل شرعية في تحقيق خمس مسائل فقهية فرعية وهي الشهاب الثاقب
في تحقيق وجوب صلوة الجمعة في زمن غيبة الامام عليه السلام ببيان الادلّة والبراهين
وذكر اجوبة شبه المخالفين في الفين• ورسالة في بيان حكم اخذ الاجرة على العبادات
والشعائر الدينية في مائة وخمسين• ورسالة موجزة في احكام الشك والسهو و
النسيان في الصلوة في ثلثين• ورسالة فيما يتعلّق بتجهيز الاموات في ثلثمائة • و
رسالة في تحقيق ثبوت الولاية على البكر في التزويج في مائة ومنها خمسة فارسية صنّفها
للسلطان بالتماسه وهي تنوير المواهب وهو تعليقات على تفسير القرآن المنسوب الى
الكاشفي الموسوم بالمواهب العليّة تنبّه على ما خالف الامامية في تفسير الايات وشأن
النزول في ثلثة الاف• وآئينه شاهي وهو طائفة من ترجمة ضياء القلب مع فوائد
اخرى في ثلثمائة• ووصف الخيل في ترجمة ما ورد في اتخاذ الخيل ومعرفتها وعلاماتها
عن الائمة المعصومين عليهم السلام في مائتين• ولبّ الحسنات• وزاد العقبى المشتملان
على خلاصة ما في منتخب الاوراد مع ذكر ثواب تلك الاوراد وترجمة اذكارها و
دعواتها في ثلثة الاف ومنها خمسة الفتها في عنفوان الشباب لبعض الاحباب وهو
غنية الانام في معرفة الساعات والايام على ما يستفاد من احاديث اهل البيت عليهم

السلام في سبعمائة. وتصيار الساعات وهو قريب من الغنية في المعنى الا انه فارسي وفيه
جداول وارقام في ثلثمائة وخمسين. والتنامه في ذكر ما ورد في ترغيب المؤمنين
على النوافل والتوافل وبيان آدابه وشروطه في مائتين. والرفع والدفع في ترجمة
ما ورد في رفع الآفات ودفع البليات بالقرآن والدعاء والعوذة والرقى والعلاج
والدواء في اربعمائة وعشرين. والاحجار الشداد والسيوف الحداد في نفي الجواهر الافراد
في مائتين. هذا فهرست مصنفاتي ومؤلفاتي الى الآن سوى التوقيعات في اجوبة
المسائل وانفعها للخواص الثلثون الاول وضياء القلب والسرية العلية وفهرست
العلوم والخمس المدينة المثال وشوق العشق وشوق الجمال ومجموعها اربعون
وللمتوسطين والعوام البواقي وبعض الخمسة الرابعة سوى ما اغنى عنه غيره وما لا
ارتضيه وما فيه ما فيه فان كلا منها كالمنسوخ بما هو خير وكتب هذا الفهرست سنة
تسعين والف من الهجرة النبوية والحمد لله والصلوة على رسول الله واهل
بيت رسول الله . م م م

املاه ادام الله فيضه في جواب من سال عن كيفية علم الله سبحانه قبل الايجاد من اهل البصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب بعض الافاضل من سكان الابهر الى المحقق الاستاد العلامة رفع الله قدره
واعلى مقامه يسال عن هذه المسئلة بعد ان سال زمرة علماء العصر بسط الله بركات
افاداتهم على الافاق فلم يجيبوه بما يعتمد على ساق فقال ان كان الله سبحانه وتعالى عالماً
بالموجودات في الازل قبل وجودها بالفعل كما هي في نفس الامر من غير تفاوت فيه فلم
تحصيل الحاصل من الايجاد وان كان عالماً بها لا كما هي من جميع الجهات فيلزم جهله
سبحانه من بعض الحيثيات تعالى عن ذلك علواً كبيرا رحم الله من خلصني عن هذه
الشبهة انتهى كلام السائل فكتب افاض الله سوابغ احسانه اليه ما دامت الاعالي
فائضة البركات على الاسافل لقد سالت ايها الاخ العزيز اعزك الله في الدارين و
ايدك بروح منه عن مسئلة صعب المدرك عزيز المنال وعندي لها ما يصلح للجواب
بزعمي فان اصبت فمن الله وله الحمد والمنة وان اخطأت فمن نفسي والله غفور رحيم
فنقول وبالله التوفيق ومنه التأييد ان الله سبحانه عالم بالموجودات كلها في الازل على
ما هي عليه فيما لا يزال علماً ثابتاً لا يتغير بتغير المعلوم ولا يتفاوت بحدوث وجودات
الاشياء فيما لا يزال بعد فقدها في الازل وذلك لانه لا ينافي فقدها في الازل على ما هي
عليه بالفعل علمه جل وعز بها في الازل على ما هي عليه بالفعل لانه انما يعلمها في الازل
على ما هي عليه بالفعل بجميع احوالها الثابتة لها في نفس الامر من جملة احوالها
الثابتة لها في نفس الامر انها فيما لا يزال دون ان تكون في الازل وذلك لاحاطته سبحانه في
الازل بما لا يزال وما فيه كاحاطته بالازل وما فيه فانه جل وعز محيط بجميع الازمنة و
الامكنة وما فيهما من الزمانيات والمكانيات كما انه محيط بما خرج عنها فان قلت انها
لم تكن موجودة في الازل فكيف احاط بها في الازل قلنا انها وان لم تكن موجودة
في الازل لانفسها وبقياس بعضها الى بعض على ان يكون الازل ظرفاً لوجودها لكنها
كذلك الا انها موجودة في الازل لله سبحانه وجوداً جمعياً وجدانياً غير متغير متقيدا
بكينونته فيما لا يزال يعني ان وجوداتها اللايزالية الحادثة ثابتة لله سبحانه في
الازل وهذا كما ان الموجودات الذهنية موجودة في الخارج اذا قيدت بقيامها
بالذهن واذا اطلقت من هذا القيد فلا وجود لها الا في الذهن فالازل يعم القديم
والحادث والازمنة وما فيها وما خرج عنها وليس الازل كالزمان واجزائه محصورا
مضيقاً يغيب بعضه عن بعض ويتقدم جزء ويتأخر آخر فان الحصر والضيق والغيبة
من خواص الزمان والمكان وما يتعلق بهما والازل عبارة عن اللازمان السابق
على الزمان سبقاً غير زماني وليس بين الله سبحانه وبين العالم بعد مقدر لانه ان
كان موجوداً يكون من العالم والا لم يكن شيئا ولا ينسب احدهما الى الآخر من حيث
الزمان بقبلية ولا بعدية ولا معية لانتفاء الزمان عن الحق وعن ابتداء العالم
فسقط السؤال بمتى عن العالم كما هو ساقط عن وجود الحق لان متى سؤال عن الزمان
ولا زمان قبل العالم فليس الا وجود بحت خالص ليس من العدم وهو وجود الحق

ويجوز ان الفرق في المقام ثم لا موهم ان الاشياء في الازل كالامور الذهنية وفيما لا يزال كالامور الخارجية [illegible] بالعكس [illegible]

ووجوده من العدم وهو وجود العالم فالعالم حادث من غير زمان وانّما يتعسّر فهم ذلك
على الاكثرين لتوهّمهم الازل جزءاً من الزمان يتقدّم سائر الاجزاء، وان لم يسمّوه بالزمان
فانهم اثبتوا له معنا، وتوهّموا ان الله سبحانه فيه ولا موجود فيه سواه، ثم اخذ يوجد
الاشياء شيئاً بعد شيء في اجزاء أخر منه وهذا توهّم باطل وامر محال فانّ الله جلّ
وعزّ ليس في زمان ولا في مكان بل هو محيط بهما وبما فيهما وبما معهما وما تقدّمهما و
تحقيق المقام يقتضي بسطاً من الكلام وفتح باب علم مكنون لا يسعه العقول المشوبة
بالأوهام ونحن نشير الى لمعة منه لمن كان اهله سائلين من الله جلّ وعزّ ان يحفظها
عن القاصرين المجادلين بالباطل ليدحضوا به الحقّ ان شاء الله فنقول لعلّك ان نسبة
ذاته سبحانه الى مخلوقاته يمتنع ان يختلف بالمعيّة واللامعيّة والّا فيكون بالفعل مع
بعض وبالقوّة مع آخرين فيتركّب ذاته من جهتي فعل وقوّة ويتغيّر صفاته حسب تغيّر
المتجدّدات المتعاقبات تعالى عن ذلك بل نسبة ذاته التي هي فعليّة صرفة وغناء
محض من جميع الوجوه الى الجميع وان كان من الحوادث الزمانية نسبة واحدة ومعيّة
قيّوميّة ثابتة غير زمانيّة ولا متغيّرة اصلاً والكلّ بغايته بقدر استعداداتها مستغنيات
كلّ في وقته ومحلّه وعلى حسب طاقته وانّما فقرها وفقدها ونقصها بالقياس الى
ذواتها وقوابل ذواتها وليس هناك امكان وقوّة البتّة فالمكان والمكانيّات باسرها
بالنسبة الى الله سبحانه كنقطة واحدة في معيّة الوجود والسموات مطويّات بيمينه و
الزمان والزمانيّات بآزالها وآبادها كآنٍ واحد عنده وفي ذلك جفّ القلم بما هو كائن من نسمة

كانت الآن كائنة والموجودات كلّها شهادتها وغيبها بالوجود واحدة في الفيضان
عنه ما خلقكم ولا بعثكم الّا كنفس واحدة وانّما التقدّم والتأخّر والتجدّد والتصرّم و
الحضور والغيبة فهذه كلّها بقياس بعضها الى بعض وفي مدارك المحبوسين في
مطمورة الزمان المسجونين في سجن المكان لا غير وان هذا لمّا تستغرب به الاوهام
ويشمئزّ عنه قاصرو الافهام وانّما قوله عزّ وجلّ كلّ يوم هو في شأن فهو كما قال بعض
اهل العلم انّها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها • در بين مشهد كه انوار تجلّيست •
سخن دارم ولی نا گفتن اولیست • ولعلّ من لم يفهم بعض هذه المعاني يضطرب فيصول
ويموج فيقول كيف يكون وجود الحادث في الازل ام كيف يكون المتغيّر في نفسه
ثابتاً عند ربّه ام كيف يكون الامر المتكثّر المتفرّق وحدانيّاً جمعيّاً ام كيف يكون الامر
المتداعي الزمان واقعاً في غير المتداعي الازمان مع التقابل الظاهر بين هذه الامور
فلنمثّل له بمثال حسّي يكسر سورة استبعاده، فانّ مثل هذا المعترض لم يتجاوز بعد
درجة الحسّ والمحسوس فليأخذ امراً ممتدّاً كحبل او خشب مختلف الاجزاء في اللون
ثمّ ليمرّره في محاذاة نملة او نحوها ممّا تضيق حدقته عن الاحاطة بجميع ذلك الامتداد
فانّ تلك الالوان المختلفة متعاقبة في الحضور لديها يظهر لها شيئاً فشيئاً واحداً
بعد آخر لضيق نظرها ومتساوية في الحضور لدينا نراها كلّها دفعة لقوّة احاطة
نظرنا وسعة حدقتنا وفوق كلّ ذي علم عليم والحمد لله وكتب هذه الاحرف عبده الجانية
محمّد بن مرتضى المدعوّ بمحسن الكاشي ايّده الله في أولاه للتزوّد لأخراه • نقلته من خطّه

منّنا الله ومعاشر الناقصين بجناح المعرفة واليقين بدا وحدث في اهنى العيش
وارغده لبعض شهور سنة احدى وتسعين والف من الاعوام الهجرية الباهرة سلام
الله على الصادع بها وعلى عترته الطاهرة والحمد لله على الائه المستفيضة المتكاثرة
حمدا ناما في الدنيا والاخرة والصلوة على سيد الخليقة محمد والاخيار البررة
اله

بر هر كار طبيعت نيز ثابت باشد نوبت او لتغيّر انجا بهم رسيد چه تسلسل محالست
واما ثانيا بجهت انكه ان محال علت معدّ است حركت را و ناميرو رشد حركت
بنفل ... باید پس علت موجد حركت كه با معلولش بايد بود واز و منفك نشود
كدام است لاجرم امری متغیر باید غیر انكه با حركت باشد واما ثالثا بجهت انكه
حركت امریست نسبی وهو تغیّر المتغیّر وحدوث الحادث وخروج الخارج من القوة
الى الفعل فلا بدّ وان ينتهى الى متغيّر وحادث وخارج بالذات لتقرّر بدوالا
لم تكن موجودة وبالله التوفيق

املاه ادام الله فیضه فی جواب من سأله عن تفسیر آیة الامانة

اما بعد از تفسیر آیه کریمه عرض امانت سؤال کرده بودند جواب آن موقوفست بر تمهید
مقدمه چند بباید دانست که چون غرض از آفرینش معرفتی است خاص که عارف را
بحق رساند و آن معرفت مطلوبه حاصل نمیشود مگر بعبادتی خاص که صاحبش را
بآن معرفت بکشاند و آن عبادت خاص عبارتست از تکلیفی خاص که موجب آن
معرفت تواند شد و آن تکلیف خاص عبارتست از ظهور در اطوار وجود و انتقال
از اخس باشرف اعنی انتقال از جمادیت بنباتیت بتحمل نمو و از نبات بحیوان باتصاف
باحساس و از حیوان بانسان بایمان کامل و تهذیب اخلاق و اعمال صالحه و از
انسان بعقل مستفاد بتحصیل معرفت مطلوبه و از آن بوصول و فنای فی الله که مقصود
بالذات است از این تکلیف و بعضی چون باین مقام رسند خلافت و نیابت حق سبحانه
و امامت و ولایت خلق بایشان مفوض گردد تا تکمیل دیگران کنند و این تکلیف
ثانی اعنی تکلیف خلافت و امامت مخصوص است بانبیا و رسل و اوصیای ایشان
سلام الله علیهم و فی الحقیقة ایشان را نیز یک تکلیف است لیکن نهایتش بعد از
نهایت تکلیف دیگرانست و این انتقال و امتثال که مذکور شد تا مرتبه حیوانیت
جبلی و ایجادی است که بی واسطه انبیا بفعل می آید و احتمال عصیان ندارد و از
همه مکلفین بفعل می آید و از حیوانیت بما فوق آن شرعی و ایجابی است که بواسطه
انبیاست و عصیان در آن میگنجد و از هزار هزار مکلف یکی یا دو آنرا بانجام رسانند

رسانند و قابلیت امتثال این تکلیف مخصوص است در نوع انسان و او ممتاز است باین
قابلیت از سایر موجودات و چون این مقدمات تمهید یافت گوییم امانت در آیه عبارتست
از این تکلیف و وجه تسمیه آنست که چون امتثال این تکلیف را تمام آید تکلیف ساقط
گردد و باهلش مردود شود چنانکه امانت باهلش مردود میشود و حمل این امانت
عبارتست از قابلیت و استعداد آن بلسان جبلیه قابلیت یا دعوای قابلیت بغیر
حق و مغروریت باهل و ادای امانت در تکلیف اول سپردن وجود ظلی عاریتی است
بحق و خود را ندیدن و همه را از حق دانستن * این جان عاریت که بحافظ سپرده
دوست * روزی رخش ببینم و تسلیم وی کنم * و در تکلیف دوم سپردن امامت و
ولایت بامام و والی دیگر که بعد از وست و در حین اجابت داعی حق و رحلت از
دار دنیا و عرض نمودن امانت بر سموات و ارض و جبال عبارتست از نظر در
استعداد و قابلیت ایشان این تکلیف را و حمل نا کردن و آبا نمودن عبارتست از
ظهور عدم قابلیت ایشان آنرا بجهت آنکه بسیط مخلوق شده اند و هر یک کار ایشان
متمشی نتواند شد و این کار عبادت جبلی ایشانست که بجای می آورند و ظهور در
اطوار از ایشان ممتنع است بلی از عبادت ایشان بالعرض مددی بانسان میرسد و
غرض این کلام تمثیل است یعنی سموات و ارض و جبال با آن عظمت و شکوه تحمل
این تکلیف ننمودند و از عجز از امتثال و عقوبت و وبال آن ترسیدند و انسان با این
ضعف و حقارت جثه بگمان قابلیت و الحاح تحمل نمود و یا دعوای استعداد آن کرد

ونترسید تا آنکه جهل وظلم ظاهر شد واز افراد اناسی هر که این امانت را کما ینبغی
علی حسب الطاقه تحمل نکند وبپایان نرساند لیکن بقدر وسع بکوشد در انقیاد و
اطاعت امام والی کند وامداد او نماید بقدر حوصله واستعداد بنحوی که از وی اید
وزیبد آن آنرا شاید وبعد از انکه دانست که از عهده بیرون نیامده وبمظنه جلیه
کاذبه قابلیت واستحقاق تحمل نبوده وبدین سبب بر خود ظلم کرده از روی جهل
بس اعتراف کند بعجز وقصور یا بمخالفت وتقصیر در عداد شیعه امام تواند بود
وهر که در مرتبه حیوانیت ماند بسبب نقص همچنان ماند وهم الذین یلقون عنهم
وهر که از ان پستتر رود بعلت علو واستکبار واستغراق در جهل واستحقاق
نار کالجاحدین والمکذبین یا بدعوای کاذبه امامت وولایت والوهیت نیز
کردن افرازد کالفراعنة والدجاجلة ومنهم ابو الشرور المنافق کا ورد در
حضیض قعر جحیم وعذاب الیم ماند الی الابد. هذا ما عندی فی تفسیر الایة علی
ما یستفاد من الاخبار والجمع بینها والتوفیق بینها وبین ما یقتضیه الاصول
الحکمیة والمعارف الیقینیة والاشارات الفرقانیة والتنبیهات النبویة
والعلم عند الله.

بلغ

مشوات

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

نحمدك اللهم یا منتهی قلوب المشتاقین ونشکرك یا غایة آمال المحبین ونصلی علی
حبیبك محمد المصطفی وآله الذین هم عندك زلفی **وبعد** چنین گوید مؤلف این
مختصر محسن بن مرتضی تغمده الله بالغفران که چون طایفه از متقشفه محبت بنده کان از انس
باجناب الهی منکر بودند وبدین سبب در اشعار اهل معرفت ومحبت قدح می‌نمودند ودو شان
ایشان را بکفر وزندقه موسوم ساخته زبان طعن در حق ایشان می‌گشودند بخاطر رسید
که چند کلمه که بدان معانی حقایق از لباس استعارات مکشوف واصطلاحات غریبه قوم
که در ابیات ایشان مستعمل است معروف تواند شد نوشته شود واز اسراری که بحقیقت محبت
وحیثیت اشعار این طایفه اشعاری داشته باشد پرده برگیرد شاید بدین وسیله زبان
طعن طاعنان در شان ذوی الشان کوتاه شود وباعث بصیرت سالکان راه گردد وود
مستعدان بحب الهی وقرب بیفزاید واصحاب ذوق را حالی وشوقی بیفزاید ودلهای
مرده را در اهتزاز آورد وارواح افسرده را در پرواز پس این کلمات را در فصلی چند در نظام
آورده وبمشواق موسوم گردانید ومن الله التایید **فصل اول** در بیان جهت انشاد اشعار
در اشاره بمعانی حقایق واسرار بدانکه اهل معرفت ومحبت را گاهی در حین شهود در دل
شوق بمرتبه‌ای مستولی میشود وحدتی که اگر بوسیله سخن اظهار ما فی الضمیر نکنند وجد
وقلق ایشان را بجنون میدارد وصبر بران در دلهای ایشان عزیز واندوه میکارد و

اظهار اسرار معرفت وافشای ما فی الاسرار محبت را رخصت نداده اند ناچار گاهی در پرده
استعارت ولباس مجاز بانشاد اشعار مشتمله بر اشاره بمعانی حقایق که باعث باشد
بر اهتزاز دل خالی میکنند وارباب قلوب را باستماع آن در اهتزاز می‌آورند وبدین وسیله
در دلهای پر شوق شوق ومحبت بر محبت می‌افزایند ومتعطشان بوادی طلب که رقیقه
ارادتی در بواطن ایشان کامن بوده باشد وبواسطه تراکم حجب ظلمانی وغواشی هیولانی
در دریای حیرت سرگردان مانده باشند بدستیاری آن کلمات شوق انگیز وان اشعار مهر آمیز
کمند شوق در گردن جان انداخته خود را از تیه ضلالت بیرون کشند واز ان مهاجرت
بخشند جعلنا الله من اولئك واقامنا بین ایدی هؤلاء وبایمانهم انوار ذلك **فصل
دوم** در بیان درجات ومراتب سخن وانواع واصناف آن بدانکه سخن بمنزله قالب است
ومعنی بمنزله روح ویا سخن بمنزله پیمانه است ومعنی بمنزله راح ویا سخن بمنزله نافه
مشک ومعنی بمنزله ریح وهر یك از سخن ومعنی را درجات ومراتب است بحسب تفاوت
درجات سلاست الفاظ ومتانت بیان وبسبب اختلاف درجات ومراتب مقاصد ومعانی
سخن چون نیك نگری هزار بیت یکی ویا چون نیك نگری یکی هزار بود وسخن نیك را بار
انواع واصناف چه گاهی که قایل را محبت حقیقیه یحبهم ویحبونه والذین آمنوا اشد
حبا لله غالب گردد یا شوق ان محبت مستولی شود ودر وصف عشق حقیقی سخن گوید
یادی از چشمه سلسبیل دهد سلطان عشق بمقتضای التهاب نار الله الموقدة التی تطلع
علی الافئدة شربی چند بر جان سخن بریزد تا از حرارت ان مزاج مزاج شراب

ان سخن طعم زنجبیل بروا رد و در ذائقه روح مستمع متعشق بحکم تحرق فی الدنیا قلوب
العاشقین وفی الاخرة جلود الفاسقین حرقت محبت احداث کند یسقون من کاس کان
مزاجها زنجبیلا عینا فیها تسمی سلسبیلا و کاهی که قایل را شوق لقای محبوب حقیقی غلبه
کند و تعریب او جنه در وصف حقیقت سخن در پرده راند و بوی از رحیق مختوم بمشام
اهل عرفان رساند و ساقی الست بموداى الا طال شوق الابرار الی لقائی وانی الیهم لاشد
شوقا قطره چند از ذروه تسنیم که چشمه مقربانست برجام آن سخن ریزد تا از لطافت
مزاج مزاج شراب معنی آن سخن طعم قرب یابد و در ذائقه روح مستمع مقرب بمقتضای
من تقرب الی شبرا تقربت الیه ذراعا قرب احداث کند یسقون من رحیق مختوم ختامه
مسک وفی ذلک فلیتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنیم عینا یشرب بها المقربون و
کاهی که قایل در مرآة ناسوت جمال لاهوت ملاحظه کرده صنع خلقنا الانسان فی احسن
تقویم در حسن صورکم فاحسن صورکم در نظرش جلوه گر آید و از روی مجاز سخن راند
که نشاء از شراب طهور دارد و الی شهرستان دل بموجب ان الله جمیل یحب الجمال
نمک ملاحتی در جام آن سخن بریزد یا شهد حلاوتی بران ریزد تا از شوری و شیرینی آن
مزاج مزاج شراب معنی آن سخن طعم انس گیرد و در ذائقه روح مستمع مستانس بحکم
من استانس بالله استانس بکل شی ملیح و وجه صبیح انسی حاصل شود و سقاهم ربهم
شرابا طهورا و کاهی که قایل را کمال حقیقی که موجب وصولست بمقصود در نظر آید و در
حکم و مواعظ سخن گوید و از چشمه شراب عباد الله فیض یابد خطیب عقل بر منبر بلاغت

برآمده بحکم ان من الشعر لحکمة وان من البیان لسحرا روح تذکیری و روان تاثیری در جان
سخن دمد تا از برودت آن مزاج مزاج شراب معنی آن سخن طعم کافور گرفته در ذایقه
مستمع سالک بمقتضای الا بذکر الله تطمئن القلوب برد الیقین احداث کند ان الابرار
یشربون من کاس کان مزاجها کافورا عینا یشرب بها عباد الله یفجرونها تفجیرا و کاهی
که قایل را محبت ولی کامل که وسیله قربت حق جل شانه بحکم وابتغوا الیه الوسیلة در
اهتزاز آورد و در شوق آن سخن راند ساقی ولایت از عین معین معاینه کاسی در جان
وی غایت ملامت و بابقای عقل بسلامت وا برساند که از فروغ آن کاس بیضا و نشاء ره
روح افزا شراب معنی سخن بحکم ما قال فینا قائل بیت شعر حتی یؤید بروح القدس طعم
حیات گیرد و در ذائقه روح مستمع بمقتضای واتخذ سبیله فی البحر سربا کار آب حیات
کند یطاف علیهم بکاس من معین بیضاء لذة للشاربین لا فیها غول ولا هم عنها ینزفون
و کاهی در قایل داعیه عرض نیاز بدرگاه بی نیاز پدید آید بحکم انما اشکو بثی وحزنی الی
الله بعرض پریشانی و الحزن بیچاره و شکوه از دوری رحیم و نفس اماره ارد دعا و مناجات
در آید و بزبان ابتهال و ضراعت سخن گوید و درمان درد خویش از طبیب قلوب جوید
و بمقتضای ففروا الی الله خود را در حق مستهلک و فانی سازد و در مقام اهل محبت را
از شراب فنای در محبوب اذا شربوا سکروا نصیبی تواند بود و قربی بقرب تواند فرود
من شغله ذکری عن مسئلتی اعطیته افضل ما اعطی السائلین فصل سیم در
بیان سبب تعبیر از معانی حقایق بالفاظ متداوله مشهوره و اشارت بمعانی هر یک جز

اقلیم معارف و حقایق و عالم معانی و دقایق از آن وسیع ترست که صور محصوره الفاظ
بوساطت وضع و دلالت متصدی اظهار آن تواند شد لاجرم جز رمزی و اشاری امثال و اشبا
پای سمند اقتدار در میدان اظهار آن سیر نتواند نمود لاجرم در اظهار مخدرات معانی
بصور حرفی هر حقیقتی برقیقهٔ مناسبتی که با یکی از محسوسات دارد باسم او از آن تعبیر
میکنند تا اهل معنی از آن حقایق محظوظ گردند و هم اهل صورت از صورت مجاز از آن بی
بهره نمانند و تلک الامثال نضربها للناس و ما یعقلها الا العالمون و ما هر یکی از
الفاظ مجازیه مذکوره را که بمنزله اصول نسبت بدیگرها با بعضی از متعلقات آن بیان
کنیم که اشاره بکدام معنیست از معانی حقیقت تا کسی را که آشنا باصطلاح قوم نباشد
فی الجمله آشنائی بمعانی ابیات ازین رساله حاصل گردد مثل رخ و زلف و خال و خط و
چشم و ابرو و لب و شراب و ساقی و خرابات و خراباتی و بت و زنار و کفر و ترسائی
و از برای هر یکی استشهادی از ابیات گلشن راز نیز باوریم تا بدان مبین و مزین گردد
و بالله التوفیق رخ و زلف رخ عبارتست از تجلی جمالی که بصفت لطف مانند لطیف و رئوف
و تواب و محیی و هادی و وهاب و زلف عبارتست از تجلی جلالی که بصفت قهر باشد
مانع و قابض و قهار و ممیت و مضل و ضار چه رخسار و زلف بتان مه پیکر را بحسب
جامعیت نشاهٔ انسانی ازین دو صفت متقابل بهره و نصیب داده اند آینهٔ روی
زیبا را با تجلی جمال لطف از روی روشنی و نور مناسبتی تامست و سلسلهٔ زلف چلیپا را با تجلی
جلالی قهر از جهت تیرگی و ظلمت و خفا مشابهتی تمام هست و شاهد حقیقی را که عبارتست

از حقیقت باعتبار حضور و ظهور با آنکه در پرده هر جلالی جمالی مختفی و در هر جمالی
جلالی متواریست توان گفت که از ورای تتق هر جلالی نیز جمالی پیدا و از اشعهٔ انوار
هر جمالی جلالی هویداست قال امیر المؤمنین صلوات الله علیه من اتسعت رحمته
لاولیائه فی شدة نقمته واشتدت نقمته لاعدائه فی سعة رحمته و بزبان شرع از
تجلی جمالی بنور و از تجلی جلالی بظل اشاره شده قال الله تعالی الله نور السموات والارض
و قال سبحانه الم تر الی ربک کیف مد الظل و گاه از مطلق ما سوی بزلف تعبیر کنند
همچنانکه زلف پرده و نقاب روی محبوبست هر یکی از کاینات و کثرات حجاب ذات
نقاب وجه واحد حقیقیست و از تجلیات که از عدم انحصار موجودات و کثرات
تعینات بدرازی زلف و عدم انتهای آن تعبیر مینماید • هر آن چیزی که در عالم عیانست •
چو عکسی ز آفتاب آن جهانست • جهان چون خط و خال و چشم و ابروست • که هر چیزی
بجای خویش نیکوست • تجلی گه جمال و گه جلالست • رخ و زلف آن معانی را مثالست •
صفات حق تعالی لطف و قهرست • رخ و زلف بتان را زان دو بهرست • چو محسوس
امد این الفاظ مسموع • نخست از بهر محسوست موضوع • ندارد عالم معنی نهایت
کجا بیند مر او را لفظ غایت • هر آن معنی که شد از ذوق پیدا • کجا تعبیر لفظی یابد او را •
چو اهل دل کند تفسیر معنی • که محسوسات از آن عالم چو سایه است • که این چون طفل
و آن مانند دایه است • ولی تشبیه کلی نیست ممکن • ز جست و جوی آن میباش ساکن •
نظر کن در معانی سوی غایت • لوازم را یکایک کن رعایت • بوجه خاص از آن تشبیه میکن •

جوان ظ

بمانندی کند تعبیر معنی •

زدیکر وجهها تنزیه میکن وار تضاد و تخالف اسماء صفات در عالم ظهور بکجی زلف دلبر
اشاره کنند که بر استوا واعتدال امداد قدوقامت حضرت الوهیت است که برزخ
میان وجوب وامکانات زقدش راستی کیتم سخن دوش سر زلفش مرا کفتا که خاموش
بکجی بر راستی زورکشت غالب وروز بجث امد را طالب وهرچه در مراتب کثرت بی بجی
حقیقت حلقه ایشان ز حلقهای بی نهایت آن زلف وهر دل که هوا وهوس در بند است
بحلقه از حلقهای آن زنجیر گرفتار است با آنکه خلاصی از قید تعین خود ندارد و بجز وجود
خود که تاری از آن زلف است پای بند ومانده از گرفتار است همه دلها از وکشت سلسل
همه جانها از و بوده مسلسل معلق صد هزاران دل از هر سو نشد یکدل برون از حلقه
او کر او زلفین مشکین برفشاند بعالم در یکی کافر نماند وکر بکذاردش بر وی ساکن
نماند در جهان یکنفس مومن حدیث زلف جانان بس دراز است چه شاید کفت ازو
چه جای راز است مپرس از من حدیث زلف پرچین مجنبانید زنجیر مجانین واز
تغیرات وتبدیلات سلسله موجودات که هر ساعتی بنوعی وحسنی دیکر است بعبارت
زلف تغیر کنند کاه کثرت از وجه وحدت دور میشود وصبح توحید روی مینماید وکاه وجه
وحدت در کثرت مستور کرده وشام شرک درآید نیاید زلف او یکلحظه آرام کهی
بام آورد کاهی کند شام زروی وزلف او صد روز شب کرد بسی بازیچهای بوالعجب
کرد دل ما دارد از زلفش نشانی که خود ساکن نمیکردد زمانی از وهر لحظه کار
از سر گرفتم زجان خویشتن دل بر گرفتم از آن کردد سر زلفش مشوش که از روی ش

دلی بر آتش وچون حقیقت هم در مظاهر پیدا کشت وهم در مظاهر پنهان شده توان
کفت که ظهور او عین خفات وخفای او عین ظهور سبحان من ظهر فی بطونه وبطن
فی ظهوره همه عالم فروغ نور حق دان حق اندر وی زپیدایست پنهان چو آیات
روشن کشته از ذات نکردد ذات او روشن ز آیات همه عالم بنور اوست پیدا کجا
او کردد از عالم هویدا نکنجد نور ذات اندر مظاهر که سبحات جلالش هست قاهر
واز نفحات انسی که بمشام اهل عرفان وعشق میرسد از تجلیات جمالیه وجلالیه که
موجب این ظهور وخفات که از مقتضیات زلف معطر تعبیر نمایند کل او داران
ودر شد مخمر که دادش بوی آن زلف معطر **خال وخط** خال عبارتست از نقطه وحدت
حقیقیه من حیث الخفا که مبدا ومنتهای کثرت اعتباریست واز ادراک وشعور اغیار
محجوب ومختفی است چه سیاهی وظلمت موجب خفاست بر آن رخ نقطه خالش بسیط آمد
که اصل مرکز دور محیط است از و شد خط دور هر دو عالم وزو شد خط نفس وقلب
آدم از آن حال دل پر خون تباهست که عکس نقطه خال سیاهست ز خالش حال دل
جز خون شدن نیست کز آن منزل رو بیرون شدن نیست وخط عبارتست از ظهور حقیقت
در مظاهر روحانیه چنانکه خط برزخ ومبدء عالم ارواح کرد ذات برامده
چرا که آن عالم اقرب مراتب وجودست بحضرت عز رخ اینجا مظهر حسن خدائیست
مراد از خط جناب کبریائیست رخش خطی کشید اندر نکوئی که از ما نیست بیرون
خوبروئی وچون ظهور حیات اولا در عالم ارواحست از خط باب حیوان تعبیر نمایند

خط امد سبزه زار عالم جان ازان کردند نامش آب حیوان زتاریکی زلفش روز شد کن
زخطش چشمه حیوان طلب کن خضروار از مقام پیشانی بخور چون خطش آبیه زر کار
اگر رویش خطش بینی تو بی شک بدانی کثرتست از وحدت یکایک ز زلفش باز دانی کار
عالم زخطش باز خوانی سر مبهم کسی کو خطش از تحقیق نگر دید دل من روی او خط
او دید مکر رخسار او سبع المثانیست که هر حرف او بحر معانیست صفت نیز هر یکی
از او باز هزاران بحر علم از عالم راز چشم و ابرو چشم عبارتست از شهود حق مراعیان و
استعدادات ایشان را که صفت بصیری اوست جل شانه قال الله تعالی ان الله بصیر
بالعباد و ابرو مطلق صفت از ازرو که حدود حاجب ذات با برو اشاره نمایند و این
هر دو از مقتضیات تجلی جلالت که در اغلب موجب جدی و حرمانست و از استغنا و عدم
التفات که مقتضی انست که عالم را در نظر هستی در نیاورد و به نیستی خود بگذارد
بسته و بیماری که از لوازم چشم بتان بیرحم است تعبیر نمایند و از رسانیدن تحف
بعد از تحف و چشانیدن تحف در عقب راحت که موجب خوف و رجاست بغمزه اشاره
کنند چه غمزه حالتی است که از برهم زدن چشم محبوبان در دلربائی و عشوه گری
واقع میشود و بر هم زدن چشم عبارتست از عدم التفات که از لوازم استغنا است
وکشادن چشم اشارت بمرحمت و دلنوازی که از لوازم صفوت است لب لب
عبارتست از روان بخشی و جانفزائی که بزبان شرع آن نفخ روح تعبیر کنند قال الله
تعالی و نفخت فیه من روحی و از افاضه وجود که نگاهداشتن خلوات در مقام

هستی بقول کن نیز بلب و دهان تعبیر نمایند و از خفای مصدران بتنگی دهان اشاره
کنند و این هر دو از مقتضیات تجلی جمالست که موجب قرب و وصالاتست و از برقی
زدن در کمال و چشانیدن ذوق وصال پیوسته تعبیر کنند چرا که بجودی و
ورا به نیستی خود بردن ازان بحصول می پیوندد و بالجمله هستی و نیستی که لحظه
بلحظه اعیان عالم را واقع است با تبدیلات و تکمیلات از مقتضیات جمال و جلال
چشم است و با کمال استغنا و عدم التفات چشم مستش گاهی از کرم و مردمی که از لوازم
مستی است دلهای عشاق و مشتاقان را مشاهده جمال معشوق می نوازد و لبجان پرور
دمی بیچارگان عدم آباد را با فاضه فیض وجودی چاره کار میسازد و از نیستی بهستی
می آورد نگر کز چشم شاهد چیست پیدا رعایت کن لوازم را در اینجا ز چشمش
خواست بیماری و مستی ز لعلش گشت پیدا عین هستی ز چشم اوست دلها مست و مخمور
ز لعل اوست جانها جمله مستور ز چشم او همه دلها جگرخوار لب لعلش شفای جان
بیمار بچشمش گرچه عالم در نیاید لبش هر ساعتی لطفی نماید دمی از مردمی دلها
نوازد دمی بیچارگان را چاره سازد از و هر غمزه دام و دانه شد وز و هر گوشه
میخانه شد ز غمزه میدهد هستی بغارت ببوسه میکند بازش عمارت ز چشمش
خون ما در جوش دایم ز لعلش جان ما مدهوش دایم بغمزه چشم او دل میرباید
ببوسه لعل او جان میفزاید چو از چشم و لبش جوئی کناری کز این گوید که نه
آن گوید آری ز غمزه عالمی را کار سازد ببوسه هر زمان جان می نوازد از و هر غمزه

وجان ودل ازما وزو یک بوسه واز ما دل ازما **شراب و ساقی** شراب عبارتست از ذوق و وجد
وحال که از جلوه محبوب حقیقی و از غلبه محبت بر دل سالک عاشق وارد میشود و سالک
را مست و بیخود میکند چه استیلای آن موجب هدم قواعد عقل و نقض معاقد رسم و آن
که مبدا انشاء کثرت رسمی و نسب اعتباری میشود و ساقی عبارتست از حقیقت باعتبار
حب ظهور در هر مظهر که تجلی کرده باشد و ساقیان بزم عشق کنایه از سمع و بصر انسان
باشد چه اکثر اسباب مستی ازین دو راه میرسد و از تجلیات افعالی بجام تعبیر کنند و از
تجلیات اسمائی و صفاتی بسبو و خم و از تجلیات ذاتی که موجب فنای فی الله و بقاء بالله است
بحر و قلزم و آن ذوق و وجد که از تجلی ذاتی ناشی شود که سالک را از لوث هستی پاکی
دهد و موجب فنای او گردد شراب طهور نامند قال الله تعالی و سقاهم ربهم شرابا
طهورا. شراب و شمع ذوق و نور عرفان ببین شاهد که از کس نیست پنهان. شراب و شمع و
شاهد جمله حاضر مشو غافل ز شاهد بازی آخر. شراب بیخودی درکش زمانی مگر از دست
خود یابی امانی. بخور می تا ز خویشت وارهاند وجود قطره در دریا رساند. شرابی
خور که جامش روی یارست پیاله چشم مست باده خوارست. شرابی را طلب بی ساغر و جام
شراب باده خوار ساقی آشام. شرابی خور ز جام وجه باقی سقاهم ربهم او راست ساقی.
طهور آن می بود کز لوث هستی ترا پاکی دهد در وقت مستی. بخور می وارهان خود را
ز سردی که بدمستی بهست از نیکمردی. وهمه عالم از غیب و شهادت مانند یک خمخانه
اند از شراب هستی و محبت فطری حق جل و علا و هر ذره از ذرات عالم بحسب قابلیت و استعداد

خاص که دارد پیمانه شراب محبت اوست و پیمانه همه ازین شراب پرست. همه عالم چو یک
خمخانه اوست. دل هر ذره پیمانه اوست. خرد مست و ملایک مست و جان مست. هوا
مست و زمین مست آسمان مست. شده زو عقل کل حیران و مدهوش. فتاده نفس کل را
حلقه در گوش. فلک سرگشته از وی در تکاپوی. هوا در دل بامید یکی بوی. ملایک
خورده صاف از کوزه پاک. بجرعه ریخته دردی برین خاک. عناصر گشته زان یک جرعه
سرخوش. فتاده گه در آب و گه در آتش. ز بوی جرعه کافتاد بر خاک. برآمد آدمی تا شد
بر افلاک. ز عکس او تن پژمرده جان گشت. ز تاب آن جان افسرده روان گشت. جهانی
خلق از و سرگشته دایم. ز خان و مان خود برگشته دایم. و آثار این شراب در حقیقت
انسانی بواسطه مرتبه قابلیت و استعداد او زیاده است از سایر موجودات و
ازینجاست که اکثر افراد این نوع حیران و سرگشته بیابان عشق و طلب‌اند و محبوب
حقیقی را میجویند و مرشد و هادی میطلبند که ایشان را بوصال رهنمائی کند و از خود
برهاند. یکی از بوی دردش عاقل آمد. یکی از رنگ صافش ناقل آمد. یکی از نیم جرعه
گشته صادق. یکی از یک صراحی گشته عاشق. یکی دیگر فرو برده بیکبار. خم و
خمخانه و ساقی و میخوار. کشیده جمله و مانده دهن باز. زهی دریا دلی رندی سرافراز.
در آشامید هستی را بیکبار. فراغت یافته ز اقرار و انکار. شده فارغ ز زهد خشک
و طامات. گرفته دامن پیر خرابات. **خرابات و خراباتی** خرابات عبارتست از وحدت
صرفه و اطلاق و محبت که بصور تعینات را در آنجا تعین باشد و نه اثر خرابه

باشد یا صفاتی یا ذاتی و خراباتی اشارت بسالک عاشق لاابالی که از قید رویت تمام
افعال و صفات واجب و ممکن خلاص یافته افعال و صفات جمیع اشیا را عین افعال
و صفات الهی داند و هیچ فعلی و صفتی بخود و دیگری منسوب ندارد • خراباتی شدن از
خود رهاییست • خودی کفرست گر خود پارسائیست • فتوی داده اند اهل خرابات
که التوحید اسقاط الاضافات • خرابات از جهان بی مثالیست • مقام عاشقان لا
ابالیست • خرابات آشیان مرغ جانست • خرابات آستان لامکانست • خراباتی خراب اندر
خرابست • که در صحرای او عالم سرابست • خراباتیست بی حد و نهایت • نه آغازش کسی دیده
نه غایت • اگر صد سال در وی میشتابی • نه خود را و نه کس را باز یابی • گروهی اندر وی
بی پا و بی سر • همه نه مؤمن و نه نیز کافر • شراب بیخودی در سر گرفته • بترک جمله خیر و شر
گرفته • شرابی خورده هر یک بی لب و کام • فراغت یافته از ننگ و از نام • حدیث ماجرا
و شطح و طامات • خیال خلوت و نور کرامات • ببوی دردی از دست داده • ز ذوق
نیستی مست او فتاده • عصا و رکوه و تسبیح و مسواک • گرو کرده • بدردی جمله را پاک •
میان آب و گل افتان و خیزان • بجای اشک خون از دیده ریزان • دمی از سرخوشی در
عالم ناز • شده چون شاطران گردن افراز • گهی از روسیاهی رو بدیوار • گهی از سرخ روئی
بر سر دار • گهی اندر سماع ذوق جانان • شده بی پا و سر چون چرخ گردان • بهر نغمه که از
مطرب شنیده • بدو وجدی از آن عالم رسیده • سماع جان نه آخر صوت و حرفست • که در
هر پرده سری شگرفست • ز سر بیرون کشیده دلق ده تو • مجرد گشته از هر رنگ و هر بو •

فرو شسته بدان صاف مروق همه رنگ سیاه و سرخ و ازرق یکی پیمانه خورده از می صاف
شده زان صوفی صافی ز اوصاف • بجان خاک مزابل پاک رفته • ز هرچه آن دیده از صد
یک نگفته • گرفته دامن رندان خمار • ز شیخی و مریدی گشته بیزار • و بت و خرابات عبارتست
از مرشد کامل که مرید را بترک رسوم و عادات میدارد و راه فقر و فنا میسپارد بت و زنار
بت عبارتست از هرچه پرستیده شود از ماسوای حق سبحانه خواه باعتقاد الوهیت باشد
چون اصنام کفار و خواه باعتقاد وجوب اطاعت و تعظیم چون مشایخ کبار و خواه
بافراط محبت چون محبوبان عشاق مجازی و سایر اغیار مانند جاه و عزت و درهم و
دینار پس اگر پرستش آن بت از آن روست که مظهر حق است جل و علا و حق در وی تجلی کرده
باسمی از اسما و صفتی از صفات حسنی آن بت عارفانست و پرستش آن پرستش خالق است
چه جمیع موجودات صورت حق است سبحانه و حق روح همه است و از اینجاست که گفته اند
ما رایت شیئا الا و رایت الله قبله او معه و الا بت مشرکانست و حق منزه از انست تعالی
شانه عما یقولون قال الله تعالی و من الناس من یتخذ من دون الله اندادا یحبونهم کحب الله
والذین امنوا اشد حبا لله و قال اتخذوا احبارهم و رهبانهم اربابا من دون الله
یعنی اطاعوهم و لکن اسم بت را مخصوص سازند بکامل و مرشدی که قطب زمانست چه
محبوب حقیقی باعتبار جمیع اسما و صفات در او جلوه گر آمده و باعتبار جامعیت پیر
شده توجه جمیع موجودات خواه بطبع و خواه بارادت بدوست و قبله کاینات از جمیع
جهات اوست و زنار عبارتست از بستن عقد و خدمت و طاعت بت اینجا مظهر عشقست

ووحدت بود زنار بستن عقد خدمت چو کفر و دین بود قایم بهستی بود توحید عین بت
پرستی چو اشیا هست هستی را مظاهر از آنجمله یکی بت باشد آخر نکو اندیشه کن ای مرد
عاقل که بت از روی هستی نیست باطل بدان کایزد تعالی خالق اوست ز نیکو هر چه صادر
گشت نیکوست وجود آنجا که باشد محض خیر است وگر شر است در وی آن ز غیر است
مسلمان گر بدانستی که بت چیست بدانستی که دین در بت پرستیست وگر مشرک ز بت آگاه
گشتی کجا در دین خود گمراه گشتی ندید او از بت الا خلق ظاهر بدین علت شد اندر شرع
کافر تو هم گر زو نبینی حق پنهان بشرع اندر نخوانندت مسلمان درون هر بتی جانیست
پنهان بزیر کفر ایمانیست پنهان بت ترسابچه نوریست باهر که از روی بتان دارد
مظاهر کند او جمله دلها را وثاقی گهی گردد مغنی گاه ساقی زهی مطرب که از یک نغمهٔ
خوش زند در خرمن صد زاهد آتش زهی ساقی که او از یک پیاله کند بیخود دو صد
هفتاد ساله رود در خانقه مست شبانه کند افسون صوفی را فسانه اگر در مسجد آید
در سحرگاه بنگذارد در او یک مرد آگاه رود در مدرسه چون مست مستور فقیه از وی شود
بیچاره مخمور ز عشقش زاهدان بیچاره گشته ز خان و مان خود آواره گشته یکی مؤمن
دگر را کافر او کرد همه عالم پر از شور و شر او کرد خرابات از لبش معمور گشته مساجد
از رخش پرنور گشته همه کار من از وی شد میسر بدو دیدم خلاص از نفس کافر
دلم از دانش خود صد حجب داشت ز عجب و نخوت و تلبیس و پنداشت درآمد از درم آن
بت سحرگاه مرا از خواب غفلت کرد آگاه ز رویش خلوت جان گشت روشن بدو

ودیدم که تا خود چیستم من چو کردم در رخ خوبش نگاهی برآمد از میان جانم آهی
مرا گفتا که ای شیاد سالوس بسر شد عمرت اندر ننگ و ناموس ببین تا علم و زهد
و کبر و پنداشت ترا ای نارسیده از که واداشت نظر کردن برویم نیم ساعت همی ارزد هزاران
ساله طاعت علی الجمله رخ آن عالم آرای مرا با من نمود اندر سراپای سیه شد روی
جانم از خجالت ز فوت عمر و ایام بطالت چو دید آن بت گران روی چو خورشید بریدم
من ز جان خویش امید یکی پیمانه پر کرد و بمن داد که از آب وی آتش در من افتاد
کنون گفت از می بی رنگ و بی بوی نقوش لوح هستی را فروشوی چو آشامیدم
آن پیمانه پاک درافتادم ز مستی بر سر خاک کنون نه نیستم در خود نه هستم نه
هشیارم نه مخمورم نه مستم گهی چون چشم او دارم سر خوش گهی چون زلف او باشم
مشوش گهی از خوی خود در گلخنم من گهی از روی او در گلشنم من نظر کردم بدیدم اصل
این کار نشان خدمت آمد عقد زنار نباشد اهل دانش را معول همه چیزی مگر بر
وضع اول میان دربند چون مردان بمردی درآ در زمرهٔ اوفوا بعهدی برخش
علم و چوگان عبادت ز میدان درربا گوی سعادت ترا از بهر این کار آفریدند
اگر چه خلق بسیار آفریدند پدر چون علم و مادر هست اعمال بسان قرة العین است
احوال نباشد بی پدر انسان شکی نیست مسیح اندر دو عالم جز یکی نیست رها
کن ترهات و شطح و طامات خیال نور و اسباب کرامات کرامات تو اندر حق پرستیست
جز آن کبر و ریا و عجب و هستیست همه روی تو در خلق است زنهار مکن خود را بدین

کفر و ترسائی ز عادت بگذر عبادت مکن عبادت با عادت جمع نگردد گرفتار علت
کفر حقیقی خاصه عبارتست از پوشیدن وجود کثرات و تعینات بوجود حق و این
کفر عارفانست و این بعینه نزد ایشان معنی اسلام حقیقی و ایمان ذاتست قال الله تعالی
کل شیء هالک الا وجهه و کفر حقیقی عامه برعکس اینست و آن نیز نزد آن قوم زشت
یعنی پوشانیدن وجود حق بوجود اغیار و دور راندن از توحید بانکار و اسلام
مجازی عبارتست از معنی متعارف اسلام با اعتقاد مغایرت وجود ممکنات مر وجود
حق را سبحانه قال الله تعالی و ما یؤمن اکثرهم بالله الا وهم مشرکون ز اسلام
مجازی گشت بیزار که را کفر حقیقی شد پدیدار و ترسائی عبارتست از تجرید و تفرید و
خلاصی از ربقه تقلید و ترک قیود و رسوم و عوائق و رفض عادات و نوامیس و
علائق چه این صفت بر حضرت عیسی علی نبینا و آله و علیه السلام و امت او که
ترسا عبارت از ایشانست غالب بود و ترسابچه مرشد کاملی است که نسبت کاملان
در ولادت معنوی بکاملی دیگر که متصف بصفت ترسائی و تجرد و انقطاع بوده باشد
میرسد و آن کامل را باز بکاملی دیگر تا سلسله منتهی شود بحضرت رسالت صلی الله
علیه و آله و سلم ز ترسائی غرض تجرید دیدم خلاص از ربقه تقلید دیدم جناب
قدس وحدت دیر جانست که سیمرغ بقا را آشیانست ز روح الله پیدا گشت این
کار که از روح القدس آمد پدیدار هم از الله در پیش تو جانیست که از روح
القدس در وی نشانیست اگر یابی خلاص از نفس ناسوت در آئی در جناب قدس

لاهوت هر آنکس کو مجرد چون ملک شد چو روح الله بر چارم فلک شد بردی
وارهان خود را چو مردان ولیکن خویش کس ضایع مگردان ز شرع ار یک دقیقه گشت
مهمل شوی در هر دو کون از دین معطل حقوق شرع را زنهار مگذار ولیکن خویشتن
را هم نگهدار ز سوزن نیست الا مایه غم بجا بگذار چون عیسی مریم حقیقی شو ز
هر قید و مذاهب در ادراک بودن مانند راهب ترا تا در نظر اغیار و غیرت اگر
در مسجدی آن عین دیرست چو برخیزد ز پیشت کسوت غیر شود بهر تو مسجد صورت
دیر نمیدانم بهر حالی که هستی خلاف نفس را دون کن که رستی بت و زنار و
ترسائی و ناقوس اشارت شد همه با ترک ناموس اگر خواهی که گردی بنده خاص
مهیا شو برای صدق و اخلاص برو خود را ز راه خویش برگیر بهر لحظه ایمانی
ز سر گیر بباطن نفس ما چون هست کافر مشو راضی بدین اسلام ظاهر ز نو هر
لحظه ایمان تازه گردان مسلمان شو مسلمان شو مسلمان بسی ایمان بود کز کفر
زاید نه کفرست آن کز آن ایمان فزاید ریا و سمعه و ناموس بگذار بیفکن خرقه و
بر بند زنار چو پیر ما شو اندر کفر فردی اگر مردی بده دل را بمردی به ترسا
زاده ده دل را بیکبار مجرد شو ز هر اقرار و انکار تم ما اردنا ذکره والحمد لله
والسلام علی اصفیاء الله

تم

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

ستایش بی انتها و ثنای بیرون از حد عد و احصا پروردگاری را سزاست که سینهٔ بی
کینهٔ پاکان صافی نهاد را مصحف آیات بینات خویش کردانید که بل هو آیات بینات فی
صدور الذین اوتوا العلم و ما یجحد بایاتنا الا الکافرون • و بر لوح محفوظ قلب
حقیقی و نور نطق نیکوکاران که کتاب مسطور و رق منشور عبارتیست از آن نقوش تقدیس
و تمجید اسرار یقین و توحید نویسانید که اولئک کتب فی قلوبهم الایمان • جان
پاکان کتاب مسطور است • رق منشور بیت معمور است و همچنانکه اوراق علویات
و سموات بیت و مکان کتاب سجل بحروف اکرام اخیار و نامه سجل بصنوف انعام
ابرار را بمسامع صوامع ملکوت و مجامع جوامع جبروت رسانید و اعلام قدر و
منزلت و رایات جاه و عزت ایشان را تا بسر حد مقعد صدق مقربان ملأ اعلی بر
بلندی کرامت فرمود که ان کتاب الابرار لفی علیین و ما ادریک ما علیون کتاب
مرقوم یشهده المقربون • لوح دل چون صاف گشت از شک و ریب • می فتد در وی
دخوا رقام غیب • همچنین بمثابهٔ آسمان آن کتاب کریم مکنون و سر مکتوم مکنون
را از مس ایدی شیاطین صفات اشرار و لمس حواس ارجاس ابلیس نهادان
فجار مصون و محزون داشت که انه لقرآن کریم فی کتاب مکنون لا یمسه الا المطهرون
• خداوندا عجب سدی نهادی که دیوان را بالا ره ندادی کشیدی بر ابلیسان

یکی سد که کس نهد برون کامی از آن حد • برین یأجوج طبعان بدآیین • کشیدی از
جهات سد برهین • برین دلهای همچون آهن و سنگ • بشد راه زمین و آسمان تنگ •
و نامه سنگین دلان فجار بدکار و کتاب سیه کاران اشرار تبه کردار را که علی الجمله
محتوی بر فنون کذب و بهتان و مشتمل بر صنوف مغلطه و اکاذیب و هذیانست سبب
افروختن و شایستهٔ سوختن دانسته بآتش جحیم انداخت و ها و بیخانهٔ جهنم را
بدان معمور و افروخته ساخت که ان کتاب الفجار لفی سجین و ما ادریک ما سجین
ویل یومئذ للمکذبین • وای از سجین کند کسب علوم • از حواس خود که فجارند و
شوم • لوح حس سوزد و آتش همچو خس • از چنین لوحی چو خواهد علم کس • و در وجود
نامعدود مرخواجه کاینات و صفوهٔ ممکنات را که با مداد لوامع اشراقات صبح
آفتاب نبوتش و سطوع تباشیر طلوع نور تعلیم و هدایتش جانهای مردگان
قبرستان طبیعت و روانها خفتگان خوابگاه قوالب بشریت زنده گشته از جای
جنبیدند و به تنبیه و ارشاد کتاب رسالتش نفوس گمگشتگان چراگاه معصیت و
بادیهٔ ظلمات اوبرجات ظلمات ثلث قوتهای بهیمی و سبعی و شیطانی خلاصی یافته و
از موت جمادی و نوم نباتی و سنهٔ حیوانی و خواب پریشان شیطانی بر جات بمقام
بیداری بشری رسیدند و گوش هوش ندای یا ایها الناس در داد • بصدای صدق
انتمای یا ایها الذین امنوا اذا نودی للصلوة من یوم الجمعة فاسعوا الی ذکر الله سلوک
راه حق پیش گرفتند و بپای علم و عمل طی راه خدا نمود • مستعد قیام ساعت و ظهور

ثناء قیامت و روز جمع آخرت گشتند و هر کس از خواص امت عالی منقبتش بقدر رتق
نور علم و عرفان و قوت تقوی و ایمان طیران بعالم قدس نمود. از نعیم آخرت و نعیم
مقیم بهره ور گردیدند و از پرتو اشعه جمال احدیت و جلال صمدیت جام توحید نوشیدند
تا شب نیست روز هستی زاد • آفتابی چنان ندارد یاد • ای فرومانده زارکان رو محل •
در جحیم تن و جهنم دل • از در تن بمنظر جان آی • تماشای باغ قران آی • مصطفا از
کنار برزخ • دری آویخته است در دوزخ • سنتش آن دراست هین برخیز • در
ردای محمدی آویز • نبوت را از آب و گل عیان کرد • زمین را سوی علیین روان کرد •
زمین پرورده از خاک زاده • بدوش هفت گردون پا نهاده • رفا و طین بعلیین علم
زده • همه افلاک را زیر قدم زده • هزاران نور رحمت بر دل او • فروغ آسمانها بر گل او •
و بر آل پاکش که پیشوایان را. یقین و عرفان و ستارگان آسمان توحید و ایمان
و مشاعل منازل جنان و رضوان اند سلام و صلوات بی پایان و ثنا و تحیات فراوان
برساد از آنکه نفوس و ارواح پاکیزه ایشان بتطهیر و تنویر پروردگار جهان از
رجس جهالت معصوم و مطهرات و آینه طینتشان بصیقل تذهیب و تقدیس
انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا از آلودگی معصیت بالب
و منور و بعد چنین گوید خادم فقرا و معتکف باب خمول و انزوا محمد بن ابو فتح
یحیی مشهور بصدر شیرازی هداه الله طریق التوفیق و سقاه رحیق التحقیق که
بارها گفته ام و بار دیگر میگویم • که من دلشده این ره نه بخود می پویم • در پس آئینه

طوطی صفتم داشته اند • آنچه استاد ازل گفت بگو میگویم • قل هذه سبیلی ادعوا الی الله
علی بصیرة انا و من اتبعنی • مذاهب شتی للمحبین فی الهوی • ولی مذهب فرد اعیش به وحدی •
ای عشقت و ما فی العشق من باس • ما اطیب العشق لولا شنعة الناس • مالی و للناس کم
یلحوننی سفها • دینی لنفسی و دین الناس للناس • بعضی از دانشمندنمایان پر شر و فساد و متکلمان
خارج از طور صواب و حساب و بیرون از دایره سداد و رشاد و متشرعان بری از شرع
بندگی و انقیاد منحرف از مسلک اعتقاد مبدأ و معاد و افسار تقلید در سر افکنده نفی و رد ایشان
شعار خود کرده اند و دایما در مذهب حکمت و توحید و علم را خدا و تجرید که مسلک
انبیا و اولیاست میکوشند و حال آنکه در چندین موضع از کتاب و حدیث بخوبی مذکور
و بخیر و فضیلت ممدوح و مشکور است مثل و من یوت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا و مثل
و ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم و حق جل و علا این علم را در
کتاب کریم خود نور خوانده چنانکه گوید قد جاءکم من الله نور و کتاب مبین و گوید نورهم
یسعی بین ایدیهم و بایمانهم و مراد این علم نه علمیست که اهل فلسفه گویند و فلاسفه انرا
دانند بلکه مراد از آن ایمان حقیقیست بخدا و ملائکه مقربین و کتابهای خدا و انبیای
خدا و ایمان بروز آخرت چنانچه فرموده امن الرسول بما انزل الیه من ربه والمؤمنون
کل امن بالله و ملائکته و کتبه و رسله و بجای دیگر فرموده که و من یکفر بالله و ملائکته
و کتبه و رسله والیوم الاخر فقد ضل ضلالا مبینا و در ایمان معاد و منکر حشر نفس که
کلیه هم علهات و این علم اصلا خبری نزد علمای رسمی نیست و بهم نمیرسد تا بدیگران چه رسد

که از اکثر عقاید ایمانی و ارکان دینی باسمی و رسمی قناعت کرده اند و با وجود آن دیگران را
هدف تیر طعن می نمایند و بنهر قهر بر جراحت سینه مجروحان می پاشند و در ردّ و انکار و
سرزنش و اضرار مردم مصرّ می باشند ای عزیز دانشمند و ای متکلم خودپسند تا کی و تا چند
خال وحشت بر رخسار الفت می نهی و خاک کدورت بر دیدار وفا [illegible] تا کی در مقام
ردّ و سرزنش و جفا با اهل صفا و اصحاب وفا باشی و لباس تلبیس و ریا و قبای حیل و دغا
در پوشی و جام غرور از دست دیو دغا بنوشی و در ابطال حق و ترویج باطل و تشنیع ذات او
تحسین جاهل بکوشی بلکه کی خواهد قدمی چند از جادهٔ هوا پرستی دور نهد و باندکی
در تلافی تضییع عمر باد رفته سعی نماید یا ساعتی تمام التلافی ما خواهد که کامی بر سیرت
علمای متقین و شعار رهروان راه یقین برآرد رحمة الله من برکاتهم یوم التلاقی
کمر عداوت در پیروی ره غناو [illegible] پیش گیری بلی تو همیشه بجهت دواعی نفس ضالّه
پیشه می باشی که طریقهٔ هوا پرستی بطلان نپذیرد و احکام اباحت لذات و استحسان تمتعات
حیوانی و انضراح در مرعای دنیا و مشتهیات طبیعت و هوا منسوخ نگردد و مسلک تشبیه
و تعطیل و مذهب مجسمه اباطیل باطل نشود ۞ تو در آن فکری همیشه با شتاب ۞ که بنا
فرق از تو باد و ات ۞ و با این همت و عزم کسی چون حق شناس باشد و سخن راست بشنود و در
اعمال شرعی اخلاص بکار برد و کوشش بسوی علوم حقیقت کند همان بهتر که چنین کسی به
دنیا مشغول شود چنانکه حق تعالی میفرماید و لا یزالون مختلفین الا من رحم ربک و
لذلک خلقهم و تمت کلمة ربک و همچنین میفرماید و لو شئنا لآتینا کل نفس هدیها و لکن

در سیر

حق القول منی بنابرآنکه عمارت دنیا که راهگذار سرای عقبی و دار تبعات باصناف کران جانان
و غلیظ طبعان مربوط است و حفظ نظام وی بوجود ظاهر پرستان و شیطان صفتان و
نفوس جاسیه عاتیه و قلوب خبیثه مکاره و طبایع کدرهٔ ظلمانیه تمام گشت و لقد ذرأنا
لجهنم کثیرا من الجن و الانس لهم قلوب لا یفقهون بها و لهم اعین لا یبصرون بها و لهم آذان
لا یسمعون بها اولئک کالانعام بل هم اضل ۞ دد و دام را ره بمعراج نیست ۞ سر خوک
شایستهٔ تاج نیست ۞ بعضی از علما درین باب چنین گوید و لا یمشی الامور الخسیسة التی
یحتاج الیها ابناء النفوس الشریفة الفاضلة الا بوجود اهل القسوة و الظلمة و البعداء
عن عالم الرحمة و المحبة و النور و وجود النفوس الشریرة الجاحدة للانوار العقلیة التی
کفرت بانعم الله و لو لم یکن الکناس و الحجام و ما یشبههما من اهل القسوة فی الممالک
لاضطر الحکیم الی مباشرة الکنس و الحجامة و غیر ذلک فاختل النظام و وقع الناس فی المهالک
بعدم القائمین بعمارة الابدان و حصب النیران و انسد طریق المعرفة و طلب الیقین علی
اهل الدین و الغم باب خدمة رب العالمین ۞ اگر کناس نبود در ممالک ۞ فتادی
مردمان اندر مهالک ۞ اگر نه اماره باشد ای دانشمند خود ببند که در حجت
خطاب آمد و مهر سکوت از درج دهان و حقهٔ جواهر جان برخاست و عقد [illegible]
خزینه اسرار فغان اختلال پذیرفت و زمان و اصبر و ما صبرک الا بالله منقضی شد
و بشارت انا کفیناک المستهزئین وارد گشت و نوید و الله یعصمک من الناس
در رسید و امر ادع الی سبیل ربک بالحکمة و الموعظة الحسنة مقروع سمع روان گردید

اکنون دل و سمع بار کردان، ان گوش که دوست چار کردان، پس بدان ای دشمن دوستان
راه خدا وای منکر سالکان و همراهان با صفا که اعظم اسباب که تو را و دیگر اهل شید و
ریا و علمای دنیا را بر عزت حکمت و انکار حکمای حق و صوفیه و عداوت اخوان صفا و
تجرید و اصحاب وفا و تعزیر میدارد و مدام نخر خصومت روندگان شاه راه یقین و
واقفان علم توحید بگران و تخمین در اندرون جان می پاشید و نهال عداوت و قفا
کیشان در زمین دلهای میدهید و در بعض موات انها شجرة تخرج فی اصل الجحیم می
نشانید و باب و هوای غرور نفس و غاکسرا بیقیعة یحسبه الظمان ماء پرورش داده
ثمرة طلعها کانه رؤس الشیاطین ازان شجرهٔ خبیثه کشجرة خبیثة اجتثت من فوق
الارض ما لها من قرار می چینید و ازین ثمر چیدن و خباثت کردن که بمنابه کوشت
میت خوردنست چنانچه ایحب احدکم ان یاکل لحم اخیه میتا افصاح ازان مینماید طعام
کند کاران و اهل جهنم و علهٔ نار جحیم حاصل میسازید که ان شجرة الزقوم طعام الاثیم
و در دو تکدان سینه برکیه انباده عداوت و خشم در برنیه کالمهل یغلی فی البطون کغلی
الحمیم بجوش در می آرید و بعد ازان باطن منافقان را ازان مادهای غیظ و عداوت
و کبر و نخوت پر میکردانید که فانهم لاکلون منها فمالؤن منها البطون پس اصلت کبر
فی الحقیقه نزد ارباب بصیرت رؤساء شیاطین که مهلکات نفس ابنها اند و دیگر
اصول و مبادی شرور که رؤس ثعابین جور و شقاوت و سرهای تنین عذاب گور و قیامت
اند که رسول خدا صلی الله علیه و اله در حدیث عذاب قبر منافق ازان خبر داده از بن

اصل منشعب میکردد و آن حدیث اینست که یسلط علیه تسعه و تسعون تنینا و هل تدرون
ما التنین تسعة و تسعون حیة لکل حیة تسعه رؤس ینهشونه و ینفخون فی جسمه الی یوم
یبعثون ای مغرور رای خود بسند بخدا سوکند که خدا ابندکان هستند که اکنون این
سرهای مارها را در جوف تو مشاهده میکنند و ترا بدان معذب در گور می بینند و ترا ازان غافل
لقد کنت فی غفلة من هذا، از بیرون سو تست زغفلت ناو، از درون عقل و جان شد افزاد،
باش تا وقتی که این حجاب موهوم دنیا از پیش نظر مرتفع کرده و هنگام فکشفنا عنک غطاءک
فبصرک الیوم حدید در رسد و اندرونها انکاه بیرون شود تا بر تو نیز احوال اندرون منکشف
کردد و صورت آن ماران که امروز یاران و قرینان تو اند بر تو جلوه نمایند و آن زمان فریاد
از نهاد خود براری که فبئس القرین و از خود گریختن گیری و با خود ندای یالیت بینی و بینک
بعد المشرقین در دهی صهات صهات از خود چگونه توان گریخت هرجا که گریزی خود با خود
باشی و کدام شقاوت و بدبختی ازان بیشتر که کسی از خود ترسد و از خوی و عادت خود هراسد
بیاه کلیما در تو چندان رسوایی هست که شرح آن بسا الحاشران کرد، نفس را قصد سراست
هر سری، ازو از زحرخ تا تحت الثری، نفس اژدرهاست او کی خفته است، از غم بی آلتی
افسرده است، آمد وقتی که شب افسرده دنیا بسر آید و آفتاب روز قیامت تابیدن گیرد و
ماران خوابیده در حفر تن گرم کردیده بیدار شوند و بحرکت در آمده سر و رجان مردمان
هوا پرستان فشند، هر که را امروز کردی دلفکار، مار و کژدم میدهی در دل قرار، از زبان
چون مردم آزاری کنی، مار در سوراخ پرواری کنی، اژدرون کردی بسوزی مردمان، خود

بسوی روز حشر از دود آن نامدیم بر سر بیان آن سه اصل و هر یک را از آن در فصلی یاد کنیم

فصل اول در بیان اصل اول و آن جملت معرفت نفس که او حقیقت آدمیت و بنای ایمان باخرت و معرفت حشر و نشر ارواح و اجساد بمعرفت دلست و اکثر آدمیان از آن غافلند و این معظم ترین اسباب شقاوت و ناکامی عقبات است که اکثر خلق را فرو گرفته در دنیا چه هر که معرفت نفس حاصل نکرده خدای را نشناسد که من عرف نفسه فقد عرف ربه و هر که خدای را نشناسد با دواب و انعام برابر باشد اولئك كالانعام بل هم اضل و چنین کسان کور دل در روز آخر محشور گردند صم بکم عمی فهم لا یرجعون و حق تعالی در حق ایشان گوید نسوا الله فانساهم انفسهم و این بمنزله عکس نقیض من عرف نفسه فقد عرف ربه چه هرگاه فراموشی خدا سبب فراموشی نفس است تذکر نفس موجب تذکر رب خواهد بود و تذکر رب خود موجب تذکر نفس است که فاذکرونی اذکرکم و ذکر رب مر نفس را عین وجود نفس است زیرا که علم حق باشیا حضوریست پس آنکه معرفت نفس ندارد نفسش وجود ندارد زیرا که وجود نفس عین نور و حضور و شعور است پس از این مقدمات معلوم شد که هر که نفس خود را نداند خدای را نداند و از جمله آن نشانی بهره است اذکروا الله لعلکم تفلحون و از این جاست که عطار گوید تو این پند بس در همه عالم که بر نابینه جانت بی خدا دم رحق باید که چندان یاد آری که گم گردی گر از یادش گذاری ای پسر روزی آید که خدای تعالی بندگان را پیش خواند و حجاب غفلت از میانه بردارد و هر بنده که امروز بیاد او مشغول بوده و با او مهر ورزیده و با ذکر آن انس گرفته و شناخت وی حاصل

نکرده

نکرده آن روز از لطف او برخوردار شود و هر که نیابد من کره لقاء الله کره الله لقاءه و زبان حالش این گوید ای بوسه لبان چو زهر نابی بر من وی راحت دیگران عذابی بر من بستم سار و چو دستابی بر من خورشید جهان و شتابی بر من زیرا که از اشراق نور آفتاب احدیت بدو آن نصیب برسد که خفاش از شروق نور آفتاب میرسد و مانند خفاش که طلوع شمس را موجب کوری خود میداند گوید لم حشرتنی اعمی و قد کنت بصیرا بدانسته که نوری که بدان در روز آخرت چیزها بینند نور دیگر است و آن نور معرفت پروردگار است قال اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى چنان مکن که اگر راه حق فرو بندند تو خویشتن را یکباره کور و گریابی و قهر و حسن واتحت که فزونی میکردند گاهی و رسم با تو آشنا میکردند مغرور مشو باین رفیقان کایشان یک یک بدر راه از تو وا میکردند بسیاری از منتسبان بعلم و دانشمندی از احوال نفس و درجات و مقامات وی در روز قیامت غافلند و اعتقاد بمعاد چنانچه باید ندارند اگرچه بزبان اقرار بمعادی مینمایند و بلفظ اظهار ایمان بدان میکنند لیکن دایما در خدمت بدن و دواعی شهوت نفس میکوشند و دواعی هوا و آرزوها میجایند و پیروی مزاج و تقویت جسد و شاگردی جالینوس طبیعت میکنند و یکدم از خود بیرون نمی شوند در طاعت قوای اماره نقد عمر عزیز را صرف نموده پیر میشوند و بزبان حال با خود مثل این مقال میگویند آزادی هر دو کون بخواسته دلم در بندگی نفس و هوا پیر شدم و همچنین اکثر عاملان بی علم و ناسکان بی معنی آخرت را بعینه دنیا تصور کرده و طمع فیها ما تشتهی الانفس و تلذ الاعین اعمال بدنی و عبادات بی معنی بجای آورده



الحقیقه چون غافل و عاطل از یاد خدا اند عبادت نفس و هوا میکنند و ترک معرفت مبدأ و معاد
نموده بمطالب خسیسه و مآرب خبیثه پرداخته اند عاجلة کانت او آجلة بل تحبون العاجلة
وتذرون الآخرة و از علوم الهیه که عبارت از معرفت خدا و ملائکه مقربین و معرفت وحی
و رسالت و نبوت و ولایت و سر معاد اصلا چیزی یاد نا گرفته اعراض از آن نموده اند
بغیر از صورت پرستی کاری دیگر پیش نگرفته اند * چنان بعالم صورت دلش بر آشفته است *
که گر بعالم معنی رسد صنم یابد * به بین که پروردگار قدیم در کلام کریم خود چه بسیار امر
بذکر خدای فرماید مثل فاذکروا الله واذکروا الله فاذکرونی اذکرکم واذکر ربک و نظائر
آن و مراد از ذکر خدا معرفت و علمست نه مجرد حرف و صوت و ذکر زبان و آواز برکشیدن
چنانچه عادت متصوفه این زمانست و نفوس معطله از یاد خالق انس و جان و اینان
فی الحقیقه از ناسیانند نه از ذاکران و از آن جماعت که پروردگار عالم ترک صحبت
ایشان را واجب گردانیده بر خاصان خود آنجا که فرموده فاعرض عن من تولی عن ذکرنا
ولم یرد الا الحیوة الدنیا ذلک مبلغهم من العلم * با هر که نشستی و دلت جمع نشد *
ور تو نرمید صحبت آب و گلت * زنهار بگرد صحبتش هیچ مگرد * ورنه نکند جان عزیزان
بحلت * زیرا که این گروه از یاد خدا غافل شده اند بجا از اهل ولا شده اند گر ذره از نور معرفت
در دل ایشان تابیده می بودی کجا از خانه ظلمه و اهل دنیا را قبله خود میساختند
و صحبت با نفس و هوا نرد محبت می باختند * مکن طاعت نفس شهوت پرست * که هر
ساعتش قبله دیگرست * مگر گر تنعم شکیبا شوی * وگرنه ضرورت بدرها شوی *

وگر خود پسندی شکم طبله کن * در خانها این و آن قبله کن * و همچنین است حال الفقها که خود را
از علما میشمارند و روی از جانب قدس و طلب یقین گردانیده متوجه محراب ابواب السلاطین
شده اند و ترک اخلاص و توکل کرده طلب روزی و توقع آن از دیگران مینمایند لما
ترکوا الاخلاص والتوکل علی الله الجأهم الله الی ابواب السلاطین و حول وجوههم عن
طلب الحق والیقین الی خدمة الهوی و طاعة المجرمین و صحبة الظلمة الفاسقین چه گویم
نام خود عالم روا نا میدهد کسی را که دلش در حب و زوال دنیا رفته و انتقال آن دانند و اجلاد بار
نموده روی دل با عمارت و زراعت نهاده با اهل دنیا که غافل شده از حال عاقبت ناویهم ماهم
و مائل کرده و دنیا سبب بنای زائل و تشیید سرای باطل عاجل * عمارت با سرای دیگر انداز *
که دنیا را اساسی نیست محکم * و چگونه دل زنده و بینا باشد کسی که مدام با مرده دلان و
تیره طبعان دنیا صحبت دارد چراغ عقلش را بدمهای سرد عوام و سفها و افسرده ایشان
خاموش کند دیگری از این چراغ و پرتو نور حاصل نماید * کسی از مرده علم آموخت هرگز *
ز خاکستر چراغ افروخت هرگز * حقا که اگر کسی بحیوة حقیقی زنده گشته باشد و نور علم و یقین
در دلش از جانب شرق ملکوت تابیده باشد چنان از صحبت مردمان متوحش گردد که
کسی از صحبت مردگان همچنان نفرت کند همانا که این گروه بتمام زندگی هنوز نرسیده اند
که با مردگان می نشینند و اخبار با ایشان صحبت میدارند به بین که جبار عالم جهان
رقم اموات غیر احیاء بر صحیفه حال و مآل مرده دلان کشیده و داغ یئسوا من الآخرة کما
یئس الکفار من اصحاب القبور بر جبین امال خفتگان خواب غفلت و جهالت نهاده



هران دلی که درین خانهٔ زینب بنت جحش برو بمرد، متولی من نماز کند. سفر آخرت حکم
کوید قلوب المعرضین بالحقائق منابر الملائکة وبطون المتلذذین بالشهوات قبور الحیوانات
الهالکة. آخشیجان کُند و تار، مُرده کاشتند تا نکاوی خواد. و بدان تحقیق و رات از من
بشنو که نزد اهل بصیرت و علماء آخرت این جماعت منکرین تجرد نفس و نشأهٔ ارواح
و از ظاهریه و حشویه اند و اکثر متکلمین و کافهٔ اطبا و طباعیین و اخوان جالینوس
فی الحقیقه هنوز بمقام و مرتبهٔ انسانیت نرسیده اند و از زمرهٔ اهل دانش و بینش حسنند
و نور ایمان بآخرت که رکنی عظیم از مسلمانیست بر دل ایشان نتابیده و در حقیقت
از عداد کفره اند هرچند ظاهر حکم اسلام بر ایشان جاریست زیرا که بنای اعتقاد
بآخرت بر معرفت نفس است و بر هر آدمی واجبست که این را بداند یا اعتقاد نماید
اگر از اهل رأی و اجتهاد است بداند و بصیرت و اگر از ضعفاء العقول است همچو عوام و
صبیان از روی انقیاد و تقلید و هرکدام نوعی ایقانات دارند اما اگر از اهل رأی و
اجتهاد است و اعتقاد بخلاف آن وارد و استنکاف از تعلم آن نموده عناد مینماید
بعذاب ابد مبتلا خواهد بود همچنانکه اهل کفر مبتلا اند یئسوا من الآخرة کما یئس الکفار
وکاف تشبیه اشاره بدانست که این جماعت بظاهر مسلمانند و در حقیقت مماثل کفار اند
چه هرکه نداند که آدمی چه چیز است و از کجاست و نداند که بازگشت وی بالجاست و اگر
آدمی را اجزای متقالیه کثیفه مرکب از اضداد یا جزئی از آن با عرضی قایم بدان نداند اعاده
معدوم را محال شمرد باید که لامحاله منکر معاد باشد و تخیل اید که آدمی که در گور

بریزد و بپوسد و طعمهٔ موران و ماران گردد چگونه یکبار دیگر بوجود و قیام نماید و بعد
نشأهٔ ثانیه و در آخرت ازقبر برخیزد پس از روی تعجب وانکار و استبعاد در برد معاد
چنین گوید که أئذا کنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون أئذا کنا ترابا وعظاما أئنا
لمبعوثون و زبان حال و مقال این نغمه و آهنگ سراید که هیهات هیهات لما توعدون
چنانچه بعضی شعرای عرب بطریق استهزا یاد نموده. حیاة ثم موت ثم حشر حدیث خرافة
یا ام عمرو. و عندنا ان هؤلاء المنکرین لتجرد الارواح المحبوسین فی مجالس الاشباح الذین
انحصر عندهم الموجود فی المحسوس ولم یرتق نظرهم عن هذه الوهدة السودا والمقبرة
الظلما الی عالم النور والضیاء والملأ الاعلی هم اخس درجة وادنی منزلة من ان یستحقوا
للخطاب کسائر الدواب ویستأهلوا التقریر الجوابی عما یبدونه من یکون الضمیر عند السؤال
سبحان الله هرگاه آدمی بمرگ بدن فانی گردد و بفساد مزاج باطل و مضمحل شود پس رسول
خدا صلی الله علیه وآله در وقت رحیل چرا گفت الرفیق الاعلی الکأس الاوفی والعیش
الاصفی یا انکه مخبر پیش ساختند بیانه سفر آخرت و بقای دنیا و ارجه روز فرمود که القبر
روضة من ریاض الجنة او حفرة من حفر النیران چون آدمی بمرگ جسد فانی گردد بیان
روضه و حفره چه فرق ماند نزد وی و انکه رسول صلی الله علیه وآله فرمود القبر اول منزل
من منازل الآخرة ندانم که چه فهم خواهی کرد این حدیث خود انسر جدا ادراک تو دورت
وحالا لعل مرحوم ان ثبت و د بکر انه لا بل سعی بر بقای نفس انکه چون رسول صلی الله
علیه وآله در وقت رحیل بفاطمه علیها السلام گفت انک اسرع اهل بیتی لحاقا بی و

خرّم کردید اگر نه بقای نفس معلوم بودی چرا از این خبر شادان میشد و حضرت مرتضی صلوات الله
علیه در هنگام ضربت ابن ملجم چرا فزت و رب الکعبه و اصحاب امام حسین علیه السلام
در کربلا بضرب و تشنگی و قتل و مصیبت راضی شدند و از بیعت یزید ابا نمودند اگر نه
ایشان را بیقین معلوم بود بقای دار عقبی کی باختیار چنین امری راضی میشدند دلایل
این مطلب بیش از آنست که حصر توان نمود مع هذا حقیقت و ماهیت نفس را بنور کشف
و یقین دانستن جز عارفان را نصیب نیست و لهذا افشای سرّ روح نفرموده اند قل
الروح من امر ربی و ما اوتیتم من العلم الا قلیلا ماهیت نفس را مجوئید [?] از بو قلمون بحث
مکوشید هر لحظه بصورتی بر آید هر دم بحقیقتی گراید و چنان مپندار که پیغمبر صلی الله
علیه و آله آگاه از حقیقت روح نبود حاشا از این اعتقاد بس چون از احوال نشأه
آخرت خبر میداد و بمقام او ادنی رسیده و از حق بی واسطه خطاب شنیده لیکن چون
غشاوهٔ طبع و ظلمت وهم بر مردمان غالب [است] از کشف حقیقت روح ایشان را حیرت و ضلالت
روی میدهد و حکمای فلاسفه را با آنکه حظّی وافر از این مسئله هست اما نسبت دانش
ایشان با دانش علمای آخرت و اهل قرآن همچو نسبت دانش عوامست با متکلمین ان
نفس را که ناطقه خوانند با ارباب تا روشن شود سخن گنج در خراب کوی که عقل ما
و دل ما و جان ما این ما و من که گفت بمن باز ده جواب نیکی ستاره ایست که زو میکند
طلوع انسان حقیقی که بود دار و انتساب او لب هستی تو و آنگه تو قشر آن زین قشر
تا گذشته کجا بینی آن لباب هر که معرفت نفس حاصل نکرده باشد هیچ علم او را سود نبخشد

است مه

٧

من لم یکن للوصال اهلاً فکل احسانه ذنوب ایمان حقیقی که از منشأ قرب و ولایت حقیقت
کسی را حاصل آید که از ظلمات دواعی قوای بدنی گذشته بمقام نور محض رسد الله ولی
الذین آمنوا یخرجهم من الظلمات الی النور و این آن مقامست که فأولئک یبدل الله سیئاتهم
حسنات خبر از آن داده پیش از این مرتبه هر حسنه حکم سیئه داشت زیرا که الاناء یترشح
بما فیه هر عملی که از جسم صادر شود همچو جسم ظلمانی است و بی ثبات و همچو جسم در صدد
تغیّر و زوال و اضمحلال و اکنون هر عملی که از روح ناشی میشود همچو روح نورانی و باقی
و لایزالست هر شربتی که او دهد هست سودمند هر دعوتی که او کند هست مستجاب
عهدش وفای صافی و قولش صواب صرف نطقش کالخالص و وصفش حیات ناب در اخبار
داود چنین آمده که یا داود اسمع منی و الحق اقول الا ان اولیائی یکفیهم من العمل
ما یکفی الطعام من الملح و اشاره بدین مقامست آنکه رسول با امیر المؤمنین علیهما السلام
گفت یا علی اخلص فی العمل یجزیک القلیل و در توریة موسی علیه السلام مذکورست که ما ارید
به وجهی فقلیله کثیر و ما ارید به غیر وجهی فکثیره قلیل و معلومست که هر که بجز یک خود را
فنا ساخته هر عملی که میکند مقصودش معاونت بدنیست و تا آفتاب طلعت روح از مغرب
بدن طلوع نمی نماید و رخسار آدمیت بنور روح منور و درخشان نمیگردد هر چه از آدمی
صادر میگردد همه ناقص و تیره و کدورت ناک و در معرض زوال و فسادست و چون
دل منور بنور روح گشت همگی مبدل میگردد بخیر و احسان حتی زمین بدن که آن
نیز مبدل میگردد بزمین نورانی که لایق و در خور بهشت یا جزوی از اجزاء زمین بهشت

بالخصوص

میکرد که واشرقت الارض بنور ربها یوم تبدل الارض غیر الارض در خانه بکذ خدای ما آنچه
چیزاین آن مقامست که • واذا الحبیب اتی بذنب واحد جاءت محاسنه بالف شفیع • فی وجهه
شافع یمحو اسائته • من القلوب ویأتی بالمعاذیر • واکثر علما و جمهور فلاسفه چنان تصور
کرده اند که جوهر آدمی در تمام یکیست بی تفاوت واین نزد ارباب بصیرت صحیح نیست ای
بسا آدمیان که بنفس حیوانی زنده اند وبعضی بمقام دل رسیده اند و چه جای مقام روح
وما فوق آن از اسفل سافلین تا اعلی علیین درجات و مقامات افراد بشر بیاشد لهم
درجات عند ربهم واین درجات بعضی را بالقوة وبعضی را بالفعل می باشد و در بعضی
مطوی بود و در بعضی منشور بود کس باشد که مقامش ان الذین یبایعونک انما یبایعون الله
ومن یطع الرسول فقد اطاع الله باشد واین آخر مقامات آدمیست واز یجا کفته است من
رآنی فقد رأی الحق وکس باشد که مقامش اسفل از حیوانات باشد اولئک کالانعام بل
هم اضل اولئک الذین خسروا انفسهم وشناختن نفس و شرح مقامات او بغایت
کاری بزرکست وجز کاملان را روی ننماید • فصل دوم در بیان اصل دوم از اصول ثلثه
مذکوره و آن حب جاه و مال و میل شهوات ولذات و سایر تمتعات نفس حیوانی که
جامع همه حب دنیاست چنانکه حق سبحانه در بیان این میفرماید زین للناس حب الشهوات
من النساء والبنین والقناطیر المقنطرة من الذهب والفضة والخیل المسومة والانعام
والحرث ذلک متاع الحیوة الدنیا والله عنده حسن المآب هر نفس که امروز خود را بدین
تمتعات حیوانی ومستلذات جسمانی وطیبات دنیا که خبیثات آخرتند عادت فرمود

و بتخلق بصفات بهیمی و سبعی شد در روز قیامت و بروز نشأه آخرت با بهایم و حشرات
محشور میکردد و هر که عقل را مطیع و فرمانبردار و حکم پذیر نفس اماره ساخت و در
خدمت قوای بدنی کمر بندکی بر میان جان بست وملک را خادم شیطان هوا کردانید و
جنود ابلیس بر بلقیس را بر سلیمان عقل فرشته نهاد سر هدهد را کلاجر بر مالک دوزخ
و برآسر نکون در بحر جحیم انداخته چندین اغلال و سلاسل مقید و محبوس و معذب ابدی
کرداکون جهنم معذب وازنعیم ابد محروم و مأیوس خواهد کشت • شرم باید مر تراشه
زاده ملک بقا • در سرای تن اسیر بند و زندان داشتن • روح را از حله خلق حسن کردی
عری کی روا باشد بعالم شاه عریان داشتن • روح از درون بفاقه وتن از برون بعیش
دیو لعین بقبضه و جنید ناشتا • و هر که آینه دل را که قابل عکس انوار معرفت الهی و بر
نور توحید بود در زنک شهوات و مرادات نفس و کدورات معاصی و غشاوه طبیعت فرو
برده و بر آینه ضمیر خاک جهالت و بدبختی بخته وپاشیده و جام جهان نمای روح را
در ظلمات بدن و لجن دنیا غوطه داده کی بوی فلاح و نجاح خواهد دید و کجا پذیرای
صلاح و مقابل صیقل دل و دوای کلمات حکمت آیات خواهد کردید • توان پاک کردن زنک
آینه • ولیکن نیاید ز سنگ آینه • حکمت و نصیحت و موعظت دل خفته را بیدار کند اما
دل مرده را سود نبخشد کلا بل ران علی قلوبهم ما کانوا یکسبون نطبع علی قلوبهم فهم
لا یفقهون • جای شهوت دوستار دانش نیست • هیچ حیوان از علف در فرهیست • او
ندیده خر که اصطبل دواب غافل از اندیشه یوم الحساب • انا جعلنا علی قلوبهم اکنة

ان یفقهوه وفی آذانهم وقرا وان تدعهم الی الهدی فلن یهتدوا اذا ابدا ٭ چنان مکن که اگر
را جستی فرو گیرند ٭ تو خویشتن را کور و کر یابی ٭ من غلبت شهوته عقله فهو ادون من البهائم
یکباره
٭ علم و حکمت کمال انسانست ٭ خشم و شهوت جمال حیوانست ٭ تا ترا خشم و آرزو مستی
بخدای از تو آدمی هستی ٭ و ازین جهة سخن حق گذاران در گوش هوا پرستان تلخ می نماید
و کلام حکمت گویان در مذاق متکبران و طبع خود پسندان مغرور بجاه و زینت ناخوش
می آید سأصرف عن آیاتی الذین یتکبرون فی الارض بغیر الحق وان یروا کل آیة لا
یؤمنوا بها وان یروا سبیل الرشد لا یتخذوه سبیلا وان یروا سبیل الغی یتخذوه سبیلا
و هر که در مقام نصیحت و راست گوئی در آید بدشمنی وی گرایند و آغاز لجاج و عناد
با ایشان
نمود، چون سلسله دیوانه در روی جهند و بزور تلبیس و مکر رد سخنانش کنند ٭ دل
که با مال و جاه دارد کار ٭ دل چه سلسله دان و آن دو چون مرد از بد بین که حق تعالی از
حال بلعم باعور را چگونه خبر میدهد ولو شئنا لرفعناه بها ولکنه اخلد الی الارض واتبع
هواه فمثله کمثل الکلب ان تحمل علیه یلهث او تترکه یلهث اگر متوجه نصیحتش میشوی زبان
درازی میکند و اگر وا میگذاری همچنین بدخوئی میکند و گزند میرساند ٭ سلسله دیو آ
وار ای بند دل ٭ چون نصیحت بذیری ای جاهل ٭ ای متیم از تو دیو دیوانه ٭ شهوت چیز
و خشم مردانه **فصل سیم** در اصل سیم و آن تسویلات نفس اماره است و تدلیسات شیطان
مکار و لعین با بکار که بد را نیک و نیک را بد وا مینماید و معروف را منکر و منکر را معروف
میشمارد و کارش ترویج سخنان باطل و تزیین عمل غیر صالح و تلبیس و تمویه نمودن و مکر

و حیله و غرور گرائیدن و بزور خیالات فاسده و اوهام کاذبه انکار حق و ابطال براهین
عقلیه پیش گرفتن و بدعت و وسواس و سفسطه اعتقاد داشتن و بغرور و تلبیس ازواج
شر در عداد خیر و تصویر باطل بصورت حق نمودن و تمویه و تدلیس اعمال را لباس حسنه
پوشانیدن و حاصلش بجز خسران دنیا و آخرت چیزی نیست زیرا که فعل شیاطین تمویه
و تخییلات و وسواس و جاصل و عقل اهل غرور چون عقل اهل سیبا بود بی بود ست و
بی بقا و بغیر از نا نقصان و کودک طبعان از آن فریفته می شوند قل هل ننبئکم بالاخسرین
اعمالا الذین ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا وهم یحسبون صنعا و بجای دیگر میفرماید که
انهم یحسنون صح
وقدمنا الی ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا و ازین قبیلست تقلیدات مقلدان بی
بصیرت و تعصبات بارده ایشان و همچنین بحثهای متکلمان و گفت و گوی مجادلان از
روی طبع و هوا نه از روی جستن حق و راه هدی کالذی استهوته الشیاطین فی الارض
له اصحاب یدعونه الی الهدی ائتنا قل ان هدی الله هو الهدی و طعن نمودن ارباب ملل و آراء
و لعن کردن اصحاب بدع و اهواء هر یک مر دیگری را کلما دخلت امة لعنت اختها و همچنین اثبات
نسک جاهلان و عبادت بسیار خود پسندان چه در کافی از حضرت امام جعفر صادق
علیه السلام منقولست که الا لا خیر فی قراءة لا تدبر لیس فیها تدبر الا لا خیر فی عبادة لیس فیها
تفکر و از پیغمبر صلی الله علیه و آله منقولست که قصم ظهری رجلان عالم متهتک و
جاهل متنسک ٭ نه هر کو آید از کوهی بود با دعوت موسی ٭ نه هر کو زاید از زالی بود
با سطوت دستان اولی و انسب بحال این دو نفر آنکه اکتفا بروانب یومیه و فرائض مقرره

کرده همچو دیگر عوام بکار نظام و نسق عالم پردازند و دست از تشبه به علما و صلحا بر
باز گرفته بکسب و زراعت دنیا و امثال آن مشغول بوده مددکاری ابنای جنس و همراهی
خلایق نمایند و در طریق الفت و جمعیت از پرتو صحبت نیکان و بزرگان بهره‌ور گردند
و از فضیلت البلاهة ادنی الی الخلاص من فطانة بتراء در نگذرند تا از مرحمت بندگان
دین و ورزندگان راه یقین امروز نصیب گیرند و در روز قیامت در ظل حمایت شفاعت
ایشان مشمول گردند و همچو ناخن و شعر و استخوان که بحیوة جان حیوان زنده میباشند
مرهون و حیوة ابدی یابند که من تشبه بقوم فهو منهم و من احب شیئا حشر معه زیرا
که در هر دلی نور عزت و اسرار صمدیت نیفتد و در هر گوشی طاقت سماع سطوات حقایق
احدیت نگنجد * جنتان للسالک سر سعدی * تجدانی بسر سعدی تحیها * زاهد نماز
و روزه * خورسند مباش کین پیشه بروزگار رعنا فسرد * زاهد از راه بریدی نبرد
معذورست * عشق کاریست که موقوف هدایت باشد * آنانکه بضاعت عقل مزخرف
و بصیرت حولا و فطانت بترا تصرف در اسرار دین و حقایق یقین کنند و یا آنکه خواهد که از
راه خلوت نشینی و نافله گذاری بسیار و نماز و روزه بیشمار با غلظت طبع و قساوت
و ظلمت قلب و قصور معرفت و جماست قوت شهوت خود را یکی از برگزیدگان حق
و خاصان و بزرگان دین شمرده و بر دیگران تفوق و ترفع نماید نعوذ بالله حاصل آن
جز ضلالت و حیرت نیست که من یضلل الله فلا هادی له و یذرهم فی طغیانهم یعمهون و
نتیجه این جز کبر و نخوت چیزی دیگر نه و نتیجه کبر و نخوت دوزخ سوزانست که الیس فی

جهنم

جهنم مثوی للمتکبرین * نشوی برضا و خود سالار * بنماز و بروزه بسیار * زانکه هر چند
کرد بر کری * زین دو هر روز تیره‌تر کردی * اکنون بدان که این صفتهای سه گانه را ثمرات
و لوازم بسیارست و تبعات و لواحق بیشمار غیر آنچه گفته شد از عداوت و خصومت
با فقرای باب الله و جویندگان راه یقین و آنرا نیز در سه فصل ذکر بیان نمایم

فصل اول

در بیان نتیجه اعراض از معرفت نفس و علم معاد و آن ظلمت دل و عمای بصیرتست فانها
لا تعمی الابصار و لکن تعمی القلوب التی فی الصدور و همچنین ضیق صدر و عذاب قبر و معیشت
ضنک و دل تنگ نصیب جاهلانست از جهة فراموشی از یاد حق و من اعرض عن ذکری
فان له معیشة ضنکا و نحشره یوم القیمة اعمی بدان که این چشم و گوش که حالا آدمی بدان
چیزها را می بیند و میشنود عاریتی است و قوامش باین بدنست که در خاک میرود و می
پوسد و انسانرا چشم و گوش دیگر هست که آن حقیقی است و در آخرت باقیست زیرا که
نتیجه نور معرفتست و از لوازم حیات نشأه ثانیست که قایم بروحست و در بدن مکتسب
اخروی ظاهر میشود چنانچه نزد دانشمندان معرفت نفس و احوال معاد روشن و ثابت
گشته اکنون چون جاهل بعلم نفس را گمان آنست که این چشم و گوش و حواس و بنا مر اورا
ثابت و عاریتی نیست و خود را بدین چشم و گوش بینا و شنوا میداند در روز قیامت که
روز حقایقست و عاریتها مرتفع میگردد و چشمی جهت بدن آخرت کسب نکرده کانش
انکه او را چشمی بوده که کور شده اند پس میگوید که خدایا لم حشرتنی اعمی و قد کنت
بصیرا و ندانسته که او را هرگز چشمی نبوده جز چشم عاریتی و چشم عاریت بکار آخرت نمی آید

بود بفروش این چشمی که داری که در دیدن ندارد استواری یکی چشمی دگر دیگر غیب و
و عیب بدست آور برای دیدن غیب و همچنین گوش دنیا که خر و گاو و همه جانوران را
هست بکار شنیدن روز عقبی نمی آید گوش خر بفروش و دیگر گوش خر کین سخنها را
نیابد گوش خر لهم اعین لا یبصرون بها و لهم آذان لا یسمعون بها همچنانکه روشنی این عالم
عاریتی است و بینش ذاتی نیست بلکه اتفاقی است زیرا که از نور آفتاب و ماه و ستارگان
و چراغها حاصل میشود و اینها در آن روز مطموس و مکوّر و بی نور و مکدّر شوند که اذا الشمس
کوّرت و اذا النجوم انکدرت بدین قیاس هیچ چشمی در آن روز نور ندارد الا چشم اهل بصیرت
که بنور معرفت چیزها را بینند پس هر آنکس که امروز دلش کسب نور معرفت نکرده باشد
و بعلم زنده نگردیده در آن روز که این نور محسوس چون نور آفتاب و ماه و غیر آن باطل
و معدوم و مطموس گردد وی در ظلمات افتاده است یعنی ذهب الله بنورهم و ترکهم فی
ظلمات لا یبصرون و همچنین عذاب و ضغطه قبر و تنگی و تاریکی گور از سوء خلق و ضیق
صدر ناشی میشود زیرا که احوال قبر تابع احوال صدر است پس هر که امروز منشرح الصدر است
با یمان فردا منفسح القبر است بنور زینه و روضه رضوان و هر که دلش پر از اسرار است گورش
پر نور عالم انوار است و همچنین هر که جانش جاهل و قاسی است و جسمانی و جاه پسند تنش
با آتش دوزخ سوختنی است و هر که چشم دلش کور است دائم معذب و محبوس در کورست و
عالم روشن در چشمش سیاه و تاریک است چو چشم کور باشد گور کافر سیاه و تنگ و
تاریک و مکدّر دل بی علم را نبود حضوری چراغ مرده را کی هست نوری بدانکه هر که

معرفت

معرفت نفس کامل و داند و احوال وی چنانکه عرفا را حاصل شده باشد کشف قبور برای
آسانست و وی میداند که القبر اما روضة من ریاض الجنة او حفرة من حفر النیران چه
معنی دارد بیان روضه باشد جان احرار که باشد حفره جان تنگ اشرار سینه باشد
که روز عید و هزار نوبت انبیا و اولیاء خدا بزیارت آن سینه آیند که ایشان را یاد کند
و حاضر سازد و حق جل و علا بران سینه تجلی کند که دلش ذکر خدا کند و ملائکه و ارواح ح
بسلام وی آیند که والملائکة یدخلون علیهم من کل باب و سلام حق بوی رسانند تنزل
الملائکة والروح فیها من کل امر سلام هی حتی مطلع الفجر پس هر سخن حق که بشنود آن
سخن از آن درها بهشت افتد و سینه باشد که بر روز عید و هزار بار با سلطانان جنگ
آورد و با مردمان خصومت کند و پر از لعنت و کذب و افترا و دروغ و ناسزا باشد و
پیوسته آتش خشم خدا در آن سینه میسوزد که نار الله الموقدة التی تطلع علی الافئدة
و فی الحقیقة آن سینه کنده از دوزخ باشد و سخن که در وی افتد بدوزخ افتد •
ای آنکه ز آتش درون می سوزی • وز نار جحیم خشم تو می سوزی • گر زانکه تو نور زودت خ
طلبی • بنگر بدرون خود که چون میسوزی • تحقیق شد بلند و میترسم که مرا چیزی از زبان
بجهد • خداوندا این سخنها را در روضه سینه پاکان و روشن دلان جای ده و از دوزخ
سوزان کوتاه طبعان و حفره نیران تیره دلان پر شرفت و آتش فساد دور دار • و
بدانکه جمیع عرفا و کاملان محققان حکما برآنند که قوام نشاه آخرت بدل آدمیست و حیوة
دل بمعرفت حیوة جسد از روح و روح از علم ربانیست • حیوة جمله از نور و دانائیست و عا

بهشت و قصور و انهار و اشجار و طیور و حور و غلمان همه تعبیر از تکمیل روح است باعتقاد آن
حقه و بنا آن است و قد ان الجنة قاع صفصف و ان غراسها سبحان الله فشو و نمای درختان
بهشت و میوه های وی از دانه علم و آب یقین است و تنقیه زمینش از اخلاص قلب بسبب اعمال
شایسته و افعال پسندیده که زمین آخرت را از خار و خاشاک و گیاههای زهرناک شوره و تلخ
و خود رسته پاک کند تا آنکه قابل غرس و تخم علم و میوه یقین گردد ان الدار الآخرة لهی
الحیوان لو کانوا یعلمون دلیلیست واضح بر آنکه قوام آخرت و حیوة همه در آنجا بعلم است
و آنکه جنت و انهار آن است اند بلکه از اعمال و نیت بسته اند حتی هر کو بیدکه دیوار
بهشت نیست چون دیوارها بیجان و زشت بلکه چون آب و گل آدم که نور از اهله
بارها تابان شده هم سریر و قصر و هم تاج و ثیاب با عشق در سوال و در جواب زیرا که
عشق هرچه تصور میکند در بهشت موجود میشود و در حدیث آمده که ان فی الجنة سوقا
یباع فیه الصور قال بعض العلماء السوق عبارة عن اللطف الالهی الذی هو منبع القدرة علی
اختراع الصور بحسب المشیة و انطباع القوة الباصرة به انطباعا تاما تا ما دامت المشیة الهی
غرض ایمان بحشر و نشر رکن عظیم است در دین و کم کسی را این اعتقاد حاصل است
از روی برهان و یقین نه ظن و تقلید و تخمین بیشتر دانایان و مجتهدان درین مسئله
مقلد اند و مثل ابو علی سینا که رئیس فلاسفه اسلامش میدانند درین مسئله بتقلید
راضی شده و بکشف و برهان نتوانسته تا بدیگر ارباب بحث چه رسد حقایق احوال آن نشأه را
جز بنور متابعت سید انبیا و علی و آله و علیهم السلام والدعا نتوان دریافت زیرا که

معرفت دنیا و آخرت و بهشت و دوزخ و معرفت ملائکه و جن و دیو و کروبین و احوال معراج
و معیت حق تعالی با کل موجودات و محجبین سیر معراج و طی سموات و نظایر اینها از علوم مکاشفات
که عقل ارباب فکر و اهل نظر از ادراک آن عاجز است و لوح این علوم جز در مکتب و علمناه
من لدنا علما نوشته نمیشود بعد از آنکه آئینه دل انسان بصیقل ایمان و طهارت از غشاوه
تعلق بدنیات مصفی گشته باشد و دست از نشاء صوریه و حیرة مجازی شسته
دیر شد تا هیچکس را از عزیزان نامدست بی زوال ملک صورت ملک معنی درکنار ازین
درگذریم تا از مقصود دور نیفتیم پس گوئیم چون دانستی که روشنی آن نشاء بمعرفت دل و
نور یقین است پس هر مؤمنی بقدر نور ایمان و عرفانش آن را دریابد تا آنگاه که بمقصود
اصلی رسد کسی باشد که دلش بنور یقین چون آفتاب باشد و بر همه عالم تابد و کسی باشد که
همین پیش پای خود بیند و بس و نورش بقدر ابهام قدمش باشد و آن نیز گاه مضی باشد
وگاه منطفی فاذا اضاء قدم قدمه مشی فاذا طفی قام و مراتب اوساط همچو نور ماه و زهره
و مشتری و دیگر کواکب تا بنهایت رسد و بعد از آن مثل چراغهای بزرگ و کوچک و سعی و
حرکت مردم در طریق آخرت نیز بقدر نور علم و ایمان ایشانست و مرور هر کس بر صراط
بقدر نور آنکس است چنانکه از آیه نورهم یسعی بین ایدیهم و بایمانهم مفهوم میگردد و در حدیث
آمده بعد از ذکر تفاوت مراتب نور ایمان که مرورهم علی الصراط علی قدر نورهم فمنهم من یمر
کطرف العین و منهم من یمر کالبرق و منهم کالسحاب و منهم کانقضاض الکواکب و منهم من
یمر کشد الفرس و الذی اعطی نوره علی قدر ابهام قدمه یجثو علی وجهه و رجلیه یجر یدا و

یعلو اخری ویخبو مرة ویعلو اخری ویصیب حرانه النار قال فلا یزال کذلک حتی یخلص
الحدیث بر آخره در حدیث آمده از پیغمبر صلی الله علیه و آله که لو وزن ایمان علی بایمان
الخلایق لرجح مثال آنست که گوئیا اگر موازنه کنی نور آفتاب را بنور همه چراغها هر آینه
همه فایق آید زیرا که نور ایمان عوام مثل نور چراغهاست و ایمان اولیاء نورش همچو نور
ماه و ستارکان بزرگست و ایمان پیغمبران همچو نور آفتابست و همچنین تفاوت انشراح
صدور همچو تفاوت اتساع مواقع نورست و همچنانکه منکشف میشود بنور آفتاب بصورتها
که در تمام آفاقست و از نور چراغ منکشف نمیشود الا بقدر زاویه تنگی از این خانه همچنین
بنور علم و ایمان عارفین بحق جمیع عالم ملکوت و هرچه در آفاق آن عالمست با سعت
وی منکشف میگردد و ما این مسئله را در موضع خودش بیان کرده ایم که روشنی چیزها
بعلم و نور عقلی موجود شدن آنست نه چون روشن شدن چیزهای محسوسات بنور
محسوس مثل نور آفتاب و غیر آن و بیان کرده که هر عالمی را در ان نشاء عالمیست از
ملک و ملکوت همه قایم بوی و بی مزاحمت و تضایق اینجا موضع بیان آن نیست ※ تو
چه دانی بهشت بزرگان چیست ※ تو چه دانی که جنت جان چیست ※ ولا تعلم نفس ما اخفی
لهم من قرة اعین جزاء بما کانوا یعملون فصل ۲ در نتیجه اصل دوم که متابعت شهوت
و آرزوهای نفس و پیروی غرضها دنیاست و ان از فطرت اصلی منسلخ شدنست و گرد
رکنک با بهایم و حشرات محشور شدن زیرا که هر صفت که در دنیا بر کسی غالب میشود
بسبب بسیاری افعال و اعمال است که صاحب آن صفت را می باشد در روز قیامت صاحبش

بصورتی

بصورتی مناسب آن صفت محشور میشود و اگر صفت شهوت بر وی غالبست بصورت خر و خوک
محشور میگردد و اگر صفت غضب و درندگی غالبست بصورت سگ و گرگ و اگر گزندگی و ایذا
بصورت مار و عقرب و اگر دزدی و حیله بصورت موش و کلاغ و اگر تکبر بصورت شیر و پلنگ
و اگر رعنائی و خرامیدن بصورت طاوس و کبک و اگر حرص و ذخیره کردن چیزها بصورت
مور و همچنین در باقی صفات چنین میدان چنانچه در حدیث آمده که یحشر الناس علی صور
نیاتهم یحشر بعض الناس علی صورة یحسن عندها القردة والخنازیر و اشاره بمثل این صفت
یوم تبلی السرائر و اذا الوحوش حشرت ※ ز تو هر فعل کاول گشت ظاهر ※ بر آن گردی بباری
چند قادر ※ عبادت حالها را خوی گرداند ※ بمدت میوها خوش بوی گرداند ※ همه احوال و افعال
مدخر ※ هویدا گردد اندر روز محشر ※ همه پیدا شود آنجا ضمایر ※ بخوان تو آیه تبلی السرائر ※ دگر
باره بوفق عالم خاص ※ شود اخلاق تو اجسام و اشخاص ※ بدانکه این معنی نزد دانایان علم
نفس و متتبعان نتایج اخلاق و ضمایر و لوازم نتیجات سرائر غایت روشنی و ظهور است خارجی
بر بعضی از ایشان احوال نشاء دیگر چنان منکشف میگشته که هر کس را بصورتی که در قیامت بدان
محشور خواهد شد امروز مشاهده میکرده اند چنانچه علامه دوانی از استاد خود نقل نموده که
وی از بعضی ثقات شنیده که در نواحی فارس شخصی از اهل کشف بوده بلکه روزی مستغرق در
حال خود بوده که یکی از اهل دنیا بدیدن وی آمده بود وی بخادم خود خطاب میکرده که چرا
میگذاری که این خر بدرون آید بیرون کن وی را آخر که از آن حالت باز آمد خادم آنچه رفته بوده
عرض نمود گفت ما قلت الا ما رأیت و لم اکن واقفا علی ما تقول من نگفتم مگر آنچه دیدم و از

انچه تو میکوئی واقف بوده ام وهم درین معنی است این رباعی ٭ خوی خوش تو بهشت وباغ تو
براست ٭ تسلیم ورضا چشم وچراغ تو براست ٭ وزانکه نعوذ بالله این وصف تو نیست
محرومی این صفات داغ تو براست ٭ وتناسخی که آن حقست وباطل نیست همین است که باطن
در دنیا ممسوخ ومبدل میکردد وخوی اصلی دیکرکون میشود ودر روز قیامت در رستاخیز
بصورتی مناسب آن خلق از کور برمیخیزد زیرا که در اخرت اجساد بمنزلهٔ ظلال ارواحند
وهر روحی را بدنی مکتسب لازم می باشد که هرکز از وی منفک نمیکردد ٭ کرم نخوری زحشر چون
خوراز میغ ٭ بشنو که ندارم از تو این نکته دریغ ٭ این جان وتن که هست شمشیر وغلاف
آن روز بود غلاف از جوهر تیغ ٭ وعلم آخرت وکیفیت حشر اجساد را غیر اهل بصیرت و
شهود ندانند وارباب علوم حکمیه رجعی از کیفیت آن بیخبر اند تا بظاهر بیان چه رسد
واین مسخ باطن درین امت بسیارست بیننده باید که تماشا کند وچندین قرده وخنازیر
وعبدهٔ طاغوت در لباس زهد وصلاح ورشد وزرق به بیند که همه بجهت پیروی شهوت
وغضب وکراهی ومتابعت شیطان چکونه از فطرت اصلی برکشته وباجهایم وسباع وشیاطین
برابر کشته وبدین صورتها در روز واذا الوحوش حشرت مصور ومجسم خواهند کردید و
بهیأت این جانوران برون خواهند نمود ای عزیزان دیدن وشنیدن که تو میدانی در روز
قیامت باطل وهرزه است واین چشم وکوش که تو آنرا چشم وکوش میدانی وبدان چیزهارا
می بینی ومی شنوی دران روز از عمل معزول ومعطلست وهمچنین کوری آنجا کوری چشم دلست
انها لا تعمی الابصار ولکن تعمی القلوب التی فی الصدور وکری آنجا کری سمع جانست انهم عن السمع

لمعزولون ان فی ذلک لذکری لمن کان له قلب او القی السمع وهو شهید وان نطق که تو انرا نطق
وسخن کوئی میپنداری باخرس وکنکی برابرست صم بکم عمی فهم لا یعقلون کفار قریش ومنافقان
مثل ابو لهب وابو جهل وغیر آن همه را این چشم وکوش وعقل دنیا بود ومیشنیدند ومیدیدند
ومتکلم بودند بحث میکردند با پیغمبر خدای صلی الله علیه وآله کفت وکوئی که متکلمان کنند
میکردند وروا بود ان عیونهم لفی وجوههم وان اسماعهم لفی آذانهم وان قلوبهم لفی صدورهم
ولکن العنایة الالهیة ما سبقت لهم بالحسنی ٭ ای بیخبر از جهان معنی ٭ با تو چه کنم بیان معنی ٭
این ختم ومهر که در قران مذکورست نه برین دهانست که خاک خواهد شدن ولیکن بر دلست
الیوم نختم علی افواههم وتکلمنا ایدیهم وتشهد ارجلهم بما کانوا یکسبون هیأت بدن واشکال
دست وپا کواهی میدهد که صاحب این بدن چه صفت دارد ونیتش چه بود وهمچنین طمس نه این
عین راست بلکه نصیب چشم اندرونی کمراهانست که ولو نشاء لطمسنا علی اعینهم فاستبقوا
الصراط فانی یبصرون واین صورتها بجهت مسخ باطن ومحشور شدن در روز اخر بصورت سلف
وخوک وموش وبوزینه وپلنک ومار وغیر آن واقع میکردد ودر روی میدهد که ولو نشاء
لمسخناهم علی مکانتهم فما استطاعوا مضیا ولا یرجعون وآنچه در قوم موسی علیه السلام واقع شد
نمونه بود از احوال الآخرت که بواسطه رسوخ نفس آن جماعت دران صفات بدن نیز متحول
بدان میشد ودرین امت بدان مثابه نمی باشد واکرچه حدیث اخوان العلانیة اعداء
السریرة یلبسون مسوک الکباش وقلوبهم کالذئاب دلیلست بر وجود مسخ باطن ٭ فصل ٭
در نتیجه ومنزه اصل سیم از دوسای شیاطین که اسباب بود داعی شیطانی اند بدانکه نتیجهٔ اکثر

نفس اماره و مکاید قوت شیطانیه نیز بیارت از انجمله عذاب ابدی و خسران سرمدیست و سوختن
بنار جحیم و مقید کشتن بعذاب الیم و این آتشیست که اکنون در درون متکبران و خود پسندان
زبانه میکشد چنانچه اهل بینش و صاحبان کشف بچشم و برزت الجحیم لمن یری امروز مشاهده آن
از ایشان میکنند و بعلم الیقین و عین الیقین آتشی را که در روز آخرت در ایشان در میگیرد
و بدان سوخته میشوند الیوم افروخته می یابند کلا لو تعلمون علم الیقین لترون الجحیم ثم
لترونها عین الیقین چنانچه ازین ابیات معلوم میگردد   ازان نوری که در جام غافلست
که حال آن جهان از وی عیانست   به جنم دوزخ از آن نگون سر فتاده آتش اندر جان و
در بر جهد برقی درو هر دو زگلخن بسوزد زان آتش جان در دو سر تن   بیند از دهر وقتی یکی
بو بت ببیند هر دم از جشمش یکی دوست نگون سر اوفتاده در جهنم بصد زنجیر آتش
بت در هم بچندین سلسله بت ترا او زاتش غلها در گردن او هر دم می فتد برقی
بویش ازان برق آتش افتد بر ویش و از مضمون ثم لتسالن یومئذ عن النعیم معلوم میشود
که این نعمتهای دنیاست و لذتهای نفس و آرزوهای هوا که فردا همه آتشها و عقوبتهای
اخروی میگردد   چه خوش گفت از الهی نامه عطار که جام بند بتحقیق آن بار ازین آتش
که مارا در نهادست مسلمان در جهان کمتر فتادست هر یکی بر سرت گرده فساری ترا
هر چه راست ها شتر را مهاری شکم گر تو برآوردی آتش بود ازین دوزخ بدانند و دوزخ رسمی
زود کلما خبت زدناهم سعیرا هر کاه بسبب گرسنگی باخراب آن آتش فتنه و فساد فرو
می نشیند باز بسبب ورود اسباب وی آن ماده شر و عناد هیجان می آید و خرمن آتش

عاقبت را میسوزد فاتقوا النار التی وقودها الناس والحجارة اعدت للکافرین   در دوزخ
آتشی شد بر شراره که میسوزد روی ناس و حجاره زنفس آتش فتاده در جهنم روی سوزد
همی ابلیس و آدم این آتشیست که امروز باب توبه و قطره چند اشک از روی ابتهال و
تضرع می توان نشانید و فردا که شروع در شعله زدن و زبانه کشیدن کند بصد هزار
دریا بلک شراره آتش را نمی توان پوشانید و از جمله نتایج غرور شیطانی و تسویلات نفسانی
انست که اکثر متکلمان و ظاهر پرستان میخواهند که بدین عقل مزخرف و نقل مموه حق را
دریابند و در اسما و صفات الهی سخن گویند و سر معاد و حشر اجساد ازراه حواس دریابند
و بی متابعت مسلک اهل ریاضت و اصحاب قلوب احکام الهی را بنقل و قیاس ثابت کنند
یعلمون ظاهرا من الحیوة الدنیا و هم عن الاخرة هم غافلون ندانسته اند که این علوم
جز بتصفیه باطن و ریاضت بدن و ترک جاه و شهرت و صیت و جمعیت دنیا و تجرید از
رسوم و عادت و تخلق میسر نمیشود و بی پیروی اهل دل و متابعت انبیاء و اولیاء علیهم
السلام و اقتباس نور معرفت از مشکوة ابواب خاتم نبوت و خاتم ولایت علیهما و آلهما السلام
دُنه نور یقین بود و هیچ سالکی پی نیابد دیر شدتا هیچکس را از غریبان نامده است بی زوال
مالک صورت ملک معنی و رکنار چه شرط سالک آنست که ازرا . و لـ تنها نه ازرا ، زبان طلب
حق کند و از راه باطن پیروی قرآن و اهل بیت پیغمبر آخر الزمان صلوات الله علیهم اجمعین نماید
نه بمجرد نقل و داستان از زبان پیغمبر صلی الله علیه و اله فرموده انی تارک فیکم الثقلین
ما ان تمسکتم بهما لن تضلوا بعدی ابدا اولهما کتاب الله حبل ممدود من السماء الی الارض

وعرفی اهل بیت همچنانکه در قرآن و کتاب متشابهات هست که او را بغیر از علما و راسخین ادراک
نکنند و همچنین در حدیث و خبر الفاظ مشترک و متشابه هست که او را بغیر از اهل بصیرت
و یقین در نمی یابند زانکه از قرآن بسی گمره شدند زان رسن قومی درون چه شدند
مر رسن را نیست جرمی ای عنود چون ترا سودای سر بالا نبود هر که را روی به بهبود بود
دیدن روی نبی سود بود هرکرا دیدن مخصص بی آگاهی ضمیر و معرفت باطن مرکسی را سود
نداشته باشد شنیدن حدیث وی بازرا، روایت بی درایت بطریق اولی فایده نخواهد داشت
بلکه باعث چندین غرور و اعوجاج و ضلال میگردد یضل به کثیرا و یهدی به کثیرا اکثر
متکلمان و ارباب رسوم اعتماد بر مجرد سماع و روایت کرده از راه بدر می افتند و میخواهند که
تصحیح احکام الهی بر عرفان از راه حواس که مثار غلط و التباس اند کنند و مر سالکی را که
مخالف نظر عقل ظاهر بین خود دریابند منکر وی میشوند و شروع در ایذاء و عناد و استهزاء
می نمایند فردا که پیشگاه حقیقت شود پدید شرمنده رهروی که عمل بر مجاز کرد
این حواس اگرچه بوجهی محتاج الیها اند بوجهی حجاب اند حاجت نفس بدین حواس جهت
آنست که وی در اول کون بغایت ناقص و بالقوه است و خالی از جمیع علوم است و این حواس
بجای لوح مکتب طفولیت وی اند زیرا که بدینها نقوش و صور موجودات را ادراک میکند
و از صورت بمعنی راه می یابد و منتقل میشود که من فقد حسا فقد علما و از معنی بسوی حقیقت
هر شیء بر آخرت از قوت بفعل می آورد ولیکن بنور حدس و کشف ساطع راه را می بیند
بپای سلوک و برهان قاطع قطع و طی آن راه میکند غازیان طفل خویش را پوست

تیغ چوبین از آن دهند بدست که چو این کفار مرد کار شود تیغ چوبینش ذوالفقار شود
عالم حس و وهم و فکر و خیال همه بازیچه اند و با اطفال چه هر که بر ادراک حواس که
مثار غلط و خطا و التباس است اعتماد نماید و سیر آخرت را همچو سیر دنیا شمرد و عقل را
بیش از نقشه اصطرلاب تن و این آلات جسمانیات نخواهد که در ارتفاع آفتاب قیامت
بکرد و کواکب حقایق ملکوت اعلی را بدان بشمرد جز کلال بصر و انحلال چشم و گوش و ملال
طبع و زوال عقل و هوش حاصلی نمی اندوزد ینقلب الیک البصر خاسئا و هو حسیر
نه بینندگان آفریننده را نه بینی مرنجان دو بیننده را و چه جای حواس که عقل نیز با نور
عشق منور نگردد راه بمطلوب اصلی نمی برد و همچنانکه حواس از ادراک مدرکات قوت
نظری عاجزند عقل نظری از ادراک اولیات امور اخروی عاجز است و از این قبیل است معرفت
روز قیامت که مقدار پنجاه هزار سال دنیاست و سر حشر و رجوع جمیع خلایق بپروردگار عالم
و حشر ارواح و اجساد و نشر صحایف و تطایر کتب و معنی صراط و میزان و فرق میان کتاب
قرآن و سر شفاعت و معنی کوثر و انهار اربعه و درخت طوبی و بهشت و دوزخ و طبقات هر یک
و معنی اعراف و نزول ملائکه و شیاطین و حفظه و کراما الکاتبین و سر معراج روحانی و هم
جسمانی که مخصوص خاتم انبیاست علیه و آله الصلوة و سایر احوال آخرت و نشاء قبر و حشر
انفس منقوله از انبیا علیهم السلام حکایت کرده اند همه از علوم مکاشفات است که عقل نظری
در ادراک آن عاجز است و جز بنور متابعت وحی سید عربی و اهل بیت نبوت و ولایت علیه
و علیهم السلام و الثناء ادراک نمی توان کرد و اهل حکمت و کلام را از آن نصیبی چندان نیست

ای دوست حدیث عشق دیگر گونست • ور گفت و شنید این سخن بیرونست • گر دیده دل از کتاب
نفسی • معلوم شود که این حکایت چونست • لوح این کتاب جز در مکتب تقدیس بقلم ابداع
علّم بالقلم علّم الانسان ما لم یعلم نوشته نمیشود و خواندن آن کتاب جز بسمعی و ما ینطق
عن الهوی ان هو الا وحی یوحی میسر نگشته و سواد این خط جز بتائید علّمه شدید القوی
از قوت بفعل نمی آید و معلم بوی جز بتعلیم و علّمناه من لدنا علما راه نمیکردد • من رامه
بالعقل مسترشدا • اسرحته فی حیرة یلهو • وشاب بالتلبیس اسراره • یقول من حیرته هل هو •
راه توحید را بعقل مجو • دیده روح را بخار مخار • زانکه کردست قهر الا امه • روح را بر
در شاخ لا بر دار • من چون تو هزار عاشق از غم کشتم • کز خون کس آلوده نشد انگشتم •
فصل دیگر در بیان نصیحت و تنبیه بر طریق سعادت و شقاوت ای صورت پرست غافل
آنچه گفته شد همه از راه نصیحت و سلامت قلب بود از آفت خشم و غیظ و حقد و حسد
شفقةً علیک نه از راه عداوت و خصومت و چون دانستی بدین بیان روشن که حب
جاه و منصب و لذت مال و ریاست و غرور نفس اماره بمکر و حیلت و آنچه بدان ماند
از امراض نفسانی و از مهلکاتست و از اصول جهنمست که همین که رسوخ در نفس پیدا
کرد و مزمن گشت اطبا روحانی از علاج آن عاجزند و حسم ماده آن نمی توانند کرد
چنانکه اطبا جسمانی از علاج اکمه و ابرص عاجزند از حضرت عیسی علی نبینا و آله علیه السلام
منقولست که گفت من از علاج اکمه و ابرص عاجز نیستم و از علاج جهل مرکب عاجزم
زیرا که از جمله امراض نفسانیست و همه امراض نفسانی چنانست که چون راسخ گشت

موجب

موجب هلاک ابدست و زوال آن محالست اکنون اگر شک نیستی و این صفتها در تو داخل نگشته
خود نمود اثرش ظاهر خواهد شد و اگر بخود مدتیست که تربیت تو و همکاسکان بداشته ام
و اموات غیر احیاء • و ما یشعرون پس مرده ات خوانده اگر کار آخرت را در تو نهاده بودی
بچندین بار مبتلا نگردیدی و اگر آزادگی دنیا و آخرت از تو مقصود بودی بچندین
سلاسل و اغلال مقید نگشته می بودی والعلم عند الله چون دانستی که این سه اصل
از اصول جهنمست و همه شاخهای شقاوت و بدبختی ازین سه بیخ رسته است و نتایج
و ثمرات و لوازم و تبعات این جهاتست اکنون ساعتی بخود رجوع کن و در خود لحظه
فرو رو و به بین که این سه اصل در تو موجود هست یا نه اگر یابی که این سه یا بعضی
ازین در باطن تو موجودست پس خود را مریض النفس میدان و در صدد علاج آن مرض
سعی میکن که از مهلکاتست و بدانچه اطبا • ارواح و نفوس از قوانین علاج در دفع
و ازاله هر مرضی ازین امراض نفسانی قرار داده اند عمل میکن و در هر بدیی که بر دوست
میدهی خود را بدان متهم میشناس و همچنین در اعتقادات و اعمال رای خود را باطل و علیل
میدان که رأی العلیل علیل لیکن مشکل آنست که تو خود را بدین صفات مثبا جهل موصوف
نمیدانی بعلاوه غرور شیطان او در سر کشیده پنداری که هر کسی دانستی اخری کرده
زیرا که مشغول بوده چندگاه بخواندن و نوشتن درس و ملاقات شیوخ و حفظ اقوال
و تحصیل اسانید عالیه و علاوه آن گشته تحسین عوام و تعظیم ناقصان فهمان کاملی
آنچه خوانده بودی و دانسته می خواندی و میدانستی • این خرمن دانش که تو اندوخته

سرمایهٔ مرد خوشه‌چینی بود از وست • دولتی می‌بود اگر لوح اندیشه‌ات ازین نقشها ساده
یا بر سذاجت اصل خود که البلاهة ادنی الی الخلاص من فطانة بتراء عود مینمود و حکما
تو و کسب علوم کردن و نفس خود را بصور فاسده مصور ساختن حکایت آن نقاش است
که در اثنیه که در بلاد دیونان بوده • یکی از حکما میگفت که جصّص بیتک لاصوّره آن
حکیم در جواب گفت صوّره لا جصّصه معلوم باشی که تو خانه دل را که در اصل لایق
آنست که محل معرفت و حکمت بوده باشد بدان منقش و مصور ساخته سزاوار آنست
که بآب نسیان شسته و بسفیداب سذاجت اندوده شود تا یکبار دیگر اگر خدا خواسته
باشد چیزی که بکار آید دروی ثبت کرده شود بعد از محو که یمحو الله ما یشاء و یثبت و عنده
ام الکتاب • دل را که مهین خزانهٔ معرفت • بازیچهٔ نقشهای طفلان کردی •
خاطرت کی ز قهر فیض پذیرد هیهات • مگر از نقش پراکنده ورق ساده کنی • لیکن چه
فایده که اکثر جاهلان خود را کامل میدانند و اکثر اهل تلبیس و غرور خود را محق
و مصیب میشمرند و بسیاری از بیماران نفس و هوا خود را صحیح می‌پندارند اما چه گوش
در باب حب جاه و ریاست و محبت دنیا و مال و عزت این را چگونه انکار خواهی کرد و
حیلهٔ غرور خود را معذور خواهی داشت یعنی که در جمع اسباب و تحصیل مستلذات
چگونه سعی بجای می‌آوری و در خدمت اهل ثروت و منصب چه عمر ضایع میکنی و در
عبودیت حکام و سلاطین چگونه اوقات را مستغرق میسازی و بفنون حیل و مکر
چه گونه در توسیع اسباب عیش میکوشی و علی الدوام در فکر زینت خود و

بوستکان

بوستکان جان و ایمان صرف میکنی اگر این را نیز از فرط غرور و جهالت که اکثر
عوام و جهال اهل دنیا بر تو شرف خواهند داشت زیرا که ایشان معترفند باین مرض محبت
دنیا و تو نیستی و اگر این علت در خود معلوم کرده پس ساعتی بخود بپرداز و بدان که سر
جمیع بدبختی همین است چنانچه پیغمبر فرموده است که حب الدنیا رأس کل خطیئة و همین
علتست که منشأ عداوت تو و همسران با فقیران و گوشه نشینان شده است زیرا که تو
و ایشان میخواهید که از راه شید و ریا و تشبه بعلما کسب جاه و عزت و تحصیل مال و ثروت
کنید و عوام را بزور حیله و تلبیس صید خود سازید و اسباب تمتع دنیا از راه صورت
صلاح و تقوی فراهم آورید و اگر از کسی استشعار آن نمودید که بحسب باطن اگاه و
مطلعست بر مکر و غدر و نقص و جهالت و کید و بطالت امثال شما میخواهید که بنیاد هستی
در روی زمین نباشد که مبادا چیزها از روی سر زند از فعل و قول و عمل که منافی سلک
هوا پرستی و غرور باشد و اگر خود احیانا در مقام نصیحت در آید با شیوهٔ جاهلان و منافقان
راه مدافعت نماید با کلمه از روی حقیقت بر زبان آرد که مضاد طبیعت اهل شید و مکر باشد
فی الحال دود کبر و نخوت از مهوی دیگدان غضب و شهوت غلیان پذیرفته بمصعد دماغ
مرتفع گردد و درون گنبد دماغ را چنان تیره و سیاه سازد که جای هیچ اندیشهٔ صحیح در آن
نماند و چنان گرد و غبار حقد و حسد صفحهٔ آینهٔ ادراک را فرو گیرد که گنجایش صورت
نصیحت نماند و چراغ عقل که باندک سببی از نفحات کم نور و مخفی میگردد از باد نخوت
دماغ فرو میرد • شعر دلشان نشانه بوست آن باد که در دماغشان هست فی الحال

مقام خصومت و جدال با مکر و احتیال درآمده بچندین وجه رد و تحاشی نمایند و قدر شب را
نظرها بشکنند ۞ قدر من کبر کنند که که چون بهر آن نقش بسم الله کی شود زانکه دو صد
و قلم قدر بسم الله از دو بدر برگرد کاهی از راه تقیه و لباس صلاح چنانچه شیوه منتقشان
و اهل شیدست و کاهی از راه حیله و مکر چنانچه شیمه اهل غدر و کیدست و کاهی بطریق
بحث و عناد و لجاج و لداد چنانچه عادت متکلمان و ارباب جحود و انکارست و استکبار
و کاهی بطریق بی التفاتی و علو شان و افتخار چنانچه صفت رعنایان و متکبرانست و ازین
قبیل بوده اند جمیع منافقان دین و دشمنان راه یقین که در زمان رسول الله و ائمه طاهرین
سلام الله علیهم اجمعین بوده اند از احبار یهود و منافقان که دائما دشمنی اهل حق
از راه اغترار بخدا و رسول و بسبب اغفال دین و مذهب میکرده اند و همچنین اند جمعی که
انکار علوم حقیقیه و معارف یقینیه می نمایند و مذمت طریق اهل حقیقت و عرفان می
نمایند و تحسین شیوه تن پرستان و جاهلان بنابر معارف اصل و تناسب فطرت جبلی
که نفوس معطله و عبده آلهه هوا و عباد هیاکل و اصنام دنیا و تبعه و خدمه شیاطین
و اهل بدع و اهوا را با هم می باشد میکنند از اتباع من اتخذ الهه هواه و اضله الله علی
علم و از بعضی آیات قرآنی چنان معلوم میگردد که یهود منکر ملائکه مقدسین و
روحانیات و ملکوتیین و عالم تجرد و تقدیس بوده اند و عالم را منحصر در نشأه اجسام
میدانسته اند مثل این آیه که من کان عدوا لله و ملائکته و رسله و جبریل و میکال
فان الله عدو للکافرین و مثل من کان عدوا لجبریل و میکال فانه نزله علی قلبک باذن

عدو

۲

وشل

و مثل من یکفر بالله و ملائکته و کتبه و رسله و الیوم الاخر فقد ضل ضلالا بعیدا و هرگاه
ببرهان عقلی و کشف قلبی بطریق شواهد نقلی محقق و معین شده باشد وجود ملائکه
روحانیه و عالم عقول و ارواح مقدسه که از لوث طبیعت پاک و از زحمت آثار شهوت
و غضب مبرا و از اکل و شرب منزه اند چنانچه در کلام امیر المؤمنین و امام الموحدین علیه
السلام در چندین مواضع از خطب و کلمات حقیقت آیاتش مذکورست پس هر که منکر
حقیقت ملائکه باشد و باطل داند و خود هرچه بیرون از مدرکات حواس خمسه باشد
نفی نماید این قسم کسی نزد عارف محقق و بصیر مدقق حکم کفار یهود خواهد داشت مثل
ظاهریه و حشویه و همچنین اند جماعتی که بغیر از حق تعالی هیچ مجردی قایل نیستند و
معلوم شد که هر که عالم منحصر در عالم حس و عالم شهادت داند وی از منکران نشاه
قیامت ضمیرا و اعتقادا و از جمله کسانی نیست که الذین یؤمنون بالغیب بر ایشان صادق
باشد و هر که روز آخرت را از جنس روزهای دنیا شمرد حقیقتا از جمله یؤمنون بالیوم
الاخر نخواهد بود پس معلوم شد که فرق از زمین تا آسمان حاصلست میانه اسلام
زبانی و ایمان قلبی نه هر کسی که بلفظ اقرار نماید بارکان دین وی مؤمنست اگرچه بظاهر
احکام مسلمانان بر او جاریست مؤمن حقیقی آن کسیست که عارف بخدا و ملائکه خدا و
کتابهای خدا و رسولان خدا و روز آخرت باشد که والمؤمنون کل آمن بالله و ملائکته
و کتبه و رسله و من یکفر بالله و ملائکته و کتبه و رسله و الیوم الاخر فقد ضل ضلالا
بعیدا و این ایمان عطائی نوریست که خدای تعالی از خود بر دل مؤمن می افکند که بدان

هر یک از این نورهای عالم غیب را ادراک میکند • یکی نوریست از حق بر تو افکنده زمین و آسمان
زان گشته روشن • نور حق توان را بعین رفت • ازینجا تا بملک داود دین رفت • نور حق
محجوب از آن نور ای سیه دل • ازان مانده بدنیا پای در گل • جان محبوس این محبوس گشتی •
که از عقل و خرد مایوس گشتی • وجودی در جهان چون آدمی نیست • جز او کس را بایزد همدمی
نیست • حقایق را بدو پیوند از آنست • که جانش سایه خورشید جانست • اگر نه جانش از
حق نور تابست • چرا هر چیز را باوی حسابست • دل او چشمه آب حیاتست • که در وی زندگی
کاینات • ضمیرش مرد کار از نقش صورت • که صورت هر حقیقت را چو گورست • ضمیرش
هست چون صحرای محشر • که در وی حشر میگردند یکسر • برون آرد ز هر محبوس جانی •
بسازد در خود از جانها جهانی • بیکدم طی کند هر دو جهان را • زمین بگذارد و هم آسمان را •

فصل در پیدا کردن راه خدای که سلوک روندگان و سالکان چیست کافست قل هذه
سبیلی ادعوا الی الله علی بصیرة انا و من اتبعنی انا اوحینا الیک کما اوحینا الی نوح و النبیین
من بعده قد جاءکم بصائر من ربکم فمن اهتدی فانما یهتدی لنفسه و من عمی فعلیها بدانکه
آدمی اگر چه بجهت کثافت بدن از جنس بهایم و انعامست اما از ایشان ممتازست بدانکه
روح نفسانیش مستعد فیضان روح قدسیست و اگر چه بجهت لطافت نفس با ملائکه اسما
ساهمست اما از ایشان بدین صفت ممتازست که هر طور و سیر از اند بر آمده بهر صورت می
شاید که بر آید و سیر در مقامات کونی و تطور در اطوار ملکی و ملکوتی و معارج نفسانی
و روحانی میکند و تخلق باخلاق الهی و تعلم اسماء الهی او را ممکنست که و علم آدم الاسماء •

کلها و هر ملکی را بغیر از یک مقام مقرر نیست که و ما منا الا له مقام معلوم و هر یک از ایشان
بیش از یک اسم تعلیم نگرفته اند که قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انک انت العلیم الحکیم و اشاره
بدین معنی در کلام امیر المومنین علیه السلام است که فمنهم سجود لا یرکعون و رکوع لا یسجدون
و نیز انسان از جمله ممکنات مخصوص است بدانکه امتزاج حقیقت وی از دو روح گشته یکی
روح حیوانی فانی و دیگری روح ملکی باقی و از این جهت هر زمان خلقی و لبسی تازه
موافق حیوانی متجدد می باشد و در ارتقا از منزلی بمنزلی دست میدهد و رحلت از مقامی
بمقامی بعقب میاید و از فنا ببقا تحول میکند • لقد صار قلبی قابلا کل صورة • فمرعی
لغزلان و دیر لرهبان • تا وقتی که بوسیله این فناها از همه منازل کونی و مقامات خلقی
در میگذرد و شروع در منازل ملکوتی و سیر در اسماء الهی و تخلق باخلاق الله مینماید تا بمقام
فنای کلی و بقای ابدی میرسد و در موطن حقیقی انا الیه راجعون قرار میگیرد • از جمادی مردم
و نامی شدم • و ز نما مردم ز حیوان سر زدم • مردم از حیوانی و آدم شدم • پس چه ترسم کی ز
مردن کم شدم • بار دیگر هم بمیرم از بشر • تا برآرم از ملائک بال و پر • بار دیگر از ملک قربان
شوم • آنچه اندر وهم ناید آن شوم • پس عدم گردم عدم چون ارغنون • گویدم کانا الیه
راجعون • از سر جان چه گذشتم رخ جانان دیدم • ترک سر کردم و سر تا سر جان دیدم •
در بیابان فنا ابتدا تحصیل بقا • خویش بی خود آمدم و آسان دیدم • هر حجابی که مرا بود
از آن بود که خویش • همه چرخ فلک بسته ارکان دیدم • حاصل کلام آنکه آدمی بالقوه خلیفه
خداست که انی جاعل فی الارض خلیفة و قابل تعلیم اسماست که و علم آدم الاسماء • تو بقوه خلیفه خدا •

قوت خویش را بجای آرد و سجود ملائکه ارض و سمات که فاذا سویته و نفخت فیه من روحی فقعوا
له ساجدین کرا دم صفتی از فرشته درگذرد که سجده گاه ملک خاک او میزادست و حال
بار امانت که اسمان و زمین و کوهها از تحمل آن عاجزند که انا عرضنا الامانة علی السموات
والارض والجبال فابین ان یحملنها و حملها الانسان انه کان ظلوما جهولا آسمان بار امانت
نتوانست کشید قرعهٔ فال بنام من دیوانه زدند ظلومی و جهولی صد نور زند ولیکن مظهر
عین ظهور زند چون تیغ آینه باشد ملکه نماید روی شخص از عکس دیگر نبود و عکس بیچون
ملائک ازان گشتی تو معبود ملائک بود از هر نیوتی بیش تو جانی ازان در تیت بالوی بیانی
ازان کشتند امرت را مسخر که جان هر یکی در تست مضمر و همچنانکه آدمی را ممکنست که بسبب
ترقی بعلم و عمل و فنا و بقا از درجهٔ پستی باعلی علیین و اشرف مقامات و درجات ملائکه
مقربین عروج نماید هم ممکنست که بواسطهٔ پیروی نفس و هوا و بحسب خبث طبیعت و
هیولی این مقام که هست با دنی منازل الخبائث و اسفل سافلین گراید و بمنزل و مهوی
دواب و حشرات نزول نماید و باشیاطین و سباع و وحوش محشور گردد اکنون ازین محبس
ظلمانی خلاصی یافتن و بمقام رفیع مرتفع رسیدن جز بنور علم و قوت عمل میسر نیست
نردبان پایه بپایه علم و عمل بود سوی آسمان ازل و غرض از عمل تصفیهٔ باطنست و تطهیر
قلبست و غرض از علم تنویر و تکمیل و تصویر رویت بصور حقایق علم بال است مرغ جانت را
عمل بسپهر او برد روانت را از عمل مرد علم باشد دور مثل این مهندس و مزدور مرد
آن کم زمرد این دانست کو بتن کرد و این بجان دانست و آن علمی که آن مقصود اصلی و کمال

شیخ اوحدی

حقیقیست موجب قرب حق تعالیست علم الهی و علم مکاشفاتست نه علم معاملات و جمیع آنها
علوم اعمال غایتش مجرد عملست و فایدهٔ عمل تصفیه و تهذیب ظاهر و باطنست و فایدهٔ تهذیب
باطن حصول صور علوم حقیقیه است و این دعوی از قرآن و حدیث و کلمات اولیا و عرفا
بوجه اتم مستفاد میگردد حق سبحانه فرموده که شهد الله انه لا اله الا هو والملائکة و
اولوا العلم ازین آیه معلوم میشود که خدا را بیگانگی و یکتائی بدانسته و شاهد نیست الا
هم خدا و ملائکه و صاحبان علم یعنی علم توحید نه علمهای دیگر همچنانکه ازین آیه که ویری
الذین اوتوا العلم الذی انزل الیک من ربک هو الحق و ازین آیه که قل کفی بالله شهیدا بینی
وبینکم ومن عنده علم الکتاب معلوم میگردد که پیغمبر خدا را برسالت و نبوت بغیر از
صاحبان علم نمیدانند و ارباب عمل و دیگر علوم جزئیه ازین باب دانش که آن دانش
حقیقیست معزولند علم جزوی نیست جز بهر عمل چون عمل نبود نباشد جز و غل لیک
آن علمی که وصف کبریاست به بود از هر عمل کز تن بخاست نسبت علم و عمل با یکدگر همچو جان
و تن بود ای بی خبر علم جان از بهر بهتر دین بود علم تن از بهر دنیا کین بود عزیز بیان
کار دل با کار گل فرق بسیارست و تفاوت بیشمار عملکان از سر حال باشد بی بهتر
که علم قال باشد ولیکاری که از آب و گل آید نه چون علمی کان کار دل آید میان
جسم و جان بنگر چه فرقست که این را غرب گیری و آن را شرق است ازینجا باز دان احوال
اعمال به نسبت با علوم قال با حال و از امام جعفر صادق علیه السلام منقولست که از پیغمبر خدا
صلی الله علیه و آله روایت نموده که وی فرموده که من سلک طریقا یطلب فیه علما سلک

به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به وانه يستغفر لطالب العلم من في
السماء والارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر
وان العلماء ورثة الانبياء وانهم لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ
بحظ وافر اى دوست در باب اين حديث و بيان تمعن كن و ببين كه چه حديث پر از اسرار
معرفت و خزينه ايست پر از جواهر معادن حقيقت از شرح اين حديث صاحبان بصيرت را
منكشف ميگردد كه روندگى را خداوند چه معنى دارد و سلوك بهشت عبارت از چيست و بال
و پر ملائكه كدامست و شهپر جبرئيل چه معنى دارد و چگونه هركه در آسمان و زمينست حتى
ماهيان دريا طلب آمرزش ميكنند از جهة طلبكاران علم و اين وراثت پيغمبر صلى الله عليه
واله كه مستلزم سيادت حقيقى و فرزندى معنويست بوسيله علم حاصل ميشود درياب
دريابد كه عجب حديثيست اما كو آن بصيرت باطن و گوش هوش كه بدان امثال اين حديث
را توان يافت * اى هوس ناكان ز قران و خبر * غير حرف و صوت شان نبود نظر * همچو كورى
كش نصيب از آفتاب * جز حرارت نيست از بس احتجاب * و اثار و اخبار درين باب بيش از حد
شمارست هركه خواهد كه بر اسرار علوم [illegible] بايد رجوع بكتابهاى حديث نمايد بشرطى كه
بسبب الفاظ مشتركه علم و فقه و حكمت غلط نكند و [illegible] هر يك از ين الفاظ در زمان
پيغمبر صلى الله عليه واله و سادات طريقت عليهم السلم بمعنى ديگر غير از ين معنيها كه حالا
مصطلح متاخران گشته اطلاق ميكرده اند و اكنون تصرف در ان شده بعضى را تعميم و بعضى را تخصيص
تخصيص از ان جمله لفظ فقه است چنانچه بعضى از دانايان تصريح بدان نموده اند كه در ازمنه

سابقه لفظ فقه را اطلاق ميكرده اند بر علم طريق آخرت و معرفت نفس و دقايق آفات و مكايد
و امراض نفس و تسويلات و غرور شيطانى و حقير بودن و اعراض نمودن از لذات دنيا و
اغراض نفس و هوا و مشتاق بودن بنعيم آخرت و لقاء پروردگار و خوف داشتن از روز
شمار و اكنون بيش طالب علمان اين زمان فقه عبارتست از استحضار مسائل طلاق و عتاق
و لعان و بيع و سلم و رهانت و طهارت و قسمت مواريث و مناسخات و معرفت حدود
و جرايم و تعزيرات و كفارات و غير آن و هركه خوض درين مسائل بيشتر ميكند و اگر چه
از علوم حقيقيه هيچ نداند او را افقه ميدانند و نزد ارباب بصيرت چنانچه از مودّاى
انما يخشى الله من عباده العلماء و از فحواى ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
معلوم ميگردد آنست كه فقيه كسيست كه بيش از همه كس از خداى ترسد و خوف و خشيت
در دل او غالب شده و معلومست كه ازين ابواب جرات و جسارت بيشتر حاصل ميشود كه بيشتر
خوف و خشيت و علمى كه موجب انذار و تخويفست كى ازين اقسامست بلكه مواظبت و اقتصار
برين ابواب اضداد انچه گفته شد نتيجه ميدهد و منشا انتزاع خوف و خشيت و استحكام
اسباب قساوت و غلظت و ايمن بودن از مكر الهى ميشود چنانچه از مخادم مشاهده
ميگردد * اين گروهى كه نو رسيده اند * عشوه جاه و زر خريده اند * سر باغ و دل
و زمين دارند * كى سر شرع و عقل و دين دارند * همه در علم سامرى يارند * از برون موسى
از درون مارند * از ره شرع و شرط برگشته * تشنه خون يكدگر گشته * پس روان كرده
از هوا فرقى * كين فلان ملحد اين فلان كافر * همه زنشان اينه دشمن * همه خانش چشم روشن

نیست اینجا چه رنجور را ترک مرگ به با چنین حرمان مرگ، در کتاب کلینی از امام جعفر صادق
علیه السلم روایت شده که فرمود اوحی الله الی داود علیه السلم یا داود لا تجعل بینی و بینک عالماً
مفتوناً بالدنیا فیصدک عن طریق محبتی اولئک قطاع طریق عبادی المریدین ان ادنی ما انا
صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتی عن قلوبهم لذت مناجات و مکالمهٔ حقیقی که آن عبارتست از
افاضهٔ علوم و استفاضهٔ معارف از پروردگار از دلهای ایشان بجهت آن نزع میشود که روی
دل ایشان از جانب قدس و منبع فیض منصرف و منتکس شده بجانب خلق و جهة شغل دنیا
و معدن جهل و ناکامی و ویل عذاب جهنم و هوای شقاوت ابدی و هلاک سرمدی لاجرم
اگر یک وقتی استعداد ادراک علوم حقیقی در ایشان بود، حالا بسبب مزاولت اعمال دنیا
و اغراض نفس و هوا از بین سلخ گشته و منسلخ شده و از آسمان فطرت ملکی اصلی سرنگون
بچاه جهالت و مذلت بهیمی و سبعی فرو رفته و لا یکلمهم الله و لا ینظر الیهم وصف الحال ایشان
شده **فصل** ای پیر درد نا انصاف وای خود پسند بجور و اعتساف آخر علمی که اسرار حق
و حقایق الهیت را بدان دانند و معارف ربوبیت بدان شناسند و نیز معرفت اسرار ایمان را
مثل علم وحی و انزال و الهام و معنی رسالت و نبوت و امامت و علم کتابهای خدا و صحایف
ملکوت و لوح و قلم پروردگار و کتابت و رقم آفریدگار و همچنین معنی ایقام و اقلام و ملائکه
و صحف انبیا علیهم السلام و مجلات کرام الکاتبین و معنی جفر و جامع و صحیفهٔ فاطمه علیها
السلام و کیفیت نزول شیاطین بر دلهای اشرار بوسواس و نزول ملائکه بر قلوب اخیار
بالهام علوم و اسرار و علم نفس و سعادت و شقاوت و درجات و مقامات وی و دانستن

دنیا

دنیا و آخرت و بهشت و دوزخ و قبر و سؤال و حساب و کتاب و میزان و حور و رضوان و [illegible]
ازین قبیل باشد که هر یک بحریست از علم مکاشفه چرا منکر میشوی و دانستن آنرا عیب میدانی
و علمهای دیگر که هر یک از آنرا درشت ما، با کثرت فهم بسالها کرد عظیم میشمارند و صاحبش را
از علمای دین می پندارند ای ناجوانمرد علمی را که در مدت بقا، سالها روزگار در آن صرف
فهم ساخته و جان و تن در تحصیل آن باخته و گداخته و ترک ننگ و ناموس و جاه و عزت کرده
و متعرض خصومت و طعن چندین نادان مسکین و دانای مجهول ظاهر بین شده اند و قمع
آرزوهای نفس کرده بمذلت و انکسار راضی شده اند و بدان قرار داده تا آن علم در دل ایشان
قرار یافته انکار و جحود آن میکنی آخر آن علم که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله از آن خبر داده که
ان من العلم کهیئة المکنون لا یعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ینکره الا اهل الغرة بالله
کدامست و چه علمست که مغروران بخدا باید منکر وی باشند آیا اندیشه نمیکنی که مغرور
بخدا شاید همچون تو کسی باشد اگر هر علمی چنانست که تو دانسته ای باید که از زبان نقل و
مشیخه فرا گیرند پس حق تعالی چرا در چندین مواضع از قرآن مذمت مینماید جمعی را که تقلید
مشایخ و آبای خود در اعتقادات اعتماد نموده اند و در اصول دین معول بدان کرده اگر
هر علمی باید که از استاد بطریق متعارف شنوند آنچه حضرت امیر المؤمنین علیه السلم از خود خبر
داده و فرموده لو شئت لاوقرت سبعین بعیراً من تفسیر فاتحة الکتاب از کدام معلم بشری
بطریق معهود فرا گرفته و همچنین از حضرت امام زین العابدین علی بن الحسین علیهما السلام
منقولست که فرموده انی لاکتم من علمی جواهره الی آخر هذه الابیات چه علم مراد است از کدام

علت که از غایت شرف و عزت از فهمها پنهانست و جمعی کثیر از مسلمانان آنرا کفر میشمرده اند
نعوذ بالله و قائل بدان را مشرک و کافر و مستوجب کشتن میدانسته و همچنین آنچه از ابن
عباس رضی الله عنهما نقل شده که لو ذکرت لکم ما اعلم من تفسیر قوله تعالی الله الذی خلق
سبع سموات و من الارض مثلهن یتنزل الامر بینهن لرجمتمونی و فی روایة لقلتم انه کافر جرا
دیگر صحابه و تابعین با وی در آن علم شریک نبوده اند و آن علم عزیز شریف و از معنی غامض
لطیف که از غایت شرافت و دقت از دیگران مخفی بوده و هیچ یک از ایشان مثل آن نمیکرده اند
و بنزد چندین کس از صحابه و تابعین کفر میبوده تا بتو و هر اهانت چه رسد مراد از آن
کدام نوع علم بود آیا مراد از آن خلافیات فقه است یا علم معانی و بیان یا کلام یا لغت یا نحو
و صرف یا طب و نجوم و فلسفه یا هندسه یا اعداد یا هیأت یا طبیعی معلومست که هیچ یک
از افراد این علوم را آن مرتبه نیست بلکه این علم منحصر است در علم بطون قرآن و حدیث
نه ظاهر آنچه فهم همه کس بدان میرسد آنچه زمخشری و امثال آن از قرآن میفهمند نه علم
قرآنست فی الحقیقه بلکه باز راجع بعلم لغت و نحو و معانی و کلام میکردد و معلم قرآن سوای این
علمهاست همچنانکه جلد و قشر انسان نه انسانست بالحقیقه بلکه بالمجاز و لهذا یکی از اصحاب قلوب
چون نظر در کشاف بود صاحبش را گفت انت من علماء القشر علم قرآن چنانست که حق تعالی فرموده
که لا یمسه الا المطهرون معلومست که مس آن نکند بجز اهل طهارت و تقدیس و اهل تجرد و تنزیه
چه مراد از این طهارت نه همین شستن روی و ریش و پاک ساختن جامه و تن خود بیرونست
بلکه مراد تطهیر قلبست از لوث شهوت و غضب و تجرید وی از عقاید فاسده و نجاسات

کفر

کفر و تشبیه و تجسیم و تعطیل و حلول و اتحاد و انکار معاد و حشر ارواح و اجساد و نفی
یقین مانده و مشخص است که دانستن هیچ یک از این علمهای مشهور در میان جمهور محتاج
تهذیب باطن و تجرید قلب از غشاوات طبع و هوا نیست بلکه باحتجاب. و دریابت آرزوی
قضا و حکومت و ذوق صیت و شهرت و حسد بر همگنان و ترفع بر اقران بهتر و زودتر
حاصل میشود ای یار انصاف اگر فرض کنیم که تو قرآن نشنیده باشی و از روی تقلید دیگران
حقیقت آنرا بدانی و کسی از خارج آید و این آیات را بر تو خواند که لیس کمثله شیء و هو
السمیع العلیم و اینما تولوا فثم وجه الله و ما من نجوی ثلثة الا هو رابعهم و هو معکم اینما
کنتم الرحمن علی العرش استوی و جاء ربک ید الله فوق ایدیهم و ما فرطت فی جنب الله
و مثل الله یستهزئ بهم و مکروا و مکر الله و الذین یؤذون الله و رسوله و اقرضوا الله
قرضا حسنا و آیات غیر معدوده از این قبیل و همچنین آنچه در احادیث وارد شده مثل ما
ترددت فی شیء انا فاعله کترددی فی قبض روح عبدی المؤمن و انا عند المنکسرة قلوبهم
و مثل کنت سمعه و بصره و یده و رجله و مثل من رآنی فقد رأی الحق و ان الله خلق آدم علی
صورته آیا الزام میکنی که آنکس زندیقست و یا بت پرست یا حلولی یا مشبهی یا از مجسمه
پس حالیا با آنکه ایمان داری اجمالا که این سخنان همه حق و صدقست از روی تقلید
دیگران نه از روی بصیرت یا آنکه را تاویل بکلام خدا و رسول صلی الله علیه و آله بازمیدهی
و لفظ را از ظاهر خود دور میبری که نه مراد اینست و مراد او آن دیگر است و میزان علم کلام که
حاصل وی چیز از جدل نیست بی سنجی و فرا مرتبه آن ایمان اجمالی که مقلد راست بهتر از آنست

که بمیزان متکلم قران وحدیث را بسنجی پس اگر کسی ایشان مثل این سخنان گوید که آنچه در کلام کتبها
وخبر وارد است همه بنیا ویا حق وصدقست چرا منکر میشوی ونسبت کفر وتجسیم وتشبیه
بوی میدهی واصلا نسبت جهل بخود را نمیدهی واحتمال آنکه بمقتضای وما یعلم تاویله
الا الله والراسخون فی العلم ومؤدای لعلمه الذین یستنبطونه همی باشد که زبان قران
دانند ومنطق مرغان قدسی ایشان فهمند ~ توچه دانی زبان مرغان را • که ندیدی
شبی سلیمان را • وانم سخن وباد نیام کرد • فریاد که فریاد نمی یار مرکرد • نخرین من اگر علم است همین
که تو میدانی وعلم شریعت وعلم تفسیر وحدیث نامش نهاده و آنچه تو بلاغت وسواد دانست
صحیح باشد پس قامت علم عجب کوتاه وعرصه دل تاریک وسیاه وفسحت میدان معرفت و
مجال دانش بغایت تنگ وپای خرد سخت سست ولنگ خواهد بود کالا برخود وقف مکن
وفوق کل ذی علم علیم برخوان وانبت حجابها وکذوبها ربحیها که در مثال الاتیه مذکورست
بدرآ وپاک شو لعلم کرحبا فی الزوایا **فصل** چون دانستی که ایمان حقیقی نورست که از
پرده کار عالم بر دل بنده می تابد پس هرکه در انکار آن نور میکوشد در اطفاء آن نور سعی
مینماید با ستهزا بمؤمن میکند فی الحقیقه دشمنی با خدا وملائکه وکتب ورسل وائمه علیهم
السلام کرده خواهد بود وبمقتضای یریدون لیطفئوا نور الله والله متم نوره ومؤدای
وحاق بهم ما کانوا به یستهزؤن بعمل خود گرفتار میشود ~ آنکه در سر چراغ دین افروخت •
سبلت پف [illegible] بسوخت • وبمصداق الله یستهزئ بهم ویمدهم فی طغیانهم یعمهون
در دین غرور عمیق و بدبختی کور وکر خواهد محشور گشت وشواهد این معنی در کتاب وسنت

ازان بیش است که حصر در آید الله ولی الذین امنوا ودر حدیث نبوی علی قائله واله الصلوة والسلام
وارد است که من اکرم عالما فقد اکرمنی ودر حدیث قدسی آمده که من اهان ولیی فقد بارزنی •
با شیر وپلنگ هرکه آویز کند • آن به که ز شیر فقر پرهیز کند • این همت مردان توجه سوهان
میدان • گر خود نبود بنده را تیز کند ~ بسا سنگ که امد تیغ درشت • ببرد زخمی و تیغ خویش
راکشت • وهمین نورست که مؤمن از پرتو آن راه آخرت را طی میکند وهرکه تحصیل آن نور
امروز نکرده با طاعت وانقیاد صاحبش ننموده دران روز عالم بدان فراخی وروشنی بروی
تنگ وتاریک خواهد بود وراه آخرت بروی مسدود وکام از کام برداشتن از وی مستحیل
ومتعذر خواهد دانست که اقتباس این نور واجب بود در روزی که آن دانستن فا ئده
نکند چنانچه حال اهل غرور ازین آیه معلوم میشود یوم یقول المنافقون والمنافقات
للذین امنوا انظرونا نقتبس من نورکم قیل ارجعوا وراءکم فالتمسوا نورا فضرب بینهم بسور
له باب باطنه فیه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ینادونهم الم نکن معکم قالوا بلی ولکنکم
فتنتم انفسکم وتربصتم وارتبتم وغرتکم الامانی حتی جاء امر الله وغرکم بالله الغرور ای
تظاهر بصلاح وفضیلت مفتخر بجاه وشهرت اگر ساعتی غور در تفسیر وتاویل این آیه
کریمه نمائی وملاحظه بدین شیوه تا باند دین تاریک شب دنیا مطالعه احوال ماضیه خود و
اقران بنمائی ودر آینه این آیه در نگری ملاحظه جمال معنی خویش و دیگر مغروران علم
وشریعت وصیت وعزت بکنی چندان رسوائی معلوم شود که بیش ازان نباشد ~
تو بچشم خویشتن بس خوب وزیبا باش • تا شود در پیش روت دست مرا آینه دار •

وبیانی که انظرونا نقتبس من نورکم چه معنی دارد و معلوم شود که قیل ارجعوا وراءکم
فالتمسوا نورا چه حکایتست وبیانی که فضرب بینهم بسور له باب چه باشد و آن کدام سد
وحجاب وصورتست که میان بهشت و دوزخ حاجزست و در اندرون وی باطن وی پر از رحمت
پروردکارست و در بیرون وی ظاهر وی پر از عذاب و لعنت بی شمارست و آن در بیرون که در آن
روز ظاهرست و چرا نه عذابست امروز از چشمها پنهانست و آنچه امروز ظاهرست ظاهر آن
ظاهرست و قرآن قشرست که در روز وبرزت الجحیم لمن یری بر همه کس مکشوف میکردد و
این جهت گفته شده ظاهرش چون کور کافر پرحلل و اندرون قهر خدای عز و جل بدانکه ای
باش که چون پادشاه عالم جل شانه به بنده خواهد که خیر و سعادت برساند بیقین خود
متصف سازد و نور توحید بر جانش پرتو اندازد و ذوق تجریدش بخشد تا جرم حرمت و تعظیم
صفت آن شود و محافظت نمودن بر آداب صحبت حق عادت وی کرده و هر دم آن را راحت
انس بعالم ملکوت و قدس و الفت بموطن مقربین می افزاید و لذت مناجات و مکالمه حبیبی
در باطن وی قرار میکیرد و دولت نو بنو بوی میرسد تا بحدی که از هر چوب و سنکی ذکر
حق میشنود و از هر حجری و مدری تسبیح بکوش هوشش میرسد و هر شقاوت که برود آن
راه یافت از آن یافت که قدر نعمت حق ندانستند و [illegible] مایه دانش و صلاح ظاهری مغرور
کشتند و از راه هدی منحرف شدند و شروع در طلب ریاست و جاه و شهرت کردند و در
مقام جحود و انکار با اهل دل درآمدند و انکار علوم مکاشفه نمودند تا آخر چنان کشتند که
از ادراک اولیاء و سر بدیهیات منسلخ شدند و بقساوت قلب و زندقه و الحاد روی نهادند

وطرق

وطریق اباحت و تحلیل عقیدت پیش کرفتند چنانچه حق تعالی فرموده ثم قست قلوبکم من بعد
ذلک فهی کالحجارة او اشد قسوة و همچنین میفرماید که ولا تکونوا کالذین اوتوا الکتاب من
قبل فطال علیهم الامد فقست قلوبهم و کثیر منهم فاسقون ببین که چه مقدار فرقست آن
سنکی که حجاره و حدید در نظر سالک همچو دلها و روحها روشن و ذاکر و تسبیح کو و تقدیس
جو کردد بر عارف هر ذرات عالم ملائک وار در تسبیح هر دم کف خاکی که در روی زمین است
بر عارف کتاب مبینست هر جاوانه در باغ و راغیست درو نیز بی معنا و روشن چراغیست بعقل
آید قوت هر زمان [illegible] خاکی بی عقل و جان بود نا محرما واجبتم و دل کور وکرنه هیچ ذره
نیست جنبنده جز از تو آیه نور السموات که چون خورشید باقی جمله ذرات که نادانی که
در هر ذره خاک یکی نوریست تابان کشته زان پاک و میان سنکی که دلها را بمثابه حجاره
و حدید سخت و سیاه میکرداند و قاسی و جاسی میسازد ای عزیز بخدا که دشمنی درویشان
و مخالفت اهل دل دل را سنک میکند و دوستی و متابعت ایشان سنک دل را میسازد
آنچنان دل که وقت پیچاپیچ اندرو جز خدا نباشد هیچ اصل هر لعبا ندل بود دوزخ
حرص و آز دل بود اینکه دل نام کرده مجاز رو به پیش سکان کو انداز فصل
معلوم شد که ایمان حقیقی که از او بعرف صوفیه ولایت کویند چنانچه الله ولی الذین امنوا
یخرجهم من الظلمات الی النور دلالت بر آن نوریست که از خدای تعالی بدل بنده می تابد
و بواسطه آن بقرب خود را مییابد و جوهری از جنس جواهر عقول و ملائکه
مقربین میکردد اکنون بدان که پیش از آنکه این نور بر دل فایض کرده می باید که آن دل

همچو آینه مصفّی و مجلی گردد از زنگ معاصی و تعلّقات زیرا که همه دلها در آینه بودن بحسب اصل
فطرت بالقوّه اند و بعضی از قوّت بفعل می آیند بوسیلهٔ اعمال و افعال صالحه و تکالیف و ریاضات
شرعیّه و بعضی هنوز از قوّت بفعل نیامده اند و در بعضی آن قوّت بسبب اعمال قبیحه و اعتقادات
ردیّه باطل گشته و آن قابلیّت که بحسب اصل فطرت بوده از او مسلوب و منسوخ گردیده
و اینست معنی نسخ باطن که در مذهب ما حقّست چنانچه اشاره بدان رفت و آنچه حق تعالی
فرموده که مثله کمثل الکلب اشاره بنسخ حیوانیست و همچنین آنچه فرموده ثمّ قست قلوبهم
من بعد ذلک فهی کالحجارة اشاره بتحوّل باطنست بسوی طبیعت جمادیّت و بعضی آنرا
رسخ گویند اینجا محلّ تحقیق این مسئله نیست زیرا که کلام دراز کشیده میشود و از جمله
آنچه مقصود ازین رساله باز می نمائیم پس گوئیم همچنانچه آینه محسوسات را پنج چیز مانع
و حجاب می باشد از آنکه در روی منکشف شود صورت مرئی حجاب اول نقصان جوهر
وی همچو جوهر آهن باشد پیش از آنکه ساخته و گداخته شود و شکل پرداخته
گردد حجاب دوم زنگ و کدورت و خبث که در روی موجودست بعد از ساخته شدن
و شکل گردیدن و حجاب سیم آنکه محاذی صورت نباشد و منحرف از آن باشد چنانچه
پشت آینه بصورت باشد حجاب چهارم آنکه میانه وی و صورت مطلوب حجابی فرود
هشته شده باشد حجاب پنجم آنکه ندانند که جهتی که صورت در آن جهتست کدام است
تا روی آینه بدان جهت مواجه و محاذی سازند پس همچنین آینهٔ دل که مستعدّ آنست
که در روی تجلّی کند حقیقت حق و حقیقت همهٔ اشیا کماهی همچنانکه سرور کاینات علیه و آله

افضل

افضل الصلوات بدعا از پروردگار عالم طلبیده است بجهت خود و خواص امّت عالی منزلت
که ربّ ارنا الاشیاء کماهی خالی نباشد از علوم حقّه مگر بسبب یکی از اسباب و موانع
پنجگانه مانع اول نقصان جوهر دل که نفس ناطقه اش گویند همچون نفس کودکان که
آینهٔ روح ایشان هنوز از تیره خاک و آب بدن بیرون نیامده و همچنانکه آهن در کان و
شیشه در سنگ پنهان و در موضع و زیبق در زیبقنه پنهانست نفوس این ناقصان در
کدورت و غلاف ابدان مستغرق و مستورست جوهر صدف مخفی شده در موضع همچنانک
بعضی اندر بعض موضع آن در درون این تن خاکی بود راستی آن جان افلاکی بود تا
فرستد حق رسولی بنده دوغ را در خمره جنباننده تا بجنباند بهنجار و بفن تا بدانم من که
پنهان بود من مانع دوم کدورت و زنگ فاغشیناهم فهم لا یبصرون مثل کدورت معاصی
و خبث نفس که بسبب بسیاری شهوات و فسوق در نفس حاصل میشود و مانع صفای دل و
جلای روح میگردد و بقدر بسیاری کدورت و تراکم ظلمت مانع میشود از تجلّی حق و انعکاس
آن نور که بروی اشیا دیده میشود در دل و هیچ گناهی و خطائی نیست که اثری در دل از
کدورت وی حاصل نشود که فمن یعمل مثقال ذرة شرا یره پس اگر معاصی بسیار شود و کدورت
و ظلمت رسوخ پیدا کند دل را چنان میکند که از استعداد انکشاف علوم در روی نماند و
نورش باطل گردد و طبع علی قلوبهم فهم لا یفقهون سیّم انحراف و عدول از جهت مطلوبست
همچنانکه دل بعضی صالحان و عابدان که اگرچه صافی باشد از غش گناهان و کدورت شهوات
و لوح ضمیرش از صورت غیر ساده و از برای انتقاش علوم آماده لیکن نور معرفت در وی

اثری مه

می افتد از ین سبب که همتش مصروف بجانب طلب حق نیست و آیینهٔ ضمیرش را بشطر کعبهٔ مقصود
محاذی نمی نهاده و وجه باطن خود را بجانبی که اصل علوم و حقایق معارف است متوجه
نساخته چنانکه حق تعالی از خلیل علیه السلام حکایت کرده که وجهت وجهی للذی فطر السموات
والارض حنیفا وما انا من المشرکین بباید که تمام فکرش در تحصیل تفاصیل طاعات
وعبادات بدنی و تطهیر ثوب و بدن و جلوس در صوامع و مراقبه اوقات صلوات و
نوافل عبادات و غیر آن و لقمهٔ اسباب معیشت دنیاوی صرف شده باشد و چنان
فکرش مستغرق این مقاصد گشته که ضمیرش هرگز متوجه تامل در حضرت الهیت و
حقایق عالم جبروت و اسماء و صفات و افعال ملک و ملکوت نمیگردد و تدقیق تفکرش
در کیفیت خلق سموات و ارض و دقایق معرفت این موجودات چنانچه امر آن در چندین
مواضع از کتاب واقع شده مثل اولم ینظروا فی ملکوت السموات والارض وما خلق
من شیء و ان عسی ان یکون قد اقترب اجلهم فبای حدیث بعده یؤمنون و نظایر این
آیه هنوز نجنبیده بلکه ذهنش از امثال این معانی و آیات معرض است که وکاین من
آیة فی السموات والارض یمرون علیها وهم عنها معرضون زیرا که در آیینهٔ دل مرتسم
نمیشود الا آنچه توجهش بدان مصروف است فانی تصرفون پس نظر کن ای عزیز من که
هرگاه مقید بودن قلب و مصروف بودن همت باعمال و طاعات مانع باشد از انکشاف
حقایق و تجلی حق بر چه سان باشد دلی که همتش منصرف باشد بتحصیل مرادات
دنیاوی و لذات حیوانی چهارم حجاب شهوات وجعلنا من بین ایدیهم سدا و من

خلفهم سدا و آن مثل اعتقادات مقلدان و متعصبان مذاهب که در اول حال ایشانرا
حاصل شده و حایل گشته مرآیینهٔ دل را از آنکه صورت حق در وی ظاهر شود و نور یقین
در آنجا بر تو افکند اکثر مردمان هر آنچه از پدر یا استاد در ابتدای امر شنیده اند بدان
گرویده اند در دل ایشان رسوخ پیدا کرده و بمثابهٔ سدی در راه سلوک ایشان شده که
از آن بدر شدن میسر نیست و لئن اتیت الذین اوتوا الکتاب بکل آیة ما تبعوا قبلتک و
هر یک از آن اعتقادات بجای غلی شده در گردن نفس ایشان که نمیگذارد سر از جای
بجنباند و جعلنا فی اعناقهم اغلالا فهی الی الاذقان فهم مقمحون هر که را تقلید دامن
گیر شد بطلان چون غل و زنجیر شد این شایع که عصابه شوند کاه سترد او هر گره
شوند تا تو از تقلید آبا نگذری کافر گر هر کرا زین برخوری محروم جهلت بدان جهت
که مطلوب بود ابحاث زیرا که آنچه مطلوب حقیقیست حاصل نمیشود در آیینهٔ ضمیر الا بعد از آنکه
صورتی چند که مناسب مطلوب اصلی باشد در وی در آید مثلا اگر کسی خواهد که آنچه در قفا
وی است ببیند در مرآة باصره صورتش در آید محتاج میشود بدو آیینهٔ دیگر همچنین هر طالب
علمی را ممکن نیست که راه بدان مطلوبی که او را حاصل نیست ببرد الا بواسطهٔ ملاحظهٔ علوم
معلومی چند مناسب که او را حاصلست و ترتیب بودن بر وجهی که مؤدی بدان مطلوب گردد
بلکه حصول هر علمی از علوم نظری محتاج بدو علم دیگر لا اقل می باشد و این معنی محتاج الیه
شرحیست و آن چنانست که نفس هر یک بمنزلهٔ آیینهٔ گردیست که از جمیع جوانب محاذیست
با صورتهای که در لوح محفوظ واقعست و در دنیا نیز پیش از آنکه بریاضت وجود جواهر نفس

زدوده کرده چیزهای نزدیک مثل محسوسات و بدیهیات و قضایای عامه چون الکل اعظم من الجزء
والنقیضان لا یجتمعان و نظایر این معانی در وی بی فکر و ریاضت حاصل میشود و ابنای جنس
واما چیزهای دور که از نظریات گویند موقوفست با آینه چند دیگر که زدوده شده باشد
و در وی مطلوب چند روی نموده و هر چند آن نظریات ازین نشاء بتری دورترست و بجناب
قدس الهی نزدیکتر با آینهای بیشتر احتیاج دارد و این آینهها اگرچه در ابتداء حال بغایت
متعدد و متکثرست اما همه اجزاء نفس اند و در آخر همه یکی خواهند شد و از نفس کل گویند
و آن صورتها نیز یکی خواهد شد و از عقل کل میگویند چه نفس چنانچه گذشت بمنزله مراة
بزرگ کرده است که آینه هر علوی و مطلوب صوریست که مواجه است با یکجهت از جهات
لوح محفوظ که مکتوب بقلم پروردگارست و هر صورتی که از وی منجلی میشود از غبار چراغ
آن صورت که مواجه اوست از لوح محفوظ در وی حاصل میگردد یا تجلی میکند صد هزار
آینه دارد شاهد مقصود من رو بهر آینه کارد جان دران پیدا شود تا وقتی که همه کمالات
در وی ظهور یابد و فرق میانه حصول و تجلی نزد اولوا الابصار محقق گشته گویا اکثر درین
مقام فضول که تجلی نیافته اند و حلول بعضی از دانایان حکمت مثل فرفوریوس شاگرد ارسطو
که مقدم طایفه مشائیان است بران رفته اند که نفس آدمی انگاه که از قوت بفعل آمده در
ادراک معقولات با عقل فعال که قلم پروردگارست متحد میگردد و ما این مسئله را در کتابهای
خود بیان کرده ایم بروجهی که مزیدی بران متصور نیست و این موضع محل ذکران نیست بس بنا
برین مقدمات گوئیم که نفس چون در ابتداء گردن روی بجانب طبیعت بدن دارد و پشت بطرف

عالم قدس کرده بس روی در مطالعه مطالب حقه محتاج با آینهای متعدده هست همچون کسی که خواهد
در صورتی که در پس پشت او واقعست در نگرد او را دو آینه در کارست انکه نزدیکترست
مثال مقدمه صغراست و آنکه دورترست مثال مقدمه کبری است و آن مطلوب که از ملاحظه این
آینه دیده میشود مثال نتیجه است و باز اگر خواهد که در صورتی دیگر که در صورتی که مخالف
صورت آن نتیجه است واقع باشد نگرد باز محتاج بچند آینه دیگر میشود و همچنین در مطالب
حقیقی هر مراة نفس انسانی را جهها و زهها و پیچاپیچ چند واقعست که جز انبیاء ترتیب مقدمات
که فی الحقیقه آینهای روحانی اند در ابتداء حال ملاحظه آنها را از انها حاصل نمیگردد
مقصود و جویای انس و جان آینه است منظور نظر و دو جهان آینه است والا نه جمال
شاهد حقیقت و بین هر دو جهان غلاف آن آینه است و آینه سعی بر یا الکان را
حقیقت زیرا که سالک هر نظرش از آینه با آینه دیگر می افتد تا وقتی که به مقصد حقیقی
برد و کلام در وادی قدس هنده صدای انی انا الله فاخلع نعلیک بگوش هوشش رسد جهد
از آن آینهای هر دو یکبار گروند و نعلین کبری و صغری هر دو مخلع شوند و بی واسطه
با حق متکلم حقیقی برو به هد و علمک ما لم تکن تعلم و کان فضل الله علیک عظیما بلکه
علمش عین گردد و خبرش معاینه گردد که لیس الخبر کالمعاینه وردی که با فسانه شنیدم
هم از نظر انطر بعین آمد و از گوش باغوش ایقانت که کلید ذاتها ضرالله والفتح از
حضرت و عنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا هو بر سند و قفل بشریت ام علی قلوب اقفالها
بر دارند و در خزاین ملکوت و ان من شیء الا عندنا خزائنه بر روی جان بگشایند و دریا

بلائکه این عالم ملکوت را دهند و قد تبین لکم حیث لا ارن ما را بجز این زمان نماوی کرت
جز دوزخ و فردوس مکانی دگر نیست و اهل ملکوت بسلام وی اندر در آیند یدخلون علیهم
من کل باب سلام علیکم زیرا که جان هر چیز در آنجاست و روح همه از آن عالم هویداست و
کذلک نری ابرهیم ملکوت السموات والارض ولیکون من الموقنین چون از ظلمات آب و گل بگذشتیم
هم خضر و هم آب زندگانی یابیم اینست سیر الی الله قل هذه سبیلی ادعو الی الله علی بصیرة انا
ومن اتبعنی و بعد ازین سیر فی الله است و من الله و بالله است و ممن خلقنا امة یهدون بالحق
و به یعدلون عیسی منم و معجز من این نفس است هر دل که شنید این نفس زنده شود
والله یقول الحق و هو یهدی السبیل در پس آینه طوطی صفتم داشته اند آنچه استاد ازل
گفت بگو میگویم لوح دل را پاک کردن از غیر تا حق اندر وی بنویسد منتسخ صافی کردن
لوحها از نقش خطها تا رخط ایزدی یابد بقا اولئک کتب فی قلوبهم الایمان وایدهم بروح
منه جا دادم را فرستادیم بیرون حال خویش بصحرا فتادیم فصل اکنون بدانکه
سالکان که هر خلق را اسماء خدای تعالی و واسطه ملاحظه صفات و اسما کرده اند و کاملی حق را
مرآة ملاحظه اشیا و آینه جهان نما ساخته و اول سیر من الخلق الی الحق است و ثانی سیر
من الحق الی الخلق است و اشاره با اول است سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم حتی یتبین لهم
انه الحق زر و دیده بدست آر که هر ذره خاک جامیست جهان نمای چون درنگری و اشاره
ثانیست اولم یکف بربک انه علی کل شیء شهید گر کز معرفت خود صفا دید هر چیز که
دید اول خدا دید ما رأیت شیئا الا و رأیت الله قبله و هر دو علم از علوم حقیقیه است و اول را

برف

بعرف صوفیه علم توحید میگویند و بعرف حکما الهیین علم الهی و علم کلی میگویند و دوم را بعرف
صوفیه علم آفاق و انفس میگویند و بعرف حکما طبیعیین این علم منقسم است بدو علم یکی علم
سما و عالم و یکی علم نفس و هر دو بحسب غایت و ثمره راجع بعلم توحید میگردد ای عزیز مردمان [ترا]
درین زمان از علم توحید و علم الهی خبری نیست و من بنده در تمام عمر کسی ندیدم که از وی بوی
این علم آید و از علم دوم نیز که علم آفاق و علم انفس است چندان بضاعتی با دانشمندان این
زمان حاصل نیست تا بدیگران چه رسد و اکثر مردمان بغیر از محسوسات چیزی اعتقاد ندارند
یعلمون ظاهرا من الحیوة الدنیا وهم عن الآخرة هم غافلون و از آیات الهی و ملکوت آسمانها
و زمینها غافلند و از تدبر و تأمل و در آن اعراض نموده اند و کاین من آیة فی السموات والارض
یمرون علیها وهم عنها معرضون ای بنده خفته و بیکبارگی چون خر و گاو در علف خوارگی
غافل ازین دایره لاجورد فارغ ازین مرکز خورشید گرد ای بی صاحب نظر انتظار بغیر از
چه غم از روزگار آنچه مکنات از آسمان و زمین بدین چشم می بینند و میدانند بیش از آن
که کسی سقفی را و فرشی را بدین چشم که گاو و خر را و در آن شرکت است بینند و دانند و جعلنا
السماء سقفا محفوظا وهم عن آیاتها غافلون ای عزیز دانشمند افلاک را که نه قبه چون سقف
می شناسی و از جمادات میشمری و از آیات آن اعراض نموده و دانستن آنرا بدعت میدانی
بدبین که خداوند جل ذکره چند جا چون تعظیم نام آن می برد و قسم بدان یاد میفرماید
که لا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظیم و بیت معمور و سقف مرفوع نام کرده
و عرش اعظم و محل استواء رحمن میگوید فصل حالیا ای متشرع غافل و ای عابد مسکین

ول اگر کسی بر تو معلوم سازد که هیچ چیز از ارکان ایمان نمیدانی و از علمی که آن فرض عین است خبر
نداری و بفرض کفایت و دیگر فروع که در تمام عمر تو را بدان حاجت نمی افتد عمر خرج میکنی
در جواب چه خواهی گفت بغیر انکه راه جحود و عناد پیش گیری و شروع در تشنیع و لجاج نمائی
و در مقام دشمنی و عداوت با آنکس در آئی یا گوئی که زیاده از این مرتبه که همه مسلمانان را
در اوایل حال حاصلست بر کسی واجب نساخته اند و بدان مکلف نکرده و اگر نه حال عوام
و ناقصان چه میشود چه اگر بر همه کس دانستن حقایق دین و معارف اهل یقین واجب باشد
حرج لازم آید ای مغرور مفتون جاه و عزت و ای ممکور استدراج و نخوت ندانسته که
تکلیف بقدر عقلست بسا بود که آنچه بر بعضی عقلا واجب باشد بر دیگری واجب نباشد
آیه لیس علی الضعفاء ولا علی المرضی نخوانده و آیه وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا وآخر سیئا عسی الله ان یتوب علیهم نشنیده و یا آیه وآخرون مرجون لامر الله
اما یعذبهم واما یتوب علیهم تمهید عامی بیچاره که راه هیچ مقصدی نبرده و کام در راه
هیچ منزلی نگشاده و هیچ شربی و خیر و عاقبتی نیاید جز آنکه در تحت و رحمتی وسعت
کل شیء داخل باشد چه خواهد شد اکثر اهل الجنة البله کار با مثل تو غیاتست که بجمله
و مکر مرغ را از هوا نازل میسازی و ماهی را از قعر دریا صید میکنی و جواهر و لعل و در
مرجان از بحر و کان استخراج می نمائی و با شیطان در کیاست دنیا و حیلهای نفس دغا
هم عنانی میکنی کاش تو نیز و سایر مجادلان ساده لوح و داخل ابلهان می بودید که
البلاهة ادنی الی الخلاص من فطانة بتراء شیطان از زیرکی ملعون گردید عقل جزوی

عذر

عقل را بدنام کرد کام دنیا مرد را ناکام کرد ای خود پسند عاقل و ای زیرک غافل آیا نخوانده که
والمؤمنون کل آمن بالله وملائکته وکتبه ورسله ومن یکفر بالله وملائکته وکتبه ورسله والیوم
الآخر شرط هر مؤمنی هست که این معارف را که عبارتست از معرفت ربوبیه و علم توحید و
علم مفارقات و ملائکه و علم وحی و رسالت و علم کتب الهیه و شریعت و معرفت روز قیامت
و سر معاد نفوس و اجساد و همچنین دانستن احوال برازخ و عذاب گور و بعث من فی
القبور و تحصیل ما فی الصدور و نشر صحایف و کتب اعمال در روز نشور و میزان و حساب
و جنت و نعیم و کوثر و تسنیم و آتش و جحیم و زقوم بداند یا شرط نیست اگر چنانچه دانستن
این اصول و ارکان از شرایط مؤمن و لوازم ایمان هست بیا بگو که تو از این معارف کدام را
میدانی بیچاره ناسو حقا که بسیاری از متکلمان که از راه بحث و تفکر و طریق مجادله و
مباحثه در ذات و صفات و افعال حق و کتب و رسل و غیر ان سخن میگویند نهایت آنچه از برای معبود
خود اثبات میکنند که اگر از برای بتی و دهی اثبات کنند نخواهد رنجید و هیچ بر وجه ذاتی
حق را تصور کرده اند که جوهر نفس که وا پس ترین جواهر عالم ملکوتست از آن ارفعست بلکه
طبیعت که جوهریست ساری در همه اجسام به بساطت و شرافت او بسیار از آنچه ایشان دیگرا
معبود حق دانسته اند و همچنین توحید او را بوجهی تصور کرده اند که کسی هم شریک از طباخ
و خباز و درودگر و بنا نماید و ملائکه خدا را چنان تعقل نموده اند که مردمان مرغان پرواز
کننده را چنان تصور نمایند و همچنین جبرئیل خدا را در دوانیدن کتاب و وحی زیاده از آنکه کسی
بتقلید از دیگری معانی فرا گیرد ندانسته اند و فرق نزد ایشان همین است که وی علیه و آله السلام

مقلد جبرئیل علیه السلام و دیگران مقلد بشر بوده‌اند انکه تقلید داخل علم غیب علم
حقیقی نیست که از خدای بر دل هر بنده که خواهد نازل میکرد و دیگران ایشان چنانکه
که پیغمبر بطریق معهود قرآن از وی حفظ نموده و همچنین ائمه هدی و اولیاء خدا علیهم السلام
هر یک از دیگری بطریق نقل و روایت سخن شنیده اند نه آنکه بمقتضای وعلمناه من لدنا
علما از حق تعالی بر دل نبی ولی ایشان بسبب اتصال روحانی با عالم غیب فایض گشته و بعد
از آن از راه دل بزبان آمده و از جانب غیب بجانب شهادت ظهور نموده • برو بزدای
صفحهٔ دل • که تا سازد ملک پیش تو منزل • از و تحصیل کن علم وراثت • ز بهر آخرت میکن
حراثت • علم وراثت بر عکس علم دراستست زیرا که انبیا علیهم السلام اول تعقل اشیا
میکنند بعد از آن تخیل مینمایند بعد از آن احساس بدان حاصل میشود و بعین الیقین تعقل
نموده اند و علماء اهل نظر که ایشان احکام کرده اند اول اشیا را بحس ادراک میکنند بعد از آن
بخیال انتزاع صورتی از آن میکنند بعد از آن بتعقل انتزاع صورت عقلی کرده ادراک کلی
مینمایند و طریق اولیا علیهم السلام متوسط است میان طریق انبیا و حکما و اما طریق غیر ایشان
بجائی نمیرسد که اطلاق علم بر آن توان نمود و همچنین از ایمان بآخرت و اثبات نشاء ثانیه و روز قیامت
و احوال آن که برابر پنجاه هزار سال دنیاست آن قدر نصیب گرفته که بکسی گویند که فردا
روز نیست از جنس روزهای گذشته چنان و چنان خواهد بود و طایفه را مالک بجهنم
خواهد راند و طایفه را رضوان به بهشت خواهد خواند همچنین که سلاطین و پادشاهی را که
کفر ایشان نشنیده اند فرمان نبرده اند سیاست کنند و جمعی را جاه و منصب بخشند

هیهات

هیهات این اعتقاد صاحبان و زنان و جاهلان را نیکوست که داعی بر اعمال خیر و ادای
امانات • چه دیدی تو ازین دین العجایز • که بر خود جهل میداری تو جایز • نشستی چون
زنان در کوی ادبار • نمیداری ز جهل خویشتن عار • زنان چون ناقصان عقل و دینند •
چرا مردان ز ایشان دین گزینند • باش تا روزی که وعدهٔ و من ورائهم برزخ الی یوم یبعثون
در رسد و صحیفهٔ یوم تجد کل نفس ما عملت من خیر محضرا و ما عملت من سوء تود لو ان
بینها و بینه امدا بعیدا مطالعه نمائی و جمال یحشر الناس یوم القیمة علی نیاتهم حجاب بکشاید
و حکم یوم لا ینفع مال و لا بنون الا من اتی الله بقلب سلیم چهره نماید • گر ز علم الیقین زمان
غافل داری • زیر پوشی ز جهل همداری • انچه امروز زیر پوش بود • آن ز زیر پوش جلوه خواهد
شد • و واقعهٔ فیومئذ وقعت الواقعة و انشقت السماء فهی یومئذ واهیة با تو گوید که
اجسام دنیا همچو برف در آفتاب قیامت چون گداخته میشود • با تو این طمطراق لاف و هوس
تا دم مردن شهره و بس • و جمیع گذشتگان زمانهای ماضی و آیندگان زمان مستقبل چون
در یک وقت و یک زمان بمقتضای قل ان الاولین و الآخرین لمجموعون الی میقات یوم معلوم
جمع میشوند همچنین جمیع کاینات سابق و لاحق چون در یک مکان بمقتضای فاذا هم
بالساهرة باز داشته میگردند وجه معنی وارد یوم تبدل الارض غیر الارض و السموات و برزوا
لله الواحد القهار تا معلوم گردد انکار که اولئک الذین اشتروا الضلالة بالهدی فما
ربحت تجارتهم چگونه است • زشت بود روح قدسی منتظر و انکار تو • در عز و جاه و مالی
همچنین اهرمن • با خوی ادم ما ادون فی هتک و ما الحرص تستان طلبتان فهو یبغی و یطلبک غیری

فتأتیه الله هو عمر من حیث لم تنتظر؛ آمد بر من جبال معروفه فرازی بگشا ز رخ نقاب و بر سکرت
برار؛ باری بنگر که از که میابی باز؛ ای جوانمرد نفوس مردمان در ابتدا هیچ علتی و مرضی سلیم
نیستند و عیار نقص بترتیب و ضعف و خلق الانسان ضعیفا علتی بیدار نیدلیکن بعد از
مدتی بواسطه حظوظ عاجل و خیالات باطل دنیا که شیطان بواسطه آن بر نفس مسلط شود
غرور در سراب امانی اثار العلق خلق فرو میبرند و چندین مرض و آفت در نفوس ایشان بهم میرسد
یعدهم و یمنیهم و ما یعدهم الشیطان الا غرورا حاصل آن در عاقبت هیچ چیز نیست غیر
از آنکه از فطرت اصلی برخواسته اند و رجوع بدان دیگر ممکن نیست و تمنای فارجعنا
نعمل صالحا تمنای امریست محال؛ یا یار کرا رسید با تو همه عمر؛ لذات جهان چشیده با تو
همه عمر؛ هم آخر کار رحلت باشد و آنگه؛ خوابی باشد که دیده با تو همه عمر

فصل

در دانستن عمل صالح و علم نافع ای متشرع عادل و ای فقیه شناسا اگر لحظه تامل
نمائی در این آیه که وما امروا الا لیعبدوا الله مخلصین له الدین حنفاء و یقیموا الصلوة و
یؤتوا الزکوة و ذلک دین القیمة معلوم شود که بنای اعمال بر تصفیه علوم ظاهری و اسلام
زبانی و نماز ارکانی و روزه دهانی و ذکر زبانی و حج زبانی نیست تصفیه باطن از غش اعتقادات
ردیه و بدع و اهواء و تنویر قلب از ریا و از اغراض فاسده دنیا و دواعی نفس و هوا و راه
بمنزل سلامت و نجات آخرت نمیتوان برد طاحت العبارات و فنیت الاشارات و ما
نفعنا الا رکیعات رکعناها فی جوف اللیل بدانکه علم بی نفع و عمل بی علم بود نزد...
بصورت از آنکه باشد و در دعاهای ماثوره از حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله وارد شده

که نعوذ بالله من علم لا ینفع و من دعاء لا یسمع زیرا که صدقه و غرور از قبیل آنست و بدو تا حیله
میشود که یکی از آنها کافیست از برای اجابت دعوت شیطان و قبول وسوسه ابلیس لعین از
بعضی ارباب قلوب منقولست که فتنة الحدیث اشد من فتنة المال والاهل والولد و کیف
لا یخاف و قد قیل لسید البشر صلی الله علیه و آله ولولا ان ثبتناک لقد کدت ترکن الیهم
شیئا قلیلا و دیگری گفته اذا طلب الرجل الحدیث او تزوج او سافر فی طلب المعاش فقد
رکن الی الدنیا مراد طلب اسانید عالیه یا ملح حدیثی که در طریق آخرت احتیاج بدان نیست
و دیگری گفته ادرکت الشیوخ وهم یتعوذون بالله من العالم الفاجر بالسنة و از حضرت
عیسی علیه السلام مرویست که گفت کیف یکون من اهل العلم من یکون مسیره الی الآخرة وهو مقبل
علی دنیاه و کیف یکون من اهل العلم من یطلب الکلام لیخبر به لا لیعمل به و از حضرت پیغمبر
صلی الله علیه و آله منقولست که فرموده اوحی الله تعالی الی بعض انبیائه قل للذین یتفقهون
لغیر الدین و یتعلمون لغیر العمل و یطلبون الدنیا بعمل الآخرة و یلبسون للناس لباس مسوک
الکباش و قلوبهم کالذئاب السنتهم احلی من العسل و قلوبهم امر من الصبر ایای یخادعون
وبی یستهزؤن لاتیحن لهم فتنة تذر الحکیم حیرانا و محمد بن یعقوب کلینی رحمه الله در کتاب
کافی از امیر المؤمنین علیه السلام روایت نموده که آنحضرت از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت کرده
که فرمود العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج و عالم تارک لعلمه فهذا هالک ان
اهل النار لیتأذون من ریح العالم التارک لعلمه و هم از امیر المؤمنین علیه السلام در کافی روایت
نموده که فرمود ایها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلکم تهتدون ان العالم العامل

بغير بصيرة كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله بل قد رايت الحجة عليه اعظم والحسرة اودوم
على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على الجاهل والمتحير في جهله وكلاهما حائر بائر واز
امام جعفر صادق عليه السلام روايت ميفرمايد كه من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في
الاخرة نصيب ومن اراد خير الاخرة اعطاه الله خير الدنيا والاخرة واز امام محمد باقر عليه السلام
روايت كرده كه كفت من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او ليصرف به وجوه
الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار وايات قرانى واحاديث واخبار درين باب از
حد بيشمار بيرونست ونقل او درين مختصر متعذرست ليكن بايد كه معلوم همكنان باشد
كه انچه درباب مذمت علم بي عمل واقع شده آن علميست كه غير مكاشفه باشد زيراكه دانستن
معارف الهيه ازين نقايص وعيوب وغوايل مبراست وازهمه آفتي آزادست ودانستنش
عين طلبست وهرچند كه زياده دانسته شود عجب كبر وكبريت هبترست واما علمي كه
متعلق بعملست وازعلوم معاملات نه از مكاشفات دانستن آن بقدر عمل واجب كفائي
است وزياده از عمل دانستنش وبال آخرتست واين معنى نزد عارفان بوضوح پيوسته و
دلايل وشواهد آن بسيارست واكر بذكر آن مشغول شويم سخن دراز كشيده خواهد شد و
انجا كه كرامت يك حرف بس است اي عزيز اكر انصاف دارى وهوش بجاى خود داشته
بديدن كه شيخ زين الدين عليه الرحمه از آداب المتعلمين جزو چه نقل ميكند چنين كفته كه
قال بعض المحققين العلماء ثلثة عالم بالله غير عالم بامر الله فهو عبد استولت المعرفة الالهية
على قلبه فصار مستغرقا بمشاهدة نور الجلال والكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام الا

ما لابد منه وعالم بامر الله غير عالم بالله وهو يعرف الحلال والحرام ودقائق الاحكام لكنه لا
يعرف اسرار جلال الله وعالم بالله وبامر الله فهو جالس على الحد المشترك بين عالم المعقولات
وعالم المحسوسات فهو تارة مع الله بالحب له وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجع من
ربه الى الخلق صار معهم كواحد منهم كانه لا يعرف الله واذا خلا بربه مشتغلا بذكره وخدمته
فكانه لا يعرف الخلق فهذا سبيل المرسلين والصديقين وهو المراد بقوله صلى الله عليه وآله
سائل العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء المراد بقوله سائل العلماء العلماء بامر الله
غير العالمين بالله فامر بمسئلتهم عند الحاجة الى الاستفتاء واما الحكماء فهم العالمون بالله
الذين لا يعلمون اوامر الله فامر بمخالطتهم واما الكبراء فهم العالمون بهما فامر بمجالستهم
لان في مجالستهم خير الدنيا والاخرة ولكل واحد من الثلثة ثلث علامات فالعالم بامر الله
الذكر باللسان دون القلب والخوف من الخلق دون الرب والاستحياء من الناس في
الظاهر ولا يستحيي من الله في السر والعالم بالله ذاكر خائف مستحيي اما الذكر فذكر القلب
لا اللسان والخوف خوف الرجاء لا خوف المعصية والحياء حياء ما يخطر على القلب لا حياء
الظاهر واما العالم بالله وبامره فله ستة اشياء الثلثة المذكورة للعالم بالله فقط مع ثلثة
اخرى كونه جالسا على الحد المشترك بين عالم الغيب وعالم الشهادة وكونه معلم المسلمين
وكونه بحيث يحتاج اليه الفريقان وهو مستغن عنهما فمثل العالم بالله وبامر الله كمثل
الشمس لا يزيد ولا ينقص ومثل العالم بالله فقط كمثل القمر يكمل تارة وينقص اخرى ومثل العالم
بامر الله كمثل السراج يحرق نفسه ويضيء غيره پس زنهار كه بعلم ظاهر وصلاح بي بصيرت

مفتون و مغرور نگردی که هر شفا و ذوق که بمردودان را ، یافت از غرور علم ظاهر و عمل اهل
راه یافت و آنچه در قصص الانبیاء خوانده یا از احوال شهدا و اولیا شنیده از مصیبتها و
محنتها که بخاندان نبوت و ولایت و اهل بیت عصمت و طهارت راه یافته اگر نیک دریابی
آنها همه از نفاق و کید اهل شید و ریا و غدر و حیله متشبهان باهل علم و تقوی برخواسته
اشعری
علی مرتضی علیه السلام نه بضرب ابن ملجم بر زمین افتاد بلکه بسکنجبین شهد صلاح ابو موسی
و سرکهٔ نفاق عمرو بن عاص شربت شهادت نوشید و امام حسین علیه السلام نه بخنجر بیداد
شمر ذی الجوشن خوابید بلکه بمعجون افیون پر سم مکر و افسون و تریاق پر زهر اتفاق
اهل نفاق خونش با خاک کربلا آمیخته شد که قتل الحسین یوم السقیفه و همچنین بارها
جگر حسن مجتبی علیه السلام از گید و فتنه بخانی معویه بخاک محنت ریخته بر این قیاس
هرچه بسائر ائمه علیهم السلام واقع شده همه بزور شید اعدا و مکر و تلبیس ارباب زرق
و ریا بوده ، و با این همه ظلم و بیداد و فتنه و فساد که از ایشان سر زده ذرهٔ از جاه و قدر
و منزلت اهل ولایت و حقیقت کم نگشت و در دنیا و آخرت معزز و مکرم بوده و خواهند
بود بلکه این طایفهٔ اعداء خود را در دین و دنیا رسوا کردند و بعذاب سرمد و سخط
الهی تا ابد خویشتن را مبتلا ساختند ٭ آنان که ره دوست گزیدند همه ٭ در کوی شهادت
آرمیدند همه ٭ در معرکهٔ دو کون فتح از عشق است ٭ با آنکه سپاه او شهیدند همه ٭ و بر
حسب و لا یحیق المکر السیئ الا باهله کرده ایشان بدیشان بازگشت و بجزای و عقاب هم
ماکانوا به یستهزءون گرفتار گشتند ٭ با شیر و پلنگ هر که آویز کند ٭ آن به که ز تیر فقر

اوحد الدین کرمانی

برهیز

پرهیز کند ٭ این همت مردان توجه سوهان میدان ٭ گر خود نبرد برنده را تیز کند یریدون
لیطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو کره المشرکون ٭ هر که در سر چراغ دین
افروخت ٭ سبلت پف کنانش پاک بسوخت ٭ ای عزیز امروز کوری را شعار خود کردن و
در خوابگاه غرور خوابیدن و عمل بمجاز صرف کردن و تعامی ورزیدن نه بس کاریست
فردا فکشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید را تو گوید که در چه کار بوده ٭ فردا
که بیشگاه حقیقت شود پدید ٭ شرمنده رهروی که عمل بر مجاز کرد ٭ اگر لحظه چشم باز کنی و
ات
سبل هوا بگسلی و غشاوهٔ طبع و چشم بند غرور دور افکنی هر آیتی از آیتها قرآنیه
روی نما که جمال باطن خود را در آن میتوانی دید که سیاه و تاریک یا سفید و روشن
شاهد یوم تسود وجوه و تبیض وجوه نقد وقت عارفانست و بمیزان حقیقت سنج
کتاب و حدیث و انزلنا معهم الکتاب والمیزان لیقوم الناس بالقسط هر عملی را امروز
میتوان سنجید و حساب نفس از آن بر میتوان گرفت اگر کسی صاحب بصیرت باشد که
حاسبوا انفسکم قبل ان تحاسبوا اما غرور نفس ظاهربین و تسویلات ابلیس لعین کی
راه حق و حساب بخود میدهد ٭ کو چشم که بیند نفسی انوارش ٭ کو گوش که بشنود دمی
اسرارش ٭ ام لهم اعین یبصرون بها ام لهم اذان یسمعون بها بلکه هر یک از دلهای اهل
یقین حقایق بین آئینه ایست جهان نما که احوال ماضیه و آتیه در روی میتوان دید که
المؤمن مرآة المؤمن ٭ آئینه همه چیز نماید بجز از جان ٭ وین آینه جز صورت جان می ننماید
اگر از مرآة ضمیر منیر اهل بصیرت احوال عواقب امور و نتایج کامرانی دنیا و فتنه و غرور

استکشاف نماید معلومت شود که در چه کاری واکر تعامی ورزی و لحاف غرور در سر کشی و بریسمان مکر و تلبیس نفس و فتنه مال و جاه در چاه دنیا و ویل جهنم فرو روی فردا که غشاوه جسم و غطاء طبیعت از پیش چشم بمقتضای فکشفنا عنک غطاءک مرتفع کردد و کرد بدن و غبار دنیا فرو نشیند و دیده نفس بمؤدای فبصرک الیوم حدید تیز بین کردد و آینه روح که امروز مقلوبست پشت برو بکرداند خواهی دید که حال اندرون و دیدار آخرت بر چه سانست چون کند جان وازکونه پوستین • بس که واویلا بر آید زاهل دین • تو بچشم خویشتن بس خوبروی لیک باش تا شود در پیش روی دست مرد آینه دار • کرد این نشاء چونکه بنشیند هر کسی پیش پای خود بیند • آن زمان می نماید روشن • احمار کبت ام فرس • کرچه اینجا قباد و پرویزی • چون خران از کل سکی خیزی • کر تو یوسف زمان و لیکن خر • هیز مرد و زنی و لیکن نر • ور فقیهی و لیک شور انکیز • دیو خیزی بر وقت رستاخیز • ای عزیز زاده آدم هنوز بر آن سرم که راه کفت و شنود با تو وا نپیوم و حق نصیحت و خلوص طویت و صلاح اندیشی و دولت خواهی یکسو تنهم اکر سابقه داری و بقیتی از آدمیت در تو مانده است راست بشنو و بندارم که نشوی که تا امروز در هیچ کار نبوده که بچیزی بشری ارزی اکر چنانچه کوش داری آن کوش که انسانست در کارست نه کوشی که درد و ابله اغار بسیارست و این سخن در کوش کنی و دارو وی تلخ نصیحت نوش کنی بدانی که بعد از این چه بایدت کرد و بدانی که تا امروز در هیچ کار نبوده که بکار عاقبت آید این جا و منصبی که تو بدان متحری فردا و بال از آن میخیزد و

ابن

وابن عمل و دانش که تو مغرور بدان خرمنی از آن بجوی نمی ارزد رب تال للقران والقران یلعنه • فردا که معاملان هر فن طلبند • حسن عمل از شیخ و برهمن طلبند • آنها که درود جو بکاشتند • آنها که نکشته بخرمن طلبند • واکر چنانچه نشوی و در کوش نکنی • از باغ امید کو کلوخی کو باش • کو کلاغی بر کلوخی چند روزی نشسته می باش و هوای نفس اماره فروری میکرده باش ان الله لغنی عن العالمین • تن بی روح جیفه مستی کرد • دل بی علم جب بادیه سرد • هر آن دلی که در بن خانه ریزه خیت بعشق برو بمرده بنشوی بر نماز کنید • مدتیست که اموات غیر احیاء و ما یشعرون تعزیت تو داشته و کوح مزار بیشانیت اینه انک لا تهدی من احببت دراز بنوشته شده و بر سر کور دلت سنک سیاه ثم قست قلوبهم من بعد ذلک فهی کالحجارة او اشد قسوة افتاده کشته و حافظان کلام ملک علام اینه یأس و لو علم الله فیه خیراً لاسمعهم و لو اسمعهم لتولوا و هم معرضون بر قبور صدور مردکان عالم نشور خوانده اند و لیس لهم حظ النشور نشور پس ای نامدار کار مکار یا جاه و اشتهار ملقب بتقی و پرهیزکار اکر میخواهی که معنی متقی بدانی بخوان این آیه را ان فی اختلاف اللیل والنهار وما خلق الله فی السموات والارض لایات لقوم یتقون و اکر خواهی بدانی که چه بی دینا بکار و مستحق عذاب دوزخ و لایق لعنت کردکار و فرشتکان و کزیدکان آفریدکار کیست این آیه بخوان که ان الذین لا یرجون لقاءنا و رضوا بالحیوة الدنیا و اطمأنوا بها والذین هم عن آیاتنا غافلون اولئک مأویهم النار بما کانوا یکسبون و اکر خواهی که معنی ایمان و صلاح بدانی و حقیقت مؤمن و صالح بشناسی این آیه را برخوان که ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات یهدیهم ربهم بایمانهم تجری

من تحتهم الانهار فی جنات النعیم دعواهم فیها سبحانک اللهم و تحیتهم فیها سلام و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمین





